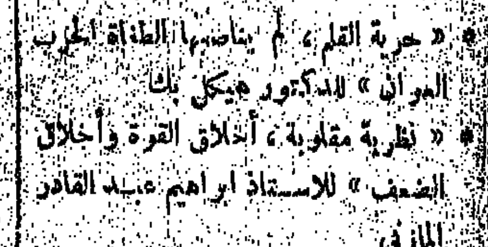




السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

في السياســـة العالمية





في هذا العدد

في هذا العدد

مصرع كليوباترا

(بقية المنشور على صفحة ٢٠

يتجاسر على التغزل فيها أمام هذا الجمع الحاشد فان ذلك لايكون الا لامرأة عادية لاتضع التاج على مفرقها. وهل تبلغ الجرأة بالعراف أن يبدى صبابته بها ويرجو أن تكون جائزته تقبيل يدها البضة الناعمة .

على أن شوقى قد نجح فى تصوير موقف الرجل والمرأة ازاء الحب. فالاول يضحى بكل شىء ويغامر بكل شىء فى سبيل هواه وفى سبيل حبه بل هو لايتردد فى نسيان بلاده ووطنيته بين يدى حبيبته. وها هو ذا أنطونيوس قد ضحى بوطنه بل عقه وعصاه ناسياً ماقلده من وزان حبيبته من عقود الغار، بل رضى باندماجه فى الجنسية المصرية غير آبه عاقد يتولد فى نفوس قواده من حقد عليه وغضب منه. فقد قالت له كليوباتره:

أنطونيو ما أنت رومانى
ألم تقل انك لى جندى

فرد عليها أنطونيو :

بلى وددت اننى مصرى
واننى تابعك الوفى

وهكذا فالرجل يخلص فى عاطفة الاخلاص كله بلا أنانية ولا أثرة بل ببراءة وتفان فى سبيل من يريد .

أما المرأة فهى مع اخلاصها فى الحب أثرة لاتجعل للحب المكان الاول من قلبها بل تضحى به راضية مطمئنة ان وقف فى سبيل غرض من أغراضها أو مأرب من مآرب نفسها كما نشاهد ذلك فى أعمال كليوباترة حيث خذلت حبيبها فى واقعة اكتيوم لاتبغى من وراء هذا الخذلان الا أن يشتبك الفريقان فيضعف كل منهما الاخر وحينذاك تتمكن من مد سلطانها على الشرق وتتخلص من منافسة روما ضرتها العنيدة كما قالت:

قلت : روما تصدت فترى شطر ...

... من القوم فى عداء وشطر
يملاها تقاسما الفلك والجو

... الوحى بحر وبر

... فرق الرعاة اختلاف
... الرئاسة التجوى
... وسكرى

نفسه بما يبقى بقاء الزمان فازدراه جواده وضج منه سيفه وسنانه وودت الارض تحته لوزال عنها عيانه: وهنالك قال له أوروس .

رأيتك والحرب تبلو الكماة
اذ فأشهد كنت اله الوغى
وقد كان سيفك غول السيو
ف وكانت قناتك غول القنى
وكنت اذا الموت أفضى اليا
ك تجديته فانثنى القهقرى

وحينئذ يطمئن انطونيو الى بلائه ويرضى عنه ضميره فلا يعتب عليه ولا يؤلمه ويقول قولة المطمئن الى مافعل :

اذاً لم أكن فى الوغى بالجبان
ولاخنت أوروس عهد الهوى
فان عشت عشت نقى الجبين
وان مت مت كريم الثنا

كذلك صور لنا شوقى كيف تشيع الاخبار وتروج وكيف تنتشر بين الشعوب وتقبلها كأنها حقيقة لاشك فيها بالرغم من بنائها على أساس لانصيب له من الحق والصواب. وأنت ترى ذلك فى قول القصاص الرومانى حين رأى أنطونيو وأوروس مضرجين بدمهما :

وأحسب السيد مات بيده
ثم حذا العبد مثال سيده

فتلك دعوى لا أساس لها من الصحة، اذ أن أوروس هو الذى ضحى أولا وتبعه انطونيو. وكان شوقى يريد أن يحذرنا من تلك الاخبار التى تروى وتنتشر اذ لاينبغى أن نقبلها على أنها حقيقة واقعة بل لابد من الشك فيها والشك يحدو الى اليقين.

كما أبدى لنا فى هذا الفصل صورة من صور الاجتماع فذكر أن الناس انما تحتفل بالقوى الغالب وتضم له الغار بل تخلق له المزايا وتلبس اليها الفضائل ويحفونه فى حياته وبعد وفاته. أما الضعيف فهو لديهم منتهك العرض لا يحفلون بابه ولا يرهبون بأسه فيتحدثون عليه الذنوب ويلصقون به كل نقيصة . وتلك نفسية من نفسيات الجماعة لايتال مدحها وثناءها الا كل قوى غالب كما قالت كليوباترة :

... مناع الق...
... ما عز عندهم مطلوبا
... الناس للقوى المزايا
وبجوا على الضعيف الذنوبا

أشجان ودموع

(بقية المنشور على صفحة ١٥)

المفعم بلواعج الالم والشقاء لتسكب فيه من فيض حبك وعطفك وحنانك رضابا نديا ينعشه ويحييه ويمسح عنه أوضار الحياة ورمض العذاب ؛ فالى اللقاء غداً ، غداً فى حديقة قصر النيل ...

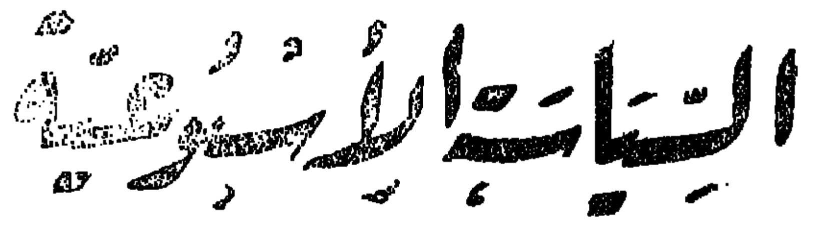
ويطلع على أصيل الغد وأنا هائم على وجهى فى حديقة قصر النيل أرود منازه الطبيعة البهيجة بين تلك الغياض والرياض ، وقد انفتحت أمام النفس آفاق الشعر والخيال ؛ وازدهر الأمل وأبتسم لهذه الورود الناضرة والازهار الباسمة ، وأقبلت الهة الحب تتهادى فى موكب من الجمال والطهر والنور يحف به جلال هذه الورود الباسمة والازهار الهانفة والاغصان المصطفقة والطيور الغاردة فتلتهب النفس شوقا وحنيناً الى هذا الحبيب العزيز المجهول. . . . وأتنقل فى مخارف الحديقة أجوس خلال ديارها فأبصر فى كل أيكة حبيبين وفوق كل دوحة طائرين والكل ساهم ذاهل عن ضجة الحياة العنيفة على العدوة الاخرى للنيل لا يسمعون لها دويا ولا يشهدون خيالا، فهم لا يستمعون لغير نجوى النفوس وأزيز العواطف الدافقة، وماللحب وما للدنيا الزائلة ينفث اليها أو يفكر فيها!! وهل يفكر الخلود فى الفناء أو يعنى الخالدون بمشاهد العفاء ومعالم الكون المشرف على الزيال؟(٣) وماهم وما لهذه الضجة الخاوية التى تفضى الى مصارع أقيال ومهاوى آمال وانتحار أمم ووجود كعدم ، وعدم لاتفرق النفس بينه وبين الوجود !. ويجود النهار بنفسه فتجود عينى بقطرات عزيزة من دمعى الحزين وأعود الى بيتى وحيداً مهموما حزينا نضو آلام وسقام فأنام أدرك بعد هذا الحبيب الذى أتوق اليه وأهتف باسمه العزيز الجميل.

أيها الخيال العزيز والأمل المحبوب والوجه النضر الجميل ، ان هاتفا يهتف فى أعماق نفسى أنك لاتريد أن تبرق فى معالم الدنيا الزائلة ، ولكنك تريد أن تطلع على فى مشاهد الدنيا الخالدة، أتريد أن تشرق فى جنبات الاهرام ... فى مشارفه الخلود ورحاب التاريخ ... والمجد الاثيل ...

الاهرام نفسى فأفزع اليها بآمالى وأشواق جناح من طائر العاطفة والخيال، وأمضى هنا سراة يومى متبلا مدبرا وساكنا جائشا وساهيا هابطا على متون الرمال ومدارج الآكام والتلال ونأى وفود الى الهرم وتروح وتمضى أفواج اثر أفواج وأنا أكد وحدى مصعدا فى تلك الاطلال والدمن البوالى أبحث عن ذلك الحبيب الموموق والامل العزيز والخيال المحبوب. أهو هذا الشبح المنطرح هناك على أقصى آفاق النظر على قنة تلك الرابية الجاثمة فوق رمال. أهو هذا الحبيب قد أضناه البحث عنى وأعياه فاستلقى على الرمال ينفض عنه كلال البحث وأعياء الطريق . وانهد الى هذا الشبح البعيد ... حتى ليهم أيضا أن يقوم ليتلقانى ولكننى أجد فى صمت وفتور ، وأمضى الى حيث أتيت قلق النفس حائراً أكابد طغيان العواطف الهائجة فى صدرى تبحث لها عن متنفس تنفس منه وتفيض ، حتى لأخشى على الصدر ان ينفجر من طغيان هذا السيل العارم العنيد، وتأذن الشمس بالمغيب وأنا واقف أجيل النظر الدامع فى هذه الهضاب الفسيحة ، متجها الى حيث يخيل الى أنى أستمع صوت الحبيب وأرى وجهه الغض النضير ، وأطير اليه فى الهواء طائرة تحمل فى طيها أشواقى وآمالى وأشجانى ودموعى لتحملها اليه رياح الشمال، فكونى وفية وبلغى اليه الرسالة يارياح الشمال .

ايها النجم المنير الذى يأتلق فى سماء خيالى اليوم والطارق المحبوب الذى يطرق القلب فى كل حين، أيها الشبح العزيز والخيال المحبوب والامل الكريم الذى ما رأيته فى حياتى قط ولكنه يتمثل لى فى كل لحظة ويتقبل ... ايما كنت يناوحنى ويناجينى ويرسل الى من كريم لفظه المتخير المحبوب مايتركنى ذاهلا مسحوراً ويطل على من منادح الخيال الشاسعة ومفاوز الامال الرغيبة بوجه غض جميل لاأحسبنى رأيت فى حياتى وجها يدانيه نضارة وجمالا الا أن يكون ذلك فى أساطير الاولين وقصائد الشعراء الملهمين ، أيها الشبح العزيز والخيال المحبوب والامل الكريم ان روحى تحنو عليك وتحوم حول شفتيك لتقتات (؟) منها رحيق الحياة كما تحوم الفراشة حول الزهر لتقتات منها حياة وشهدا حينا. أيها الامل ... الخيال، أيها الحقيقة ...

السبت ١٧ يناير سنة ١٩٣١



ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠
تليفون ١١٤١ مدينة
رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

السنة الخامسة — العدد ٢٥٤

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة
الاشتراكات : عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
" " خارج القطر ٢٠ شلنا

ASSIASSA HEBDOMADAIRE
80 Rue Al-Manakh. Teleph. 1141 m.

حرية القلم

لم يناصبها الطغاة الحرب العوانه ؟

للدكتور هيكل بك

فى عصور الظلمة التى تمر بالامم آنا بعد آن يعمد الباطشون البغاة الى تقييد حرية القول والكتابة ، وفى سبيل هذا التقييد يصلون أرباب الاقلام حربا لا رحمة ولا هوادة فيها ، فمن ارهاق ، الى سجن ، الى نفى وتشريد . وهم فى حربهم هذه يندفعون ضد الكتاب كاشرة أنيابهم محمرة عيونهم مفتحة خياشيمهم ، أشبه الاشياء بالكواسر المفترسة حين يغريها منظر الدم فيهيج فيها كل غرائزها الوحشية ، ولا يهدأ لهم من بعد ذلك بال ولا يطمئن لهم خاطر الا اذا اطمأنوا الى أنهم حطموا هاته الاقلام الى غير عودة لأن تكتب ، وأذلوا نفوس حملتها اذلالا لا قومة لهم من بعده .

هذه الغرائز المفترسة التى تهيج فى نفوس البغاة لحرب القلم وحملته ، لا تهيج فيهم لمحاربة أية قوة أخرى من القوى بالغاً ما بلغ أصحابها من العز والمكانة . والقلم ليس الا تلك القصبة الضئيلة يسطر بها صاحبها ما يجول بخاطره وما عليه دليه خياله أو يتسق لمنطقه . وكل ما يسطره القلم انما يسطره على ورقة رقيقة يتناولها من الناس من شاء فيتلو ما فيها وله بعد ذلك أن يحتفظ بها ان شاء أو يلقيها الى حيث شاء . والأمر كذلك سواء كانت هذه الورقة جريدة أو مجلة أو كتابا من أى صنف من الكتب . فما عسى أن تنشر هذه الورقة ؟ وما هى من القوة التى يخافها الظالم حتى يحشد لمقاومتها كل هذا الجند الذى يحشد ويسخر فى سبيل محاربتها كل نظم الجمعية بأسمائها من قانون وعدالة وشرطة وسجون ومشانق وما هو أكبر من ذلك من ألوان الارهاب والارهاق .

وهل ترى انتصر الظالمون يوماً على القلم وأربابه ؟ أم كان للقلم النصر أبداً آخر الأمر وباء مطاردوه بالخيبة والخذلان وخلفوا من ورائهم أسوأ الذكر وأتعس الأثر ؟

أما أن يحارب البغاة القلم وحرية أربابه فلهم فى ذلك كل العذر . فحرية القلم هى المظهر الاسمى لحرية الانسان فى أسمى صورها ومظاهرها . وحرية القلم انما تكون حيث يمسك بالقلم رب من أربابه لا عامل من عماله . رب تزكيه الطبيعة من قوة الخلق والانشاء ما لا سبيل اليه الا فى جو من الحرية المطلقة وتدفعه ليخلق بهذه الحرية حوله خلقاً ولو دفعه هو الى غيابات المجهول ، بل تدفع ذكراه لخلق هذه الحرية اذا هو غيب بين صفائح القبور . ونحن ما نزال

نرى ثمرات الاقلام منذ آلاف السنين الماضية هى التى تهز العالم حتى اليوم هزاً وتنشىء فيه الى اليوم والى الابد ألوانا من الخلق جديدة . ذلك بأن القلم هو الاداة لتصوير النفس الانسانية فى التماسها الحق والحرية والجمال والخير . والنفس الانسانية التى تلتمس هذه النواحى المضيئة من حياة الكون هى أبداً نفس قوية لا تقف فى وجهها حوائل القانون ولا العادة ولا الطبيعة نفسها . نفس تحلق فوق الاعتبارات الكونية جميعا لترى مكان الحق الذى تريد ايضاحه أو الحرية التى تريد نشرها ، أو الجمال الذى تعالج تجليته ، أو الخير الذى تعمل لبثه واذاعته . فاذا اهتدت الى ما ابتغت الاهتداء من ذلك اليه نفثت منه على القلم ما يسطره على الورق ، فاذا الذين يقرءونه يرون فيه جانبا من جوانب أنفسهم كان محجوبا عنهم ضياؤه ، ويرون أن هذا الضياء هو الذى يفتح لهم فى الحياة نوراً يجعل الحياة أجمل وأسمى وأقوم ، واذا هم ينصرون صاحب القلم اذ يتبعونه فان لم يتبعوه حياً اتبعوه ميتاً .

هذه القوة التى تنبعث من القلم على صحف الورق تنقلها الى الانسان هى أقوى وأبقى ما على الحياة من سلطان . هى قوة الايمان القائم بالنفس القوية متى امتلأت ايمانا فقالت للجبل انتقل من مكانك ينتقل . هى هذه القوة الانسانية التى تصل بين الانسان وقوى الكون العليا وتسمو به فوق مستوى الحيوانية حيث تكمن القوى المادية المضطربة التى يستند اليها الباطشون ويعتمد عليها البغاة . وما عسى أن تكون هذه القوة المادية وان آزرتها الرماح والسيوف والبنادق وكل ما فى الحديد والنار من بأس وهول الى جانب تلك القوة الكبيرة المستمدة من روح الكون كله والباقية على الكون متصلة غير منفصلة منذ أزل الكون الى أبده . هذه القوة الروحية الكبيرة التى يصدر القلم عنها وتوحى هى اليه هى مصدر الخلق والحياة ومصدر كل شىء فى الوجود . بل هى التى تشكل تلك القوة المادية التى تناوىء الروح وسلطانها لكى لا يحترق الوجود من فرط ضياء الروح وحرارتها . وأى ضياء وأية حرارة أقوى من الحق والحرية والجمال والخير جميعاً اذا تجردت كل هذه القوى مما يغشى عليها أو يحول دون التمائها فى العالم دون عائق يقف فى سبيلها أو يهدىء سيرها !

وكما أن حرية القلم هى وحى هذه القوى العليا فان الطغيان منشؤه أخس غرائز الانسان

وأكثرها أنانية وانحطاطا . فتش عن الطغاة فى التاريخ واستمع الى كل ما ينشدون به من الأقاويل والدعاوى وما يزعمونه من حبهم الخير لبنى الانسان ، ومن سعيهم لذلك جهدهم ، تجدهم ينتهون دائما الى هذه النتيجة : انما نطلب لبنى الانسان لأنهم من غير طغياننا يضلون . هذه النتيجة الانانية الحقيرة هى الكلمة ابداً واعدا زى الطاغية وأباطيله وزوره . وهى عبارة مزوقة تستر وراءها أفظع الجرائم التى يرتكبها الطغيان . فالطاغية يقضى على حرية الناس ولو لم يقض عليها لضلوا . والطاغية يستنزف دماء الناس ولو لم يستنزف دماءهم لضلوا . والطاغية يرى المزيد فى انتشار العلم ضرراً بالناس لأنه يحجب العلم عن سوادهم أو يضلوا . والطاغية يعلم الناس كيف يفكرون وكيف يتكلمون فاذا هم خالفوا تعاليمه ضلوا . والطاغية يصادر أموال الناس ليبذلها ويسرفها ، فان لم يصادرها ضلوا . والطاغية يعتمد الوحى فى هذا كله من أحقر شهوات الانانية التى يفرضها على الناس ويريد منهم أن يؤمنوا بها ويصدقوها ، فان لم يؤمنوا ولم يصدقوا حقت عليهم كلمة العذاب ولهم سوء الدار .

هذا الضلال الذى يزعم الطاغية أنه يريد انقاذ الانسانية منه وهو انما يرديها فيه لشهواته وأنانيته ، قد تنوء به الانسانية زمنا يجثم خلاله على صدرها الجهل والباطل والظلام فيمد للباغى فى أسباب بغيه ، وهو ناشب فى قلب الانسانية أظافره ما كثف الظلام حوله وما جاهد هو ليحول دون أن يخرق هذا الظلام شعاع من نور الحق . وللطغاة فى تكثيف الظلام الذى يعيشون فيه أساليب عجب . فهم يخلقون الطوائف يطلقون عليها أسماء أضدادها ليسخروا من الناس وليزيدوهم ظلاما . يطلقون على طائفة اسم العلماء والعلم منهم براء ، وانما الغاية التى تتكلفها هاته الطائفة بها نشر الترهات وترويج الاباطيل ومحاربة العلم الصحيح بدعوى أنه السحر أو الكفر أو ما شاء لهم خيالهم المجرم . ويطلقون على طائفة اسم الكتاب ، وما هم بكتاب وانما هم منافقون متملقون لا يعرفون غير المدح ويكيلونه جزافا لسادتهم يبغون الطمع الحارج يواجهون به من يعرف سادتهم منهم نزعة الى الحق والى الحرية . هؤلاء ليسوا كتابا وانما هم كالكذاب تصيبه بدعته لمن يلقى اليها بطعام أو بقطعة من العظام ، وتنبح من يطلقها عليه صاحبها لينبحه . وهؤلاء لن يكونوا كتابا ولن يطلق عليهم هذا الاسم أو أى اسم يتصل به ؛ لأن الكاتب تصدر عبارته عن قلبه وعن ايمانه ، أما المنافقون فتصدر كتاباتهم عن بطونهم وعن شهواتهم الخسيسة السافلة .

وكما يخلق الطغاة من يسمونهم علماء ومن يسمونهم كتابا يخلقون ما شاءوا من طوائف أخرى

يطلقون عليها اسماء أضدادها ، وكل غرضهم من ذلك أن يزيدوا الظلام الذى يعيشون ويكرهون الناس على العيش فيه كثافة وحلاكة . فاذا حاول أحد أن يخرق هذا الظلام طبقات بعضها فوق بعض بشعاع من النور فله الويل وله النكال وله عذاب السعير .

والحجة القاطعة على صدق هذا التصوير للبيئة التى يخلقها الطاغية ليعيش فيها أنك ترى كل ألوان التكريم والاعزاز فى عهده تذهب الى هؤلاء الذين يخلقهم لمحاربة العلم والنور ويسميهم بأسماء العلماء والكتاب ومن اليهم من خلائقه . وعهد الناس بمن ينالهم الاكرام الحق فى حياتهم أن تمتد كرامتهم الى ما بعد موتهم . أما هؤلاء فآخر كرامة تنالهم يوم يختتل الطاغية وأنصاره بدفنهم ؛ فى ذلك اليوم يهال التراب على صحيفتهم ثم يكون أكبر رجاء لذويهم من بعدهم ألا يذكرهم بالخير أو بالشر أحد . وأعتقد أن ليس لهذه الحجة ما ينقض حرفا منها .

واذ كنا بسبيل الكتاب ورجال العلم فان المنافقين والمتملقين منهم ممن يظهرون فى عصور الطغيان هم على الانسانية بلاء دائم وشر مستطير : يفسدون الآداب والاخلاق ويعلمون الناس الكذب والنفاق وينزلون بأدب الكتابة الى أحط درجاته ؛ وهم مع ذلك من الطاغية موضع اعزازه وان شاب الاعزاز احتقاره ثم هم لن يتزل بهم حيف أو ينالهم بسبب افسادهم الخلق والأدب واللغة أى أذى . بل انك لتراهم وهم السفلة المجسمة موضع الاكبار من بطانة الطاغية لأنهم يعتمدون فى الرأى اليهم والتربى منهم بسبب الاستفادة لأنهاه الكاذب والمال المسروق .

على أن الظلم وان تكاثف والمظالم وان اشتدت والطاغية وان استبد ، كل ذلك كان دائما من أثره أن أثار شرارة الحرية والحق فمزقت ظلمته وبددت غياهبه . وكما ترى تراكم السحب حتى تحجب الشمس وتبعث على الارض من الظلمة ما تنقبض له النفس ثم اذا المطر يتدفق منها ويخلى للنور من جديد منافذه ، كذلك ما تلبث هذه المظالم المتكاثفة فى جو الطغيان أن تبعث الى نفس ما مهمة كلمة الحق ترنم فى صيحة قوية خالصة ، فاذا الظلم تضطرب قوائمه واذا الطاغية يكفهر وجهه واذا المظلومون تأخذهم رعدة الخوف اشفاقا على صاحب الصوت وعلى أنفسهم ، ثم اذا الصوت يعلو ويعلو ويرتفع ، واذا القلوب التى وجلت من قبل رهباً وخشية تفتح لهذا الصوت تستقبله فرحة مستبشرة ، ثم اذا هى تتبعه مؤمنة متحمسة ، ثم اذا النور نور الحرية والحق يعم الارجاء ، واذا الظلم والظالمون والطغيان والطغاة قد انقلبوا صاغرين عادة وجوههم الى قبورهم .

صفحـــــــة السينما

لون شانى الجديد

توفى الممثل القدير لون شانى ، وترك فراغا فى عالم السينما لن يقدر على ملئه ممثل غيره ، ذلك لأنه كان بحق الرجل (ذا مائة الوجه) كما كانوا يقولون عنه ، بل انه كان الرجل (ذا ألف الوجه) ذلك لأنه لم يظهر فى رواية بوجهه الطبيعى قط ، بل كان دائما متخفيا فى شخصيات أخرى ، كثيراً ما تكون قبيحة الشكل مشوهة الخلقة ، فمن أعمى الى مقعد ، الى احدب ، الى اكتع الى أعرج ؛ وغيرها من الشخصيات المتعددة التى اتقن تمثيلها اتقانا عظيما لدرجة انها لا تزال باقية فى رءوس الذين شهدوها على الستار الفضى .

لكن صحف السينما التى ظهرت أخيراً ؛ نشرت صوراً لممثل جديد اسمه « بيلا ليجوس » تقول عنه انه هو الذى سيحل عند الجمهور وعند المخرجين محل لون شانى .

وقد أسندوا اليه بالفعل تمثيل دور شبيه بأدوار لون شانى .

ومن العجيب انه تعاقد مع شركة يونيفرسال وهى الشركة التى أظهرت لون شانى على الستار الفضى لأول مرة ، كما انه يشتغل الان تحت ادارة نفس المدير الذى كان لون شانى يشتغل تحت اشرافه فى أول عهده بالسينما .

ومن يدرى ، فلعل من الناس من يؤمنون بتناسخ الارواح فى هذا التشابه العجيب وهذه المصادفات المدهشة .

* * *

ضجة حول رواية

هى رواية « كل شىء هادىء فى الميدان الغربى » التى قامت حولها تلك الضجة فى كل أنحاء العالم .

كتبها جندى المانى ، اسمه اريك ماريا ، وصور فيها الحرب العظمى ، فاختارتها احدى شركات السينما وأخرجتها شريطا ناطقا وراحت تعرضه فى مختلف انحاء العالم الى الناس ، ولحملة على الحرب ودعاية لتوطيد السلام .

الا ان بعض رجالات [illegible] على عرض هذا الشريط [illegible]

[illegible]

الألمانى هاج من مشاهدة هذا الشريط لأنه اعتبره ماساً بكرامة الجندى الألمانى الذى صوره الشريط بشكل لم يرض عنه الالمان .

وأما الخبراء ، فقد اصدروا قرارهم وكان فى الحقيقة مبنياً على اساس كبير متين من الاطلاع على الحقائق التاريخية للحرب العظمى . فلقد ابدى الخبراء الالمان ملاحظات وانتقادات على هذا الشريط تشهد لهم بسعة اطلاعهم ودقة ملاحظاتهم ووجاهة انتقاداتهم . قالوا فيما قالوه عن هذا الشريط ان به اخطاء شنيعة ، فلقد صور الجندى الالمانى يلبس خوذة فى اوائل الحرب فى حين انه لم يضع الخوذة على رأسه الا فى اواخرها ، كذلك صوره يرتدى قبعة محوطة بشريط احمر ، فى حين ان اللون الصحيح رمادى ، وليست اغلاط المخرج عند هذا الحد وكفى ، بل انه صور الجندى الالمانى مهملا فى ملابسه ، فى حين ان الجندى الالمانى ربما كان يهمل حلاقة ذقنه ، لكنه كان دائما يحافظ كل المحافظة على بذلته العسكرية ، كما انه صور الجندى الالمانى ثملا من شرب الخمر ، وهذا لم يك من الحقيقة فى شىء ، كذلك صوره نصف عار امام الجنس اللطيف ، فى حين أن الجندى الالمانى يمتاز بأدب واخلاق ليست لغيره ؛ فهو ليس ضعيف الاخلاق حتى يقف ذلك الموقف الشائن امام الأوانس والسيدات .

وغير ذلك من الملاحظات والانتقادات التى تقرر بناء عليها عدم عرض الشريط فى المانيا بتاتا .

ولا يزال الشريط المذكور يعرض فى مصر الى الآن ، والجميع معجبون به من حيث الاخراج والتمثيل .

ولسنا ندرى هل رأى اصحاب ذلك الشريط أن مصر والمصريين ليسوا من أنصار السلام حتى جاءوا يعرضونه علينا ليبثوا روح الحرب والقتال !

كان الأجدر أن يعرض هذا الشريط فى البلاد التى عرفت الحرب والتى يهم العالم نشر روح السلام بين أهلها ، أما نحن فالسلام [illegible]

وكيفما تكون الحال ، فان كل هذا [illegible]

[illegible]

ظهور هذا الاختراع العظيم الذى اتاح لهم فرصة اظهار مواهبهم ومقدرتهم فى التمثيل والغناء معا .

ومع ذلك ، فان رجال السينما لجأوا الى طريقة بها لا يحرم نجوم السينما القدماء من الوقوف أمام الميكروفون : وهى أنهم يسندون الى غيرهم الاقوال التى يجب أن يقولوها ، والاغانى التى يجب أن يغنوها ، ويكتفون منهم بأن يقوموا بتمثيل الادوار المطلوبة منهم مع تحريك شفاههم فقط دون أن يتكلموا ، وفى وقت التصوير يسجل الميكروفون كلام الشخص المختفى وراء الستار فى حين تصور آلة التصوير الممثل فى الدور المطلوب .

هذا مع الممثلين ، ولكن هناك مسائل أخرى صعب على رجال السينما فى أول الامر تسجيلها بواسطة الميكروفون ، لانها كانت تسمع وقت عرض الشريط كاصوات مزعجة ، ولهذا فانهم وجدوا أن أحسن طريقة هى ان يقلدوا الاصوات المطلوبة بوسائل ميكانيكية كالقاء حمص على جلد طبلة اذا كان المطلوب تسجيل صوت مدفع او ما شابه وهكذا .

ومن العجيب انهم اكتشفوا أن بعض الآدميين يستطيعون أن يقلدوا عدة أصوات خاصة بالحيوانات ، ولما كان من الصعب الحصول على أصوات تلك الحيوانات عند الحاجة اليها ، فانهم يعتمدون على اولئك الآدميين فى تقليد الاصوات المطلوبة . ومما هو جدير بالذكر أن النتائج التى يحصلون عليها لا يمكن الحصول على أحسن منها لو أنهم سجلوا حقيقة أصوات تلك الحيوانات نفسها .

ونحن هنا فى مصر عندنا شخصية من الشخصيات الشبيهة باولئك الآدميين الذين يستطيعون أن يقلدوا أكثر من صوت ، وأظن ان من القراء من يدرك انى اريد أن اتكلم عن فهيم القار افندى الذى اشتهر فى عالم المسرح بتقليده اصواتا متعددة لشخصيات مختلفة من ذكور الحيوانات وغير ذلك .

وفى الحقيقة أن السينما الناطقة فرصة ثمينة أمام [illegible] افندى [illegible]

[illegible]

ماذا فى مصر ؟

اتصل بنا أن جمعية الشبان المسيحيين بالاسكندرية تخرج شريطا صغيراً للهواة من أعضائها .

وقد علمنا أن محل كوداك وافق على أن يحمض الشريط ويطبعه مجانا ، حتى اذا ظهر فى آخر الامر ان الشريط المذكور متقن التمثيل والاخراج ، فان فى عزم محل كوداك — على ما علمنا — أن يستخرج من هذا الشريط نسخا ايجابية عدة لتوزيعها على فروعه فى مختلف انحاء العالم .

وهنالك اخبار واشاعات تقول بأن جمعية منع المسكرات فى الاسكندرية تنوى ان تخرج شريطا سينميا لتحبيذ فكرتها والدعاية ضد المسكرات .

ولكن للان ليس لنا ان نجزم بصحة هذه الاشاعة ، وخاصة ان ظواهر العمل لم تبد بعد فى تلك الجمعية .

وكيفما تكون الحال فالايام كفيلة بان تكشف عن كل مخبوء .

أول شريط ناطق فى مصر

عرض فى العام الماضى شريط « المسرح العائم » بمدينة الاسكندرية فى سينما رويال وكان هذا الشريط هو أول شريط ناطق عرض فى هذه البلاد .

ومن العجيب أن سينما جوسى بالاسكندرية كانت قد أعلنت عن رواية « القناع الحديدى » وقالت انها ستعرض أول شريط ناطق فى القطر المصرى ، الا أن ادارة سينما رويال أعلنت هى ايضا أنها ستعرض رواية « المسرح العائم » .

ومع أن سينما جوسى كانت الأسبق فى الاعلان عن شريطها ، الا أن سينما رويال هى التى نالت الاولية ، وهكذا كانت أول رواية ناطقة فى مصر هى « المسرح العائم » .

ويرجع السبب فى ذلك الى أن موعد تغيير البروجرام بسينما رويال يسبق موعد سينما جوسى بيوم واحد .

وهكذا تراجعت السينما الاخرى ، وأجلت عرض رواية « القناع الحديدى » [illegible]

[illegible]

فى العصور المختلفة جميعاً علت هذه الصيحة أول أمرها من جانب رب من أرباب القلم . ليكن لمصير الحرية والحق خطيباً أو كاتباً أو محدثاً ، وليكن عالماً أو أديباً أو داعية دينياً ، فهو يرسل بصيحته الضياء الى النفوس المشتاقة الى الضياء . على أن هذه الصيحة ماتكاد تنبعث حتى يتنبه الطغاة الى مصدرها ويقدرون خطرها . وهم قد يجدون الوسيلة لمحاربة صاحبها كى يخمد صوته ولا يمتد الى ظلماتهم التى خلفها ضياؤه . لكنهم لم يستطيعوا فى حقب التاريخ جميعاً أن يخفتوا هذا الصوت وأن يقضوا على هذا الضياء ماكان مصدره قوة ملهمة من قوى الحق السامية . ولقد عاش تولستوى فى روسيا القيصرية يحارب بكتبه وبقصصه أفانين الظلم والارهاب التى كان ينشرها حكام ذلك العصر ويعلى فى الخافقين علم الحرية وينشر لواء الحق . وبرغم ما كان الحكم فى روسيا قائماً على الاستبداد المطلق فانه لم تستطع يد أن تمتد الى تولستوى ولا اجترأت على أن تفض منه ، لأن ضياء الحق والحرية والجمال والخير أقوى من سلطان كل سلطان ، ولأن الظلم الذى يحل برب القلم الذى ينصر هذه المعانى يزيدها فى النفوس قوة وللظالمين مقتاً واحتقاراً .

وليس مثل تولستوى الا واحداً من مئات من الامثال . وأرباب الاقلام الذين اضطهدوا فى عصور ماضية كان اضطهادهم من أقوى الاسباب فى ارتفاع كلمتهم وذيوع صرختهم ومحبتهم وحسن استماع الناس لهم وشديد ايمانهم بآرائهم . وماتزال أسماء الذين اضطهدوا والذين عذبوا فى سبيل نشر الحق والحرية خالدة على الزمان وان درست أسماء الذين اضطهدوهم وعذبوهم ، فاذا جاءت الى الاذهان يوما جاءت مقرونة بالازدراء والمهانة . ذلك بأن هؤلاء الاسماء الذين جاهدوا لخير الانسانية قد نسوا أنفسهم فى الانسانية فاحلتهم الانسانية مكان الكرامة والاعزاز من قلبها . فاما الطغاة والمستبدون فلا يذكرون الا أنفسهم ولا يفكرون الا فى شخصهم ويريدون الانسانية جميعا أن تكون عبيدة اياهم لما تليه نائباتهم ، فان هى لم تفعل أكرهت على ذلك اكراها واضطرت الى أن تخضع له ذليلة صاغرة . وقد تخضع الانسانية أحيانا أمام السلطان ينزل بها كما ينزل الوباء أو كما يدمرها الزلزال . لكن هذا الوباء والزلزال عارض لابقاء له ، فاما الانسانية فباقية خالدة .

وهى فى خلودها تمثل الخير ممثلا فى رب القلم . لذلك يمقت الطغاة هذا الذى يمثل الانسانية فى ... وخيرها ويهتم أمامها بالحق والجمال . ولذلك تكرم الانسانية هؤلاء الذين يبذلون أنفسهم فى سبيل سعادتها وهدايتها ... فى حياتهم ... هؤلاء ... الذين يجحدون أنفسهم ... فى الانسانية ... الانسانية ...

محمد حسين هيكل

نظرية مقلوبة

أخلاق القوة وأخلاق الضعف

بقلم الاستاذ ابرهيم عبد القادر المازنى

سمعت بعض الخطباء فى الحفلة (١) التى أقيمت لتكريم الاستاذ عبد العزيز الثعالبى الزعيم التونسى المعروف ، يقول بلا احتياط أو تحرز ان مصر لاتحتاج الى جيش يحميها ولا الى اسطول يذود عن حياضها ولا الى غير ذلك من أسباب القوة المادية ، وانما حاجتها كلها الى الاخلاق ، ثم انطلق الخطيب يورد الصفات التى تنقص المصريين ، ولاداعى لسردها هنا فانها كل الخلال الجيدة .

وعندى أن هذه نظرية مقلوبة ، وأن الاخذ بها خطر ، ولست أعرف شيئاً هو أضر بأمة من الامم من أن يظل خطباؤها يقومون فى المحافل ويؤكدون أن شعبهم ينقصه كذا وكذا من الصفات التى تجعل الناس اكفاء للحياة ومطالبها ، فان هذا مآله أن يتقرر الاعتقاد فى النفوس أن الامر كما يصف هؤلاء الخطباء وأن الحقيقة هى ما ذكروا . وخليق بالناس اذ يسمعون ويقرءون كل يوم ان الامة ضعيفة الاخلاق مفتقرة الى الشجاعة والنزاهة وغير ذلك مما يرددون فيه ويعيدون — أن يتوهموا على الايام بأنهم كذلك . ولهذا الاعتقاد أثره الطبيعى الذى لا مفر منه ، وهو أن يجىء سلوكهم بعد ذلك مطابقاً لما شاع فى نفوسهم الايمان به ؛ وليس فى هذا مبالغة ، فان فعل الايحاء معروف ، ماأتهم الخطباء بأنهم يقصدون الى الايحاء ، ولكنا نتهم الذين ينسجون على هذا المنوال بما هو شر من تعمد الايحاء ، ونعنى به الجهل ؛ ومن أمثلة فعل الايحاء ما يحدث فى التنويم المغناطيسى ؛ اذ يوحى المنوم الى النائم الفكرة فيتخذ كل مظاهرها ، كأن يقول له : « انك جندى » فيعتدل النائم ويقف كالرمح ويخطو خطوة الجندى ، أو يقدم له ماء ويقول له اشرب هذا النبيذ ، فيجد له طعمه ويحس اسكاره ، بل يحدث ماهو أبعث على الدهشة من ذلك ، اذ يوحى المنوم الى صاحبه النائم أنه امرأة ، فيلين وتصدر عنه حركات الانثى ، ويروح يرقق صوته الى آخر ذلك .

وتأثير الايحاء فى النائم سريع ، وهو فى الامم بطىء ولكنه محقق ، والنتيجة واحدة ، لأن المهم والذى عليه المعول هو أن شيئاً فى النفس ويتقرر فيها الايحاء بأمر أو حالة ما ، ويقينى أنه اذا ... يؤمن فى أعماق نفسه بأن عمره طويل يكتسب من المناعة والقدرة على مقاومة أسباب الضعف ما تمد به أجله ، والعكس بالعكس ، وأذكر أنى قرأت فى معنى ذلك قصة قصيرة لا أذكر اسمها ولا اسم كاتبها ، ومحصلها أن رجلا يعيش فى افريقية الشمالية وأن الطائر أوله من العرافين ... من السنوات ، والكاتب يقول ... ثم قصد اليه ليراه وكان قد جف ودوى ورنقت فوقه المنية ، وقد عاش طول عمره باستقرار ايمانه بذلك فيما وراء الوعى ، والقصة متخيلة ، ولكن النظرية التى تقوم عليها صحيحة ليس فى الوسع المكابرة فيها . وليس معنى هذا أن فى وسع الناس أن يطيلوا أعمارهم وأعمامنا أن الايمان الراسخ — حتى من غير أن يفطن المرء اليه — يعين على الحياة ويمد الانسان بأسباب القوة والجلد ، وهذا هو المهم

ونعود الى ما استطردنا عنه فنقول : اننا لانعرف أمة — لا المصرية ولا غيرها — ينقصها شىء من الخلال التى تتحلى بها الأمم القوية العزيزة الجانب ، وانما الذى ينقص مصر وأمثالها هو الأسباب أو الظروف التى تبرز الصفات والمزايا التى يتوهم البعض أنها معدومة أو ضعيفة ؛ ولو أننا فتحنا غدا عيوننا فاذا بمصر قد صار لها جيش قوى قادر على صد الغارات وحماية الذمار ، لراعنا التغير الذى يطرأ على نفوسنا وسلوكنا ولأذهلنا أننا قد صرنا أمة أخرى . نريد نقول : ان ماعليه الامة كدولة من قوة أو ضعف هو الذى يحدو أفرادها على نحو الملائم لهذه الحالة . وليتصور القارىء أنه يمشى فى الليل فى طريق مقفر غير مطروق ، وانه أعزل من كل سلاح يصلح للمقاومة ، فكيف يكون حاله ؟ لا شك أنه يكون وجلا ويمشى متلفتاً ، ويؤثر الازوراء ، أو كما يقول الشاعر « اذا رأى غير شىء ظنه رجلا » بل ظنه قاطع طريق أو فاتكا من الفتاك ، وليس هذا من الجبن ولكنه من الشعور بالضعف . والآن فلتصور هذا الرجل نفسه ، فى هذا الطريق الموحش بعينه ، وليكن معه فى هذه المرة مسدس محشو فكيف تكون مشيته ؟ لا وقوف على التحقيق ، لا ايثار للازوراء ، واذا تلفت فانما يكون هذا منه تلفت الحذر الذى يريد ألا يؤخذ على غرة ، لاتلفت الموجس من غير شىء ، المتوقع لكل سوء ، لأن معه سلاحا يدفع به عن نفسه أو يرهب به من يتعرض له ، وقد لايكون هذا من الشجاعة ، ولكنه على التحقيق من الشعور بالقوة

كذلك المفلس مثلا تراه متهضم الخاطر الحسير شارد النظرة حائراً أو مكتئباً ، واذا طال عهده بالافلاس فقد تتجه خواطره الى الخطرات ، ولا يستغرب أن يجره الفقر الى شر المهاوى ، وعلى خلاف ذلك ترى الغنى الواثق من قدرته المالية ، فان علمه بأن المال معه أو قريب منه او فى متناوله على كل حال ، يكسبه اعتزازاً بالنفس وجرأة الجنان وسرعة فى العمل ، ويقوى على العموم فى نفسه العناصر التى تعين على النجح فى الحياة ، والمال قوة والفقر ذلة ، وما يحسب القراء قد نسوا القصة المجردة الذى جاء صاحبه ... [illegible]

الشعور بالضعف الذى يجىء مع الفقر .

فليست حاجة مصر او سواها من نظائرها الى الاخلاق ، ولكنما حاجة هذه الامم الى اسباب القوة ؛ فان مجرد شعور الامة بامتلاك من هذه الاسباب الكفاية ، كفيل بابراز الصفات المنشودة وتأكيد المزايا المندوبة .

ثم ان حاجتنا شديدة الى ان يكف امثال هؤلاء الخطباء عن الهراء البحت الذى يهضبون به فى المحافل . وليته كان هراء فحسب ، اذاً لدخل من اذن وخرج من أذن ، ولكنه ينقلب فى آخر الامر ايحاء سيىء الاثر فى حياة الامة ، ويصبح عونا للزمان عليها . ولمدح الامة بالكذب خير من ذمها بالحق .

ابرهيم عبد القادر المازنى

---

(١) هى الحفلة التى أقامها ... الاستاذ محمد افندى ... صاحب جريدة ... [illegible]

تتبع المانيا أزمة معدنى الفحم فى ديلز باهتمام شديد وعلى الخصوص فى مناطق الفحم بالروهر ويرجع هذا الى ان المخزون بها يبلغ اليوم نحو عشرة ملايين طن . فاذا استمر الاضراب فى ديلز وطال أمده كما حصل فى سنة ١٩٠٦ استفادت المانيا فائدة كبرى . وقد ذكرت صحيفة برلينر تاجبلاط انه اذا أمتد الاضراب فستستفيد المانيا من صفقات فى الفحم كبيرة وناشدت أصحاب المناجم أن يذكروا الارباح الطائلة التى جنوها فى سنة ١٩٢٦ وان يجيبوا طلبات المعدنين فلا يدفعوابهم الى الاضراب هم أيضاً .

ومع ذلك حتى لو أعلن الاضراب فى المانيا فستستفيد من بيع كمية المخزونة وهى ليست هينة

انفجرت قنبلة للمرة الثالثة فى زغرب والسائد أنها من صنع متطرفى الكروات الذين يسوءهم استبداد حكومة يوغسلافيا بمطالبهم ، كان انفجارها فى ادارة الجمارك فاحدثت خسائر مادية فادحة وجرحت حمالا واحدا

ولا يحاول مهاجرو الكروات فى الخارج أن ينفوا تبعة هذه التدبيرات عن أنفسهم وهم يصرحون بأنهم أرادوا منها تذكير مواطنيهم بواجبهم وتنبيههم الى أن المتطرفين منهم لايتركون فرصة للعمل لخير الوطن والاحتجاج على الدكتاتورية واباء الصرب السير بما التزموا به فى فجر الحرب من منح كرواتيا استقلالها الذاتى

اتفق زعماء القوات فى كوانجسى على أن يعقد ... ونغ هو فى كنغ لتسوية ما بينهم من خلافات ولإزالة أسباب الحرب ولكن لما ذكوانجسى الجنرال وانج شان هونغ حيل بينه وبين الوصول الى مكان الاجتماع اذ رفضت سلطات الفرنسية فى تانكاوان أن تسمح له بالمرور فى اراضيها الا أن تدفع حكومة نانكين مبلغ العشرين الف جنيه التى طلبتها فرنسا تعويضا عن اتهامها الثائرين لحرمة القنصلية الفرنسية فى كوانجسى السنة الماضية

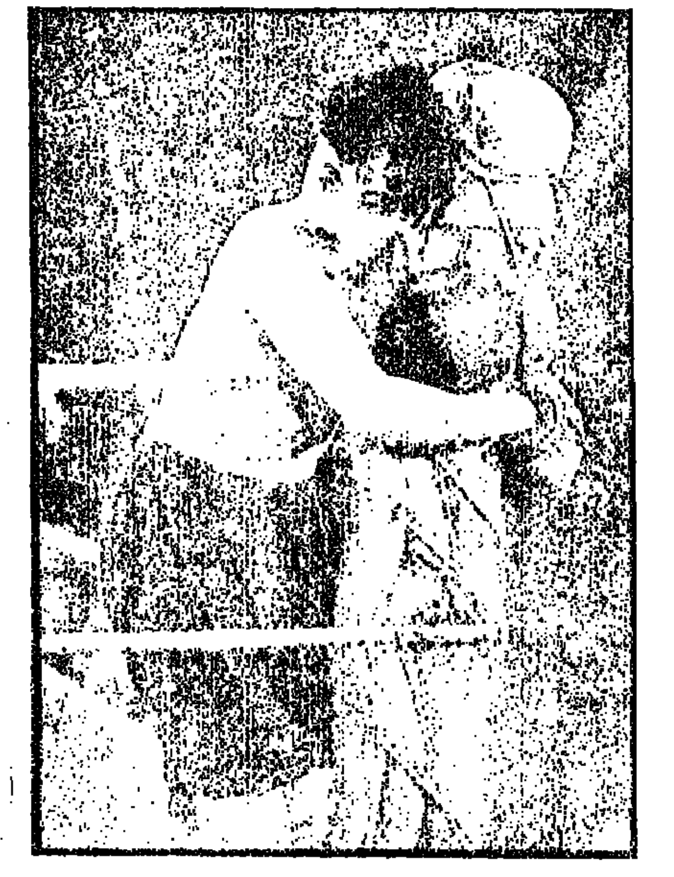
تطلق السكك الحديدية البريطانية نحو ... [illegible]



بدائع الفن الحديث

صورة البرنسس مارى ابنة الملك جورج الثالث بريشة المصور ... برز . وهذه الصورة محفوظة فى قصر وند سور

« الصباح هيجارز يتأهب للذهاب الى السوق » — بريشة المصور جورج مورلاند وقد بيعت أخيراً لمستر ارثر توت وأولاده بمبلغ ٦٫٨٢٥ جنيه



منظر من رواية « انوار المدينة » السينمية التى يشتغل باخراجها الآن شارلى شابلن الممثل الهزلى المشهور



لورد ويلنجتون الذى عين أخيراً خلفاً للورد ارون وترى ... معه لادى ويلنجتون زوجه



من ضحايا البلشفية — الكونت بيانوسكى وكان من أشراف روسيا القيصرية فى تمرسك وهو اليوم موسيقى متجول فى شوارع برلين



« المحاربة المجروحة » تمثال من الرخام هو من المخلفات القديمة بيع أخيراً لمستر روجرز من نيويورك بمبلغ ٢٨٫٣٥٠ جنيه

صفحة الرياضة البدنية

قوة الجسم وجماله

وكيف يجب أن يعنى الانسان بهما

يرتبط نشاط الفكر ارتباطا وثيقاً بقوة الجسم . وقد يكون من اللغو أو المكابرة ان يحسب انسان ما أنه يمكنه ان يظل صحيح الذهن دون ان يوجه عنايته الى جسمه . والواقع أن العناية بالجسم قد أصبحت اليوم فناً قائما بذاته وهو فن الرياضة المبنية على الاصول العلمية الصحيحة . وكل انسان فى هذه الحياة يجب ألا يقنع بحدما من القوة . بل يجب ان يكون دائم الطموح الى مثل أعلى للجسم ؛ وهو فى امكانه أن يصير كذلك .

اننا اذا أردنا ان نحصى الاسباب لنتبين مايمكن الانسان من ان يخلق من جسمه جسما آخر بمزاولته لأنواع الرياضة الصحيحة الصحية لاسرفنا فى القول . ويكفى أن يعلم كل انسان مثلا ان بطلا عالميا كالسيد نصير مثلا لم يخلق وهو بطل عالمى بل ان هذا الشاب خلق كما خلق الناس جميعا لا يزيد عنهم فى شىء البتة ، انسان عادي بكل معانى الكلمة . ولم يكن له قوام رائع كقوامه الذى نراه اليوم .. فالسيد نصير وغيره من أبطال الرياضة هو الذى كون هذا الجسم الذى يدهش الناس جميعا اليوم ، بمزاولته للرياضة وحبه لها وبعده عن المؤثرات الوضيعة التى تتلف الجسد .

ولعل أجدر مايمكن ان نذكره هنا قول أحد اساتذة الرياضة البدنية الغربيين بأن جسم الانسان لا يتلفه غير العقاقير والاهمال .

فالكوكايين والمورفين وكل ألوان المخدرات الاخرى هى تقوية فاسدة وتنشيط كاذب للجسم الضعيف . وما يقال عن المخدرات يقال بالتالى عن الخمور أيضاً فالخمور ليست الا رياضة رجعية شهوية دنيئة لتقوية الجسم تحرك فيه الحيوانية . وتثير فيه القوة المؤقتة . والتبغ للتنشيط وهى وهو مع ذلك سم قتال بطىء .

فنرى من ذلك ان الاجسام الضعيفة ليست هى التى تخلق ضعيفة . بل هى التى تهمل الرياضة البدنية وتؤثر فيها ألوان المخدرات والخمور فى سبيل النشاط المفتعل . ولاثبات ذلك نقول ان الرجل الذى يمارس أى لون من ألوان الرياضة البدنية ممارسة صحيحة لا يحتاج البتة الى أى نوع من أنواع الخمور أو المخدرات .

وأهم مايجب أن يتبعه كل انسان فى سبيل تجميل وقوة جسمه :

١ — اجتناب السمنة المفرطة التى تنشأ من الاطعمة الكثيرة الدسم . ويستطيع الانسان أن يتبع أى رياضة كالجرى أو لعب الكرة لتقوية أعضاء الجسم .

٢ — تنظيم أوقات الاكل والاكتفاء من الطعام بالانواع المغذية وعدم الاكثار من اللحوم والعناية بأكل الخضروات بعد تنظيفها وطبخها وأكل الفواكه الناضجة . وأكثر الفواكه كالبرتقال والتفاح تحوى أنواعا مفيدة من الفيتامين المفيد للجسم .

٣ — الرياضة البدنية فى الصباح كل يوم فى الهواء الطلق . وأى تمرين يزاوله الانسان مفيد كل الافادة .

٤ — الاقتصاد فى الصحة وتدبيرها . ولعل أبلغ ماقاله أحد أساتذة الرياضة فى الغرب ان الانسان يعنى بالاقتصاد فى المال أكثر من عنايته بالاقتصاد فى الجسم .

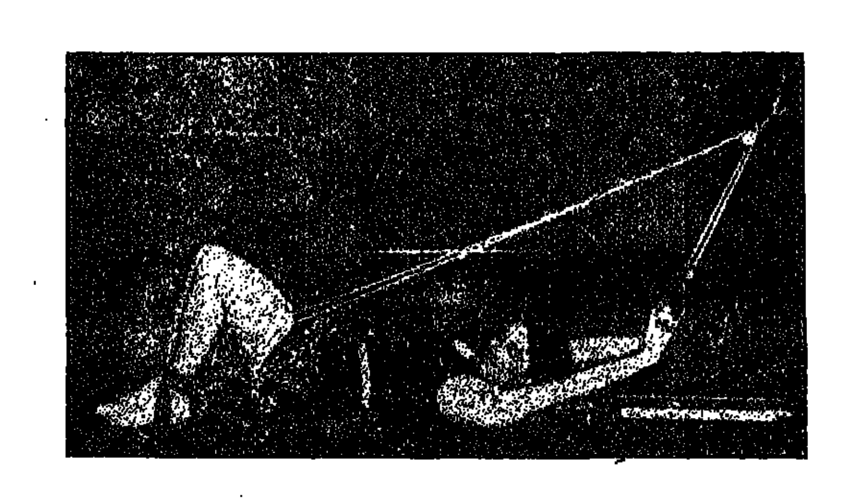
* * *

فى الصور التى نعرضها فى هذا المقال يرى القارئ « ليونل سترونجفورت » أحد أبطال الرياضة فى أوضاع جسمية مختلفة تظهر فيها عضلات الجسم على صور رائعة . وقد يبدو للبعض ان من المستحيل أن يصير الانسان كهذا الرجل . مع أننا لو اتبعنا الطرق الصحية وهى بسيطة فى سبيل رياضة الجسم ، واتبعنا أيضا عدم ارهاق الجسم — حتى فى الرياضة ذاتها — لأمكننا أن نكون أجسامنا على النحو الذى نريده .

وسنوالى فى الاعداد القادمة ذكر بعض التمرينات المفيدة للجسم مع توضيحها بالصور .



عضلات الجسم — موقف اخر لسترونجفورت وتظهر فى الصورة عضلات بطنه وصدره وقدميه وسائر أعضاء الجسم . ويعتبر جسمه من المثل العليا لجمال الجسم الانسانى



جهاز بسيط يستعمله النساء لتقوية سيقانهن وايديهن . ويلاحظ أن هذا الجهاز أبسط تركيبا من الجهاز المعد للرجال وان كان لايختلف عنه فى شىء من حيث افادته للجسم



عضلات الساعدين — يبدو سترونجفورت وهو أحد أبطال الرياضة البدنية فى موقفه هنا ليبين للمتلقى عضلات الساعدين والصدر



جهاز لتقوية عضلات السيقان والايدى وهو على الرغم من بساطته ذو فائدة كبيرة فى تقوية العضلات وتمرين الجسم . ويرى القارئ أن هذا الجهاز هو مجرد « بكرة » خشبية كبيرة [illegible] الساقين واليدين

هل حققت عصبة الأمم

السلام العالمى ؟

كثيرا ما ينظر الانسان بعين الألم والحسرة الى هذه السنين والأعوام التى تلت الحرب العظمى الماضية ، والى الاحوال السياسية المضطربة التى تسود العالم ، والى الازمة الاقتصادية العالمية التى ترزح الدول تحت أعبائها اليوم ؛ والى هذا الجو الملبد بالغيوم المتحكم فيه الشك وسوء الظن ، ليرى مخرجا للانسانية حتى تبرأ من المرض العضال الذى يلازمها فى كل أدوارها التاريخية ، فيلتفت الى عصبة الامم ليرى هل قامت بشىء مما أسست لأجله من تحقيق هذا الحلم الجميل الذى يرنو اليه كل انسان وهو نشر ألوية السلام فى ربوع هذا العالم وتخفيف آلام الانسانية .

يسائل الانسان نفسه : هل أدت عصبة الامم الرسالة الملقاة على عاتقها من تخفيف آلام الانسانية وحل المشاكل المعقدة التى خلقتها لنا الحرب الكبرى ، وقامت بقسطها فى نشر ألوية السلام على هذا العالم ؟ وبعبارة أخرى : هل تعمل العصبة على منع الحرب حقا ؟ وعلى نشر العدل بين مختلف الأمم فتنتصف للمظلوم من الظالم ، وتردع الظالم عن ظلمه ، أم انها ستار تختفى وراءه الامم القوية صاحبة الجاه والنفوذ اطماعها البشعة ، وتجعلها آلة فى يدها تسيرها كيفما تشاء وحيثما تريد ؟

ذلك ما دارت عليه المناقشة منذ أيام فى الجامعة ؛ فقد تناظر فريقان ، كل منهما أخذ يدلى بالأدلة والحجج والبراهين يقرع بها أدلة خصمه وبراهينه ، فقال الفريق الاول : ان العصبة حققت وتحقق السلام العالمى . أما الفريق الثانى فقد أنكر ذلك كل الانكار وأثبت ان السلام مستحيل وانه لابد من وقوع الحرب عاجلا أو آجلا ، وذلك بناء على تطور الحوادث والظروف ، وأخذ بهذا الرأى الاغلبية من المستمعين .

ويخيل الينا أن دعاة السلام رجال خيال وكلام لا أكثر ولا أقل ، لاينظرون الى الحقائق نظرة المتبصر المدقق فى الأمور ولا يتقيدون بالوقائع ؛ وهم فى الحقيقة رجال تحنو قلوبهم على الانسانية وتود لو خلص العالم من مضار الحروب وشرورها ، ولكن ما الحيلة وكل مجهود قام حتى اليوم فى هذا السبيل صائر الى الفشل لامحالة .

أليس الاسكندر قيصر الروسيا فى أوائل القرن التاسع عشر وزملاؤه من ملوك أوربا فكروا فى نشر السلام وأسسوا الحلف المقدس ولكنه سرعان ما انقلب آلة فى يد الملوك يتخذونه وسيلة فى سبيل القضاء على آمال الشعوب الفتية الناهضة ، التواقة الى الحرية والنازعة الى الاستقلال وفك قيود الاستعباد ، وكانت النتيجة أن فشل هؤلاء الساسة لأنهم تعاموا عن الضعاف الدول المهضومة حقوقها المغلوبة على أمرها ، ولأنهم احتفظوا بسلطانهم ونفوذهم ، وأرادوا أن يفرضوا السلام فرضا وتحت نفوذهم دون ان تتحقق امانيها وآمالها واطماعها .

فكذلك الحال اليوم ، هناك أمم غالبة ظافرة منتصرة وأمم مغلوبة منهزمة ، والأمم الظافرة تتظاهر بأنها تعمل للسلام محتفظة بقوتها فارضة ارادتها على هذه الشعوب التى لم يهيء لها الحظ الانتصار على اعدائها ؛ بل وتذهب هذه الدول الى الزيادة فى جيوشها وأساطيلها البحرية والجوية فى نفس الوقت الذى حرمت فيه هذه الدول المهزومة من كل قوة حية تتمتع بها .

فهل يمكن نشر السلام فى هذا الجو الذى تعيش فيه امم غالبة تعمل على الاحتفاظ بسيادتها وأمم مغلوبة تتوق الى الخلاص من موقفها الحاضر والانتقام من اعدائها الظافرين بها بالأمس ؟ وهل يمكن مع ذلك أن تنجح عصبة الامم فى اداء واجبها وهى آلة فى أيدى الامم القوية المنتصرة تتخذها اداة للاحتفاظ بسلطانها ونفوذها وتوهم العالم بأنها انما تعمل لنشر السلام وهى فى الحقيقة ما تخدم الا المستعمرين واطماعهم ؟

لينظر المخدوعون الى هذه العصبة ويتأملوا أعمالها ان كانت استطاعت أن تنتصف للامم الصغيرة التى فرضت عليها الدول الكبرى انتدابها قوة واقتداراً ، وما الانتداب فى الحقيقة الا الاستعمار بعينه . لينظروا الى تقارير الانتداب التى تتلى كل عام فى اجتماعات مجلس العصبة حتى سخروا ويهزأوا منها . لينظروا اليها ان كانت استطاعت أن تفرض ارادتها على المتحكمين اليها أو أن تحمل الدول على أن تجرد نفسها من سلاحها حتى فى هذا الوقت الذى تعلن حكومات الدول العظمى أنها تعمل على عقد المؤتمرات لنزع السلاح أو تخفيضه فى حين هى تعمل على زيادة جيوشها وأساطيلها .

ولننظر الى المشاكل السياسية المعقدة التى خلقتها الحرب العظمى الماضية ؛ فهل استطاعت العصبة أن تصدر فيها رأيا حاسما وتقطع فيها بالقول الفصل ؟ وهل استطاعت أن تحل مشكلة فلنا بين بولنيدا وليتوانيا وترضى الطرفين المتنازعين ، وأن تصيخ لرجاء الدول المهزومة فتعمل على تحقيق أمانيها ، وان تحل مشكلة الالزاس واللورين بما يضمن عدم وقوع الحرب فى المستقبل ؟ ونحن نعرف أن هذه المشكلة كانت منذ أيام شارلمان فى القرون الوسطى حتى الوقت الحاضر من أمهات المشاكل وأعظمها تعقيداً . وهل تمكنت العصبة من أن تتجرد من الهوى وتستقل بنفسها عن الامم القوية صاحبة النفوذ وأن تكون بنفسها كتلة قوية تفرض سلطانها العادل على جميع الامم على السواء القوية منها والضعيفة والغالبة والمغلوبة ؟ وهل أرضت مطامع دول البلقان لئلا تثور عالم بها ؟ وهل استطاعت أن تحل مشكلة فيومى وتريست بين ايطاليا ويوجوسلافيا وتقضى فيها برأى عادل وأن تحمل للمجر أو لتشيكوسلوفاكيا ميناء بحريا يكون بمثابة منفذ تخرج منه تجارة كلتا الدولتين ؟ وهل نجحت فى حل مشكلة الاقليات وحققت لها آمالها وامانيها ؟

هذه هى بعض مشكلات العالم وقد وقفت العصبة أمامها عاجزة مكتوفة اليدين لم تفعل الا ما توحيه الدول العظمى ؛ أفليست اذاً هذه الحالة مشابهة تمام المشابهة لتلك الحالة التى كانت تسود أوربا فى كثير من أطوارها التاريخية الحديثة ، والتى كانت تسبق عادة وقوع الحرب وتمهد لها ؟ ولماذا كل ذلك ؟ لأن الساسة يريدون أن ينشروا السلام بشرط أن يكونوا أصحاب السيادة والسلطان على الأمم الضعيفة المغلوبة على أمرها ، وهذا التجاهل نفسه لارادة هذه الدول مما يخشى منه على السلام ومما يكون مثيرا لأحقاد هذه الدول حتى اذا سنحت لها فرصة انتهزتها وقلبت لهذه الدول العظمى ظهر المجن .

وكيف اذاً يمكن منع الحرب والعصبة ضعيفة لاحول لها ولاقوة وليس لها سلطان يجعلها محترمة فى نظر الدول ؟ ومن البديهى أن الدول لاتنظر بشىء من الهيبة والخضوع والاحترام الى قرارات هذه الهيئة لأنها ضعيفة لاسلطان لها . وكيف يمكن منع الحرب ودستور العصبة نفسه يقرر مشروعية الحرب ؟ وكيف يمكن نشر السلام وميثاق كيلوج أبتر لا يؤدى الغرض المقصود منه للتحفظات التى أدخلت عليه واعترافه بأن الحرب وسيلة للدفاع عن النفس لامناص منها ؟ وكيف يمكن تحقيق حلم أنصار السلام والأديان نفسها النصرانية واليهودية والاسلام تبيح الحرب وتراها مشروعة ؟ أليس الاسلام يقول : اما الدخول فى الاسلام ، واما الجزية واما الحرب . وكيف يمكن منع الحرب وكل أمة تطمع أن يكون لها مركز عظيم بين الدول ؟ فاذا كانت الامة مستعبدة تاقت أن تنال استقلالها حتى اذا ما أصبحت مستقلة أخذت تطمح الى أن تكون دولة ذات نفوذ وسلطان ، وكيف يمكن منع الحرب والأمم ترى فيها وسيلة لتأييد نفوذها وصيانة شرفها وتحقيق أطماعها وأغراضها ؟ وهل يمكن أن يرفرف علم السلام على ربوع هذا العالم لايعرف حد لأطماع الجنس البشرى ؟ أليس هناك من شك فى أن الرجل لا يقبل مركزه الذى هو فيه بل تراه دائما يتوق أن يكون فى منزلة أرقى من المنزلة التى هو فيها ، فهو دائما بدا طموح طماع لايعرف حداً لأطماعه حتى الرجل الزاهد تراه يطمع أن يصيب عرضا وجاها فى الحياة الاخرى .

قد يكون السياسى ميالا الى الاحتفاظ بالسلم لأنه يرى أمامه الحالة ببلاده لان الأمة تتمتع بالرخاء والثروة اذا كان علم السلام يرفرف عليها ، ولكنه يساق رغم ارادته الى خوض غمار الحرب بحكم الظروف المحيطة به . أليس لى ولم يبث الوزير الانجليزى المشهور خير شاهد على ذلك ؟ أليس معروفا عن هذا الوزير أنه كان شديد الميل الى السلم لايود له بديلا لعلمه بأن السلم خير حالة لبلاده التى أثقلتها الديون من جراء حروب الاستقلال الامريكية فاجتهد فى الاحتفاظ بالسلم يوما واحدا ، ما استطاع هذا الوزير أن يحافظ على ميوله السلمية يوم تحرشت فرنسا الثورية بالحكومات الملكية وأخذت تعلن أنها على استعداد لمعاونة الشعوب الراغبة فى التخلص من نير ملوكها ، ألم يرسل هذا الوزير البعثات السياسية تلو البعثات السياسية لمحاولة التفاهم مع رجال الثورة ولكن رجاله كانوا يقابلون بالرفض فى معظم الأحيان ؟ حينئذ رأى أن الحرب لابد منها للاحتفاظ بهيبة الحكومة البريطانية فخاض غمارها بالرغم منه .

لايمكن منع الحرب الا اذا جرد الجنس البشرى من أطماعه وأصبح الانسان ملاكا يرنو الى السلام كأعز شىء لديه فى هذا الوجود . لايمكن تحقيق السلم الا اذا سوى بين دول العالم القوى منها والضعيف وقنعت كل دولة بمركزها وماقسم لها لاتطمح فى جارة لها تستولى عليها وتستعبدها ولاتخاف هى الاخرى من دولة قوية تغير عليها فتنتهك حرمتها . أقول لايمكن منع الحرب الا اذا تعلم الناس وتهذبوا ووصلوا الى درجة من الرقى تجعلهم يستبشعون الحرب وينفرون منها . فاذا كان من الصعب تحقيق ذلك فلا أقل من أن تنشأ الأجيال المقبلة على كره للحرب وانصراف عنها .

فى ذلك العصر الذى ترنو الشعوب بوازع من نفسها وضميرها لابوازع من بضعة نفر من أبنائها المتحكمين فيها ، الى السلام ، وتود لو رفرفت اعلامه على جميع ربوع العالم ، فعاش كل انسان فى أمن وطمأنينة لايخشى ظالما ولاعدوانا ، ويكرس كل جهوده فيما يعود على أبناء جنسه من الخير والنفع الجزيل — أقول فى هذا العصر وحده يستطيع الانسان أن يفكر أن من السهل تحقيق السلام ونشر ألويته فى جميع أجزاء العالم ، فهل هذا العصر بعيد ؟

محمد الشحات أيوب
ليسانسيه فى الآداب من الجامعة المصرية

فضائح المالية العليا

احدى ظواهر الحياة العامة فى فرنسا

للاستاذ محمد عبد الله عنان

فى شهر نوفمبر الماضى وقعت فى فرنسا عدة فضائح مالية متعاقبة أفلست من جرائها عدة بنوك كبيرة ، ثم كانت خاتمة هذه الفضائح أو النكبات كارثة بنك « أوسترك » الكبرى التى انهار وقوعها صرح مالى ضخم وترتب على انهياره افلاس عدة بنوك أخرى . وفى هذه الكوارث الساحقة بنكب مئات الالوف من اصحاب الودائع وحملة الاسهم ؛ وتنحدر الى هاوية البؤس والفاقة ألوف مؤلفة من الأسر المتوسطة التى كانت ترى فيما تقتنيه من أسهم أو مبالغ مقتصدة ملاذاً من الشدائد والحاجة . على ان نتائج الكارثة لم تقف عند نكبة الالوف من الافراد والاسر ، بل كان لها أثر عميق مباشر فى تطور الاحوال السياسية الاخيرة فى فرنسا حيث انتهت باستقالة وزارة المسيو تارديوه وقيام وزارة المسيو ستيج . ذلك أن وقوع الكارثة المالية اقترن فى نفس الوقت بريب وظنون كثيرة حامت حول بعض الوزراء ورجال السياسة ؛ فاستقال المسيو راوول بيريه وزير المالية ، واستقال بعض وكلاء الوزارات ، لانه قد ثبت من التحقيقات التمهيدية أن لهم علاقات مريبة بالشركات المالية التى أفلست وخصوصاً بنك اوسترك ، وفى الحال اضطرب مركز وزارة تارديوه ولم تلبث أن سقطت ، وعلى أثر سقوطها اتجهت الشبهة أيضاً الى رئيسها وانبرى خصوم المسيو برياك يزعمون انه أيضاً ضالع فى الفضائح .

ومنذ نوفمبر تضطرم المعارك السياسية فى فرنسا حول هذه الفضائح ، وتحاول أحزاب اليسار التى تستهدفها الوزارة وضد خصومها بقوة ، وأثارت الكارثة فى مجلس النواب مناظر عاصفة ، واتهمت ... ان المسيو اوسترك استطاع بمؤازرة بعض الوزراء أن يتمكن من ابادة عدة بنوك أخرى وأن يسيطر بذلك على ودائع قيمتها نحو ثلاثة مليارات فرنك (٢٤ مليون جنيه) وانه استطاع بهذه الوسيلة أن يسحب من بنك « آدم » وحده مبلغ مائة وخمسين مليون جنيه (مليون ومائتا ألف جنيه) مما انتهى بافلاس هذا البنك . وقد كان المعروف منذ مدة طويلة ان أسهم بنك أوستريك ليست ثابتة ولا مأمونة ؛ ومع ذلك فقد قبل بنك فرنسا ، مع دقته وصرامة اجراءاته ، حوالات مسحوبة لحساب المسيو اوستريك بنحو ١٤٠ مليون فرنك ، واكثر من ذلك أن وزير المالية ... على سير الاسهم فى البورصة لم يتخذ شيئاً لوقف المضاربات ... التى كانت تجرى حول أسهم شركات أوستريك ، مما أدى الى افلاس اوستريك وشركائه بطريق النصب والتزوير ، أكثر من مليار فرنك (أكثر من ثمانية ملايين جنيه) وبالطبع أثارت الوزارة ... الوزراء ... الكارثة وتحديد التبعة وتعيين المسئولين عن وقوعها . وفى الانباء الاخيرة أن مجلس الوزراء قرر عود المناقشة فى هذا الموضوع وطرح نتائج التحقيقات الاول أمام مجلس النواب فى جلسة قريبة أخرى ، وذلك لكى يتاح للحكومة الفرصة أن تدحض ما يذاع حول كثير من أعضائها من الشبه والتهم الخطيرة .

على أن الكارثة وما أثارته من تهم وفضائح لن تقف آثارها عند هذا الحد على ما نعتقد ، ولابد أن تنفذ هذه الآثار الى تطورات السياسة الفرنسية بأعمق مدى . ذلك ان انهيار شركات اوستريك ، وهذا الاختلاس الهائل الذى ربى على عشرة ملايين جنيه ؛ وهذه النكبة القاسية لآلاف من المتوسطين والفقراء فى أسهمهم وودائعهم ، ليست حادثاً مستقلا من طراز الحوادث التى تخلقها المصادفة فلا تترتب عليها الا آثار عابرة ، وانما هى بالعكس تأكيد جديد لظاهرة شنيعة من ظواهر الحياة العامة فى فرنسا تتغلغل فى هذه الحياة منذ أواسط القرن الماضى . ففى فرنسا وحدها تقع هذه الكوارث المالية المروعة بكثرة لا نظير لها فى أى بلد متمدن ، وفى فرنسا وحدها يثبت التحقيق دائماً أن المسئولين عن تدبير هذه الكوارث والاختلاسات الهائلة هم فى الاغلب وزراء وزعماء وشيوخ ونواب ومن اليهم من ساسة المسئولين . ولقد وقعت فى أواخر القرن الماضى فى فرنسا سلسلة من هذه الكوارث بل من هذه الفضائح ، وحكم القضاء الجنائى من أجلها على كثير من الوزراء والشيوخ والنواب بالسجن والنفى . وكان انهيار شركة بناما من أعظم هذه الفضائح ؛ ففى سنة ١٨٨١ أسس فردينان دولسبس شركة مالية كبيرة لتقوم بمشروع حفر قناة بناما ، ولكن دعائم هذه الشركة انهارت فجأة فى سنة ١٨٨٩ بعد أن التهمت أعمالها اتساعا هائلا وكثرت قروضها ، وعجزت عن الوفاء بتعهداتها فنكبت بافلاسها عشرات الالوف . وكشف التحقيق القضائى عن اشتراك كثير من النواب والشيوخ فى أعمالها والدعوة لها وتعضيدها اشتراكا مريباً ، وأحيل وزير سابق للاشغال وبعض الشيوخ على محكمة الجنايات فى سنة ١٨٩٢ وقضى على الوزير بالسجن . ووقعت فضائح عدة أخرى فى أوائل هذا القرن ، ولا زال العهد قريباً بفضيحة « مدام هانو » التى اتهمت فيها مدام هانو باختلاس مئات الملايين ، واتهم فيها كثير من أكابر الكتاب والصحفيين بالمعاونة فى التستر على مضارباتها المريبة والترويج لها فى صحف كبيرة محترمة ، ولا زالت الى اليوم رهن التحقيق الجنائى .

هذه الكوارث والفضائح المروعة التى مازالت تنكب الالوف من المتوسطين والفقراء فيما يقتصدونه من أقواتهم للمعاش الرخو والذى ... به هذه الشركات المريبة ... والتى صورتها أقلام بارعة كقلم جابوريو (١) فى صور مؤلمة مثيرة ؛ أضحت كما قدمنا ظاهرة لازمة للحياة العامة فى فرنسا ، فلا زلنا من وقت الى آخر نسمع بخبر نكبة مروعة جديدة تبث اليأس فى نفوس الآلاف المؤلفة . وأشنع ما فى ذلك كله هو أن يأس هذه الالوف المنكوبة هو بالنسبة لمدبرى هذه الكوارث مادة النعماء والترف ، فهم من أقوات العمال والمساكين يمرحون أعواما فى البذخ والثراء حتى تنفد الاموال المدخرة ، ثم اذا هم لجأة لصوص ومختاسون ، واذا هم قد سرقوا ودائع الالوف المؤتمنة ، ليتمتنوا بها القصور والرياش والغوانى ، واذا بينهم الوزراء والزعماء المسئولون . وهذا هو اليوم شأن فضائح أوستريك ، الذى بدأ الحياة خادما فى مطعم ثم انتهى الى صف أعظم رجال المال ، وهى فضائح انتهت باسقاط وزارة تارديو وتلويث سمعتها ، ودمغ بعض وزرائها وأنصارها فى البرلمان بأشنع التهم وأخطرها .

وهنالك تحقيق يجرى دائما فى هذه الكوارث على نحو ما يجرى اليوم فى حادث اوستريك أو بالحرى فى جرائمه . ولكن الذى لوحظ أيضاً ، أن التحقيق يجرى فيها ببطء ويتخذ طرقا ملتوية ، وقد تمضى أشهر وربما أعوام قبل أن يسفر التحقيق عن نتائج صريحة . والسر فى ذلك لا يصعب ادراكه ، فالوزراء والزعماء المسئولون دائما رجال أقوياء يقاومون ظهور الحقائق بما استطاعوا من ضروب النفوذ . واذا أسفر التحقيق يوما عن دانة أحد فقلما يفضح الايدى الخفية التى تستتر وراء مديرى الشركات المفلسة والمروجين لها . وعلى هؤلاء يقع معظم عبء المسئولية والعقاب . وعلى هذا النحو يبقى الداء دفينا ، وتبقى حياة فرنسا العامة عرضة للظنون والشبه كلما وقعت احدى هذه الحوادث . واعتقادنا أن فرنسا لن تسلم من توالى هذه النكبات والفضائح قبل أن تعمد الى تطهير الحياة العامة مما تغص به من دنس ، وقبل أن تحسن اختيار وزرائها وزعمائها ونوابها المسئولين .

محمد عبد الله عنان

(١) صور جابوريو هذه الفضائح فى قصة من أبدع قصصه عنوانها مال الغير : L'Argent des autres

لم يكذب

طول حياته

هل يستطيع احد من الناس أن يتكلم الصدق طول حياته ؟ ذلك ما لا نظنه ، فالناس على اختلاف أمزجتهم ، والحياة على اختلاف مطالبها تجعل هذا أمرا عسيرا او ان قصد اليه الانسان . ولكننا قرأنا فى احدى الصحف الانجليزية ان ثمة رجلا فى انجلترا يقطن فى ايسلنجتون لم يقل الكذب حياته ، تعود أن يخاطر بقول الصدق دائما دون تدبر للعواقب مهما كانت . وقد سأله مندوب الصحيفة التى ننقل عنها هذا الخبر : « ألم تقل يامستر دوران الكذب فى حياتك ؟ » فابتسم الرجل وقال « اسأل زوجى » . وهنا اجابت مسز دوران فقالت فخورة : « أننى لم أحص عليه كذبة واحدة بل كان طوال حياته دقيقا فى تمسكه بفضيلة الصدق ؛ وكان هذا يؤدى فى بعض الاحيان الى أوخم العواقب ، ولكنه لم يكن يعبأ بشىء . حدث مرة ان سأله مدير العمل اثر مناقشة حادة جرت بينهما ، أن يصالحه اذا لم يكن فى نفسه حقد أو غضب ؟ فأجاب على الفور دون تردد « كلا ، ياسيدى » وحمل أوراقه وأخلى مكتبه وانصرف . ترك العمل وأصبح عاطلا . ولكنه لم يعبأ بالنتيجة واكتفى بأن ارضى نفسه وأرضى ضميره ، ولم يكذب ، . .

هذا رجل لا يكذب ، ومع ذلك يستطيع ان يعيش . والحياة مليئة بالاكاذيب بل هى ذاتها وهم وخدعة ! !

رجل مزواج

فى مدينة أوكلند بكاليفورنيا رجل يدعى نورمان ناود يعتبر أكثر الناس فى العالم زواجا وخطبة ، فقد تزوج وطلق فى الثلاث والعشرين سنة الأخيرة ٢٩ امرأة وخطب اكثر من اربعمائة فتاة ، ومنذ كان فى السابعة عشرة من عمره بدأت علاقاته بالنساء .

العقل والضمير

للشاعر الفيلسوف السيد جميل صدقى الزهاوى

قد قلت ان العقل لى
يهدى فكان مضللى
جربت عقلى فهو لي
س الى الحقيقة موصلى
سيكون فى سير الحيا
ة على الضمير معولى
ولقد كرهت العقل فهـ
و بما يشير مكبلى
من لى بعقل لا يحيـ
ـد عن الطريق الأمثل
العقل فى الانسان لي
س من الضمير بأفضل
الا اذا استوفى فكا
ن من الطراز الأول
ولقد تبدل كل شىء (م)
فى حتى أعـلى
إلا ضميرى فهو حتى(م)
اليوم لم يتبدل
العقل يرفعنى ولـ
ـكن الضمير ممثلى

* * *

لا ريب فى أن الحجى
هو زينة للمحفل
أو انه فى العبقرى(م)
يفل غرب المنصل
ويقوم ان حزبته ها
زبة مقام الجحفل
لكنه جم ترد
ده أمام المعضل
إنا بعصر تسابق
والويل للمتمهل
إنا بعصر الطائرا
ات وركوبة المتنقل
إنا بعصر الكهربا
ء وماله من مشعل
عصر التنعم والتبـ
ـهم والسرور الأكمل
ولقد مضى عصر البكى
« بين الدخول فحومل »

* * *

كان الضمير مسيراً
لى فى الزمان الأول
اذ كان يحبو العقل فيـ
ـه حبو طفل عولى (١)
حتى اذا ما شب طا
ول طعنه فى المقتل
وغدا يهدم ما بنا
ه فى الحياة بمعول
أمحى عليه يدوسه
ولقد أتيح بكلكل
أما الضمير فقد تا

ما يصنع العصفور أصـ
ـبح فى مخالب اجدل

* * *

لكن عقلى اليوم وا
هى الحبل رخو المفصل
قد حاد يمشى فى الحيا
ة عن الطريق الأمثل
فرجعت عنه الى الضمير
ر مطلقاً لتعقلى
اليوم فى أدب الحيا
ة على الضمير توكلى
انى به متوسل
ولقد حمدت توسلى

* * *

ضربتنى الأيام عنـ
ـد الشيب ضربة فيصل
لكننى ما كنت للأ(م)
يام بالمتذلل
لا فخر فى مد السلا
ح الى مقاتل أعزل
سأظل حفظاً للكرا
مة قابعاً فى منزلى
أبدى لها صبرى على
جرحى الذى لم يدمل (٢)

* * *

أنا لست من ذنب جنا
ه العقل بالمتنصل
أنا فى حياتى ماكذب
ت لنيل شىء ليس لى
أنا ما كفرت بكل صحـ
ـرى بالكتاب المنزل
أنا لم أزل أشدو بنعـ
ـت لانبى المرسل
أنا لست بالمسؤول عن
نزوات عقل مبطل
ما زال يبدى رأيه
سألوه أو لم يسئل

* * *

ويقول أيضا والرجا
ء مطية المتخيل
الكون ماضيه يعو
د بنا الى المستقبل
وتعود هذى الأرض بعـ
ـد خرابها كالأول
فتمثل الدور الذى
قد مر خير ممثل
ولعود نحيا مثلما
كنا بغير تبدل
ونموت ثم نعود فى
أدوارها بتسلسل

كذب الذى قد قال ان (م)
القبر آخر منزل

* * *

هذا لعمرى ما يرى
عقلى بوجه مجمل
أما الضمير فقائل
لى بالحجى لا تحفل
الدين معقل أهله
والدين أمنع معقل
تالله لا أدرى متى
ليل العماية ينجلى

* * *

انى لآخذ بالمعا
د من الكتاب المنزل
لا مثلما استخلصته
من عقلى المتطفل
وأخاف ناراً فى الجحـ
ـيم بها الأثيم سيصطلى
أما الصراط فانه
فوق الجحيم كمنجل
وغراره فى ظهره
كشبا الحسام المنصل
أو انه جسر كغصـ
ـن النخلة المتمكل
لا يأمن الماشى بأر
جله سقوطاً من عل
الا اذا عبر الصرا
ط على أغر محجل
أو فوق كبش قرنه
فى رأسه كالمعول
يا رب حين أجوزه
مشياً عليك توكلى
يارب خوف صراطك المـ
ـمدود هم مثقلى
صعب على عبوره
يارب ثبت أرجلى
طوبى لمن قد عاش عن
أهل الجحيم بمعزل

* * *

أما الجنان فانها
مقصودة المتبتل
ما شئت من حور وغلـ
ـمان وطيبة مأكل
فى كل ناحية ثمر
دلة لكل شمردل (٣)
ووددت لو أصبحت أكـ
ـرع فى الشراب السلسل
ولقبلة أحرزت من
حوراء ذات تدلل
وحسوت كأساً ثرة
من كف أغيد أكحل

بغداد جميل صدقى الزهاوى

(١) عول : أى عليه حول

(٢) لم يدمل : لم يبرأ

(٣) شمردل : فتى طويل حسن وهو فى الاصل صفة الأبل الفتية الجليلة

القسم النسوي الاجتماعي

كيف تحتفظ بقلب زوجتك ؟

فتاة الامس وفتاة اليوم

منذ اقدم عصور التاريخ عنيت المرأة دائما باجتذاب قلب الرجل، وبذلت في هذا السبيل كل ماتستطيع من جهد وماتعرف من وسائل ، وكذلك كانت الزوجات ومايزلن . أما الازواج فلم يكن يثقل عليهم ذلك، فالرجل يعتقد انه متى كسب قلب امرأة فهي له الى الابد. وكانوا يعدون المرأة كقطعة من الاثاث وجدت في المنزل ولن تغادره . أما اليوم فانقلبت الآية وأضحت المرأة لاتستقيم الى هذا الحيف ولا ترضى به ولم يعد يخيفها أن تحاسب زوجها على كل صغيرة وكبيرة وان تؤنبه اذا تأخر عن موعد غدائه أو أسرف في السهر أو تردد في الامضاء على « فواتير » ملابسها وأضحى الرجل من جانبه يحسب لزوجه كل حساب ويبذل مافي وسعه لمرضاتها ويحاول بكل ما استطاع أن يحتفظ بقلبها وحبها .

وكثيرا مايجول بخاطر الشاب المقدم على الزواج هواجس شتى ومخاوف جمة عن شريكة حياته في المستقبل، وكثيرا مايتساءل شاب اليوم وهو يرى الفساد المتفشي حوله : « ترى كيف أتمكن من الاحتفاظ بقلب زوجي ! وكيف أوفق الى العثور على فتاة تسعدني وتعنى بشؤون بيتي ؟ ومن يدريني انها قد تهمل شأني لتعنى بزينتها والخروج كل يوم الى الطرقات ومحل الازياء؟ ». وتدور هذه الخواطر برأسه فيبدو كاسفا حزينا ويبدو زاهدا في هذا الزواج الذي يجلب له قبل أن يلج بابه كل هذه المتاعب والمخاوف .

والواقع ان سياسة الزوجة اليوم تستدعي معرفة بعض الواجبات والحقوق من جانب الزوج: واجباته نحو زوجه وحقوقها عليه . فكثير من الشبان يسيء فهمهما معا ويحب أن يعامل زوجه المعاملة القديمة التي كانت طابع عصور مضت . يريد أن يعدها كقطعة من الاثاث ينقلها ويحركها كيف يشاء ! وهذا خطأ محض، لانه بذلك يفقد قلب زوجته ويفقد سعادته ويأخذ يسب الزواج ويشكو الشقاء الذي يعانيه . ولكنه لو تبصر لادرك انه يحمل كثيرا من تبعة هذا الشقاء الذي يعانيه .

والنصيحة التي يصح أن يضعها المرء أمام عينيه بعد الزواج هي أن يسلك مع زوجه نفس السلوك الذي كان يتبعه أيام الخطبة، بذلك يستطيع أن يحتفظ بقلبها . يجب أن يلاحظ دائما أن يبدو أنيقا في ملبسه كما كانت تراه حين كانت تلقاه ... بعد الفينة مجملا متعطرا ، حتى تبقى الصورة البديعة التي ارتسمت في ذهنها له أيام الخطبة باقية كما هي . ولكن ... أيام الخطبة ...

أو حذاء غير نظيف أو شعر منفوش فهل كان يحظى بما حظي به من عطف وحب ؟ ولو ترك ذقنه تنمو أياما لايحلقها ثم جلس اليها هل كانت تقبل عليه كما كانت تقبل ؟ ليفكر في هذا وفي أمثاله من المسائل التي قد تبدو له صغيرة تافهة وليحذر أن يهملها . وليحذر أن يجلس الى زوجه ساكتا كالصنم أو متلهيا بالقراءة أو التدخين على حين يتركها غارقة في أفكارها تندب هذه الحياة الجافة وانصراف الرجل الذي تعلق عليه كل الامال منها .

وكثيرا مانسمع من بعض الازواج الشكوى المرة من زوجاتهم لانهن كثيرات الخروج . والعلاج الوحيد للاحتفاظ بزوجك داخل بيتك هو أن تقضي أنت كل أوقاتك معها اذا فرغت من عملك، فليس من داع يدفعك الى قتل وقتك في الحانات والمواخير والرجوع الى بيتك في منتصف الليل أو بعده . واذا كان لابد لك من هذا فلا تنعِ على زوجتك خروجها من منزلها . لا تنع عليها ذلك ولا تأخذها به فالنفس الانسانية تكره الوحدة وان تسجن بين جدران أربعة والمرأة لم تصبح كما كانت فيما مضى قطعة من الاثاث وضعت فيجب أن تبقى حيث وضعت .

وأحب شيء الى المرأة أن تمتدحها فهي تبتسم لك وتغتبط وهي أسعد ماتكون اذا كان هذا المادح زوجها . فكلما وجدت زوجك أتت عملا حسنا عليك أن تهنئها عليه . اذا أجادت خياطة ثوب أو ترتيب غرفة أو تنظيم ائدة فاشكرها بحرارة واعجب بكل جميل منسق وابتهج قلبها لك وضع على ثغرها قبلة . بذلك تجعلها دائما حريصة على ارضائك حريصة على أن تحظى بمثل هذا الاعجاب كل يوم. أما الصخب الدائم والاستهجان لكل شيء، وتحقير هاتك كل عمل تأتيه وكل مجهود تبذله فيكسر قلبها ويجعلها تبغض هذا الذي يسيء اليها ويرى لمهاداتها حزينة كاسفة. كذلك لاتنس كلما جلست اليها ان توقظ في قلبها ذكريات غرامها القديم، حين كنتما تختلسان النظر أيام الخطبة وقبلها حاول أن تفرح قلبها وأكد لها ان حبها في قلبك ازداد وهو ينمو على الايام وانك سعيد به . لاتجلس اليها باردا جامدا ولا تجعلها تعتقد لحظة ان حرارة حبك قد خمدت لئلا ترتاب بك ويداخلها الشك في سلوكك وهنا الطامة الكبرى فهي تؤول كل حركة من حركاتك وتأخذك بكل كلمة وتجعل حياتك جحيما لايطاق. وليس أسوأ من المرأة اذا شعرت ان زوجها ينصرف عنها الى اخرى أو انه يخدع ...

حدود حرية الزوجة

الثقة الوطيدة

اساس الحياة الدائمة

تلقى محرر القسم النسوي في احدى المجلات الاوربية الخطاب التالي من قارىء :

« عند مااقترنت بزوجي عرفت انها لعوب . وما تزال حتى الآن مغرمة باصطياد الرجال واجتذاب أنظارهم . وكلما نبهتها الى ذلك ضحكت وقالت « ليس في ذلك ضير » . وكثيراً ماخامرني الريب أكثر من مرة أنها تحب أو توشك ان تحب رجلا آخر . ومع ذلك فهي تظهر لي كل اهتمام وتبدو مغرمة بي كاول عهدي بها . فهل تظن أن الافضل لي الاغضاء عن هذا المسلك الذي يبدو طريقاً خطراً للهو والتهتك ؟ »

وقد أجاب عليه المحرر بما يأتي :

يصعب جداً التأثير على المرء . ومع ذلك فيظهر أن أغلب الرجال أو كلهم يريدون أن يكون زوجاتهم مقفلات العيون لايهفو قلوبهن لرجل آخر ويرين فيهم المثل الأعلى للرجولة المكتملة . ولا ادعي لنفسي المقدرة على فهم هذه الاواضيع فهما صادقا صحيحاً . ولكنني أميل الى اعتبار هذه السياسة سياسة خاطئة — اذا أمكن أن تعتبر سياسة — بالنسبة لزوجة تحمل في أعماق قلبها أقدس مكان لزوجها وتفضله على غيره وتدين له بالوفاء أبد الحياة . وأعتقد أيضاً ان المرأة كلما كانت أكثر فهما للحياة، من انها تقتصر على زوجها ومدفئتها، كانت أقدر على فهم الحب والزواج وأقدر على الاحتفاظ بوفائها وأمانتها لزوجها من أي امرأة أخرى . ويلوح ان المرأة التي يشير اليها السائل تعدو بعض الشيء حدود الحرية وتبالغ في فهم الحياة وفهم واجباتها وحقوقها . ولايمكنني ان أدافع عن مثل هذه المرأة التي قد تكون مخلصة غاية الاخلاص وقد تكون أمينة غاية الامانة، ولكنني أقرر هنا أن مثل هذا المسلك كثيراً ماجر التعاسة والشقاء على زواج كان سعيداً هنياً . وعلى كل حال فانني أرى ان الزوجين اذا أرادا أن ينعما في سعادة وهناء فعليهما أن يترك كل منهما للآخر حرية وأن يجملا القيود أقل مايمكن، لان أصل النزاع دائما هو أن الزوجة تنفس على زوجها حرية ليست لها وكذلك قد ينفس الزوج على زوجه حرية لا يتمتع هو بها، فيجب عليهما اذاً أن يفكرا في تكسير هذه القيود وان يثق كل منهما بالآخر ثقة تقوم على التعارف الوطيد والمحبة الخالصة. واني لواثق ان هذه الزوجة التي يشير اليها قادر في العزيز تشتعل حسداً وغيرة اذا لمحته يغازل فتاة أخرى أو يضاحكها . واني لأسائل هذه المرأة اذا اذا كانت تبيح لنفسها أن تغازل من تشاء من الرجال وان تغزو قلبه لماذا اذاً تأبى على زوجها مثل حريتها ومثل هذا الحق الذي تدعيه لنفسها؟ أما اذا كانت ...

ان تسلك نفس مسلكه وان تهبه وحده قلبها وروحها وكل ماهو عزيز لديها في الحياة . أما اللهو والعبث على ماتهوى واباء مثل هذا النوع من اللهو والعبث على زوجها فقسمة ظالمة .

اني أنصح هذا الزوج أن يهذب من طبع زوجه، بأن يفهمها أن الحياة مادامت بينهما شركة أبدية يجب ان يتفاهما وأن يتماونا فيها، ويجب ان يسود بينهما نوع من التضحية والايثار والا فسد كل شيء واصطدمت حياتهما الزوجية على صخرة تفتتها وتقضي على هنائهما .

مثل هذا الزوج كثير. وقد تندفع الواحدة منهن في مثل هذه الطريق دون تقدير للعواقب ودون تفهم للمصير. ولكن الزلة الواحدة تجر الى زلات والثقة بالنفس يجب ان تتوطد بالابتعاد عن موطن الشبهات. وكلما اندفع الانسان الى حيث اللهو والعبث والجرأة ولم يكن يقصد ان يشترك في هذا اللهو وهذه الجرأة وانما كان يقصد فقط أن يكون متفرجا أو ناقداً يهزأ ويضحك ، كلما فعل ذلك وأسرف فيه فلا يمر طويل زمن حتى يصبح هو أحد اللاهين العابثين الذين استهوتهم الجرأة ويقعون فيها .



خطيب اومفلس

كان مستر كلارك يزور مس جونسون وفجأة رأته في اضطراب وحيرة فخطر ببالها أنه لابد يريد خطبتها ولكنه يخجل أن يفاتحها . وقال مستر كلارك في تلعثم : « أتأذن لي مس جونسون بان أرى أباها دقيقة أو اثنتين ؟ » فكادت تجن من الفرح وطارت الى حيث كان أبوها . واختلى مستر كلارك برهة بابيها ثم هم بالخروج بينما كانت مس جونسون مسرعة نحوها وحياها وهو في طريقه الى الباب الخارجي وكان وجهه محمراً . وأقبلت الفتاة على أبيها مبتهجة وقالت :

« أي أبي، هل ... » أجاب الرجل : « يجب أن لاتلحي في السؤال ، فان مستر كلارك كان يحدثني بشأن أمر يجب ان يبقى سراً » أجابت الفتاة : « آه .. اني أعرف ولكن ارجو ان تذكر لي منه ولو قطعة صغيرة » أجاب أبوها : « حسن ! كل مافي الامر انه اراد أن يقترض مني ... ركبه الى البيت ... الآن وقد ...

الى أي غاية تسير المرأة ؟

وهل تهجر البيت وتجد سعادتها في العمل ومشاركة الرجل؟

يتكلم كثير من الكتاب عن الفساد المتفشي في العصر الحاضر ، ويقول ان المرأة في هذا العصر مستهترة متهتكة ، وأن الاجيال القديمة كانت أكثر تأدبا وأكثر احتشاما . ولكن كاتبة انجليزية تخالف هذا الرأي وتقول ان شبان الجيل الماضي وفتياته كانوا أكثر تهتكا وأكثر انغماسا في الملاذ وتهالكا على الشهوات . وهي تدلل على ذلك بوقائع تنتزعها من الحياة الانجليزية في عهد الملكة فكتوريا . فقد كان الفتيات والنساء حينئذ منغمسات في الترف والزينة الى حد كبير ، كانت المراقص تدوم حتى الساعة الثالثة والنصف بعد نصف الليل. وتقول الكاتبة: « يخطيء من يقولون ان الفتاة في هذا العهد كانت تخجل من دهن أنفها بالمساحيق ، فقد كان هذا شائعا وأمي نفسها كانت تفعله ، ولم يكن الصباغ الاحمر معروفا، ولكن هذا يرجع الى أن البشرة والشفاه البيضاء كانت هي « المودة » . والان تتصدع الفتاة دائما بنصائح كثيرة عن عدم الافراط في السهر والاندفاع في انتجاع اللهو والعبث ، أما بالامس فلم يكن شيء من ذلك . كانت نوادي القمار الليلية ، تلك النوادي العجيبة ، نوادي لندن في عصر الملكة فكتوريا حافلة بالفتيات والشبان والنساء والرجال ، ولم تكن الفتاة في عصر الملكة فكتوريا لتهمل زينتها . يعيبون على فتاة اليوم أنها تعنى أكثر مما يجب بزينتها ، وأنها تقضي الساعات أمام المرآة. وكذلك كانت فتاة الجيل الماضي بل لقد كانت تضيع من الوقت أكثر مما تضيعه زميلتها الفتاة الحديثة . وكان شعرنا لابد من كيه مرة أو مرتين أو ثلاثا كل يوم وفي بعض الاحيان أكثر من ذلك، وكان حديث الملابس هو الذي يشغل وقتنا كما يشغل وقت النساء والفتيات الان.

وكثيرا مانسمع في هذه الايام حملة عنيفة على الفتاة الحديثة ، يقولون انها لم تعد تحترم والديها كما كانت تفعل فيما مضى ، وأن سلوكها اليوم يخالف سلوكها في الجيل السابق . وكان الناس يتوهمون فتاة الماضي قطعة من الاثاث لاحركة ولا حس لها ، لاتعرف سوى أن تقول « لا » أو « نعم » . ولكن ثقوا أن ذلك لايقارب الحقيقة في قليل أو كثير ، لم تكن هكذا ، لم تكن مخلوقة لا ارادة ولا تفكير لها ، ولم تكن تفكر في الثورة أو الانتقاض لسبب بسيط واحد ، ذلك أنه لم يكن ثمة سبب يدعو الى الثورة ، فقد كنا مثل بنات اليوم مستقلات في التفكير والارادة .

وتقول الكاتبة ان أباها نصح لها قبل زفافها قائلا : « لاتلق بالك اذا حصل خلاف أو شجار بينك وبين زوجك مادام كل شيء ينتهي ويعود الصفاء بينكما كما كان . ولعلك تظنين أنه كلما شجر خلاف بيني وبين أمك ... وعدنا أصفياء ... لنسلك نفس المسلك » .

هذا ماتقوله الكاتبة. وهو يتلخص في أن التغير الذي طرأ على حياة المرأة الحديثة ...

والتشاؤم . ولكن هل هذا صحيح ؟ ان الذي يلاحظه الجميع أن المرأة اليوم تشارك الرجل في كل شيء ؛ تشاركه في العمل والانتاج والرياضة والمخاطرة . وما تزال رحلة مس آمي جونسون تملأ الاذان . وفي كل يوم ترى الفتاة تسابق الرجل في كل مضمار وقد تفوز عليه . فما يكتبه الكتاب ومايلاحظه الناس له أصل من الحقيقة بل هو الحقيقة ذاتها. وقد تكون هذه الكاتبة مشفقة على العصر الذي قضت فيه صباها فهي تدافع عنه بتحيز وتقول انه كان عصر تقدم وعصر حرية ؛ لم تكن فيه الفتاة كما يتصورها أبناء الجيل الحاضر .

ومهما يكن من أمر فان الحرب الماضية جعلت هذا التطور يخطو بخطورة وخلقت من فتاة الأمس تلك الناعمة الهادئة النائمة فتاة مجازفة طموحا قوية على الاحتمال ؛ كانت فتاة الامس فتاة خدر وهي اليوم فتاة عمل .

ولنا أن نتساءل : الى أي مدى ستستمر هذه النهضة النسوية ! الى أي غاية تقود العالم والى أي غاية سينتهي بالمرأة المطاف ؟ فالتقدم الذي احرزته في السنوات الاخيرة جدير أن يفتح الأذهان ويثري الكتاب ببحث هذا الموضوع ، وهو مايفعلونه الآن ويذهبون فيه مذاهب مختلفة : ففريق يحبذ هذه النهضة ويعضدها ويدعو الى المساواة المطلقة . وفريق ينظر اليها متشائما ويدعو الى القديم ويذكر بالعائلة وما كان لها فيما مضى من حرمة وتقديس، وفريق يقف في منتصف الطريق وينظر الى هذه الحركة نصف متفائل ونصف متشائم فهو يراها حركة طيبة من نواح ، كثيرة الشر من نواح اخرى .

ومما لاريب فيه أن العصور الماضية كانت تنتزع من المرأة كثيراً من حقوقها، وكانت تجعلها مهيضة الجناح ذليلة ، وكانت تجعل من الرجل قيما عليها يسومها الخسف والهوان ويجعلها لقضاء لباناته ويعدها أثاثا أو كالاثاث تباع وتشترى ومثل هذه المعاملة لم يكن يعقل أن تستمر في عصور النور والحرية ؛ لذلك كان طبيعيا أن تجرفها المدنية وتقضي عليها ولتسترد المرأة حقوقها وحريتها ويكون لها ما للرجل وعليها ما عليه . غير ان المرأة لم تقف عند الظفر بحريتها وحقوقها وانما تابعت نهضتها وتابعت حركتها لتعتدي على حقوق الرجل ولتسلبه بعض ما كان منذ العصور القديمة لايذكر الا متصلا به ولا يعقل ان المرأة تجاريه فيه بل وتحاول الظفر عليه .

***

على انا اذا لفتنا المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة فهذا معناه أن تقوم المرأة بكل التكاليف التي يقوم بها الرجل، فتجند في الجيوش وتدعى الى الحرب وميادين القتال سواء بسواء كالرجل . ومعناه ايضاً ان تكون معاملة المرأة كمعاملة الرجل من حيث القوانين والجرائم ولوائح السجون، كذلك تساوي واياه في الحياة

الاجتماعية فلا يكون فرضا ادبيا على الرجل الجالس في سيارة عامة أو قطار أن يتخلى عن مكانه لسيدة لاتجد لها مكانا ، وهكذا من المجاملات الأدبية التي يدعو اليها ضعف المرأة ونظرة الرجل الخاصة لها . ولكنا مانظن دعاة المساواة المطلقة بين الجنسين يذهبون الى اباحة مثل هذا، مانظنهم يسيرون في نظريتهم حتى هذا المدى . فالواقع ان الطبيعة جعلت بين الجنسين فوارق لايمكن التغلب عليها بل لابد من الخضوع لحكمها والنزول على ارادتها .

ومهما يكن من امر فان المشاهد الآن ان طفرة المرأة اثر الحرب الكبرى تعود الى شيء من التوازن . وسوف تستكمل هذا التوازن على مر الايام فلكل حركة من الحركات طفرة يعقبها رد فعل تتزن فيه الامور. واعتقادنا ان حركة المرأة يجري عليها هذا المبدأ وانها ستعود قريباً الى التعقل لأنه لايمكن أن تهجر المرأة البيت والزواج. فمها بلغ من استهتارها بهذه القيود ورغبتها في الحرية تحن دائما الى الامومة والبيت لأنها تجد فيها لذة لن تجدها في كل ما يبهر بصرها من ألفاظ الحرية والمساواة التي تمتليء بها أسماعها اليوم .

غذاء الطفل

خطأ الامهات

ان افضل غذاء للطفل هو اللبن الطبيعي فهو ينشئه نامي الجسم قوي التكوين. واذا لم يتيسر الحصول عليه فليس للأم أن تيأس من نمو جسم صغيرها وليس لها أن تعتقد أنه سيكون عرضة للامراض والنحافة فانها تستطيع بتنظيم غذائه ان تحصل على نفس النتيجة التي تحصل عليها الأم ذات اللبن الطبيعي . ويتوهم كثير من الامهات أنها بمضاعفة غذاء ابنها اذا لم يكن طبيعيا تعوض هذا النقص . ولكن مثل هذا الوهم خطأ محض فان الاكثار من الطعام مضر بصحة الطفل ابلغ الضرر. وكثير من الناس لايدرك ان معدة الطفل صغيرة جدا لاتسع مايصبونه فيها من الطعام. فالطفل الذي يبلغ عمره خمسة أيام تمتليء معدته بستة جرامات ونصف جرام من أي سائل واذا بلغ عمره أسبوعين تضاعف حجم معدته، وبعد ثمانية اسابيع تصبح قدر الاولى ثلاث مرات. ولكن مما يؤسف له أن كثيرا من الأمهات يحاولن ملء معدة صغارهن بما يعادل ثلاثة أمثال معدة عادية، فاجبار الطفل على أن يشرب زجاجة كاملة من اللبن قسوة شديدة وسوء تصرف، وادعائي دفعها هن فيه فهذا معناه انه اكتفى وامتلأت معدته ، فاجباره على شرب الزجاجة كلها عناء وليس فيه فائدة البتة بل قد يسبب له الامراض .

اقدم زوجين

في انجلترا

يعيش في ... بانجلترا زوجان ... ومستر ميخائيل كولان يعتبران اقدم زوجين في الجزائر البريطانية كلها ، ويبلغ مستر ميخائيل ١٠٩ سنوات وزوجته ١٠٦ سنوات .

الفساد والتدخين

اجريت احصائية عن التدخين وتفشيه في انجلترا فتبين ان عدد السجاير التي دخنت خلال العام الماضي بلغ ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ سجارة استهلك فيها ١٤٧٨٣١٨٦٧ رطل من الدخان مقابل ١٤١٧٢٥٨٢١ رطل في سنة ١٩٢٩ و ١٣٨١٥٩٩٠٠ رطل في سنة ١٩٢٨ فالزيادة تبلغ نحو ٧٠٠٠٠٠٠٠ رطل في خمس سنوات وهذه الاحصائية على اساس ان كل شخص من السكان سواء كان رجلا أو امرأة أو طفلا يدخن ١٠٠٠ سجارة في السنة بمعدل ثلاث سيجارات في اليوم .

وقد بلغ عدد السجاير المستهلكة خلال العام الماضي في أمريكا ١١٩٠٢٨٠٨٤١٥٦٠ سجارة بالمعدل السابق عينه أي ١٠٠٠ سجارة لكل واحد في السنة

وتعزى هذه الزيادة في استهلاك الدخان الى تعود النساء في السنوات الاخيرة التدخين كالرجال

وتاريخ صنع السجاير يرجع الى خمسين سنة فقط حين اخترع جيمس بونسالك في سنة ١٨٧٠ آلة تستطيع اخراج ١٨٠ سجارة في الدقيقة الواحدة. أما الان فبعد التحسينات التي ادخلت على هذه الالات اصبحت الواحدة منها تخرج في اليوم الواحد ٥٣٠٠٠٠ سجارة بمعدل ١٢٠٠ سجارة في الدقيقة

ارفع رأسك ! فأنت لم تخلق للفشل بل للانتصار . وسر في طريقك باسما ، مؤمنا .

جورج اليوت

يجب ان يحارب الانسان كالأسد في سبيل الحرية ولكنه يجب ان يعيش كالنعامة في ظل الحرية .

« مثل صيني »

ليكن تفكيرك في عملك دائما .. ان الله معك في كل عمل تعمله .

« توماس اكيمبس »

ليس معنى البطولة انعدام الخوف عند البطل، انما معناها انه قد تغلب على الخوف .

هنري فان ديك

أصدر البابا في الثاني من شهر يناير الحاضر مرسوما بقانون ينظم به العملة الجديدة التي تضرب للتداول في مملكة الفاتيكان بما منحته معاهدة لاتيران المعقودة بين الفاتيكان وايطاليا من حق وهذه المعاهدة أطلقت يد الفاتيكان في اصدار أي مقدار من العملة الذهبية أما القطع الفضية والتي من النيكل ومن النحاس فلا يجوز للفاتيكان أن تسك منها أكثر من مليون ليرة أي نحو اثنى عشر الف جنيه وهو ماسيصدره الفاتيكان في سنة ١٩٣١ ستحمل قطعة الذهب صورة البابا على أحد وجهي القطع الذهبية ذات المائة ليرة وكذلك القطع الفضية ذات العشر ليرات والخمس ليرات ويطبع على الوجه الآخر ...

داروين

صاحب مذهب النشوء والارتقاء

لمحة سريعة عن حياته ومذهبه

اذا كان لانسان ما أن يؤمن بفضل الاسفار والارتحال فهذا الرجل هو داروين صاحب مذهب النشوء والارتقاء الذى كان فى يوم ما سبباً فى اثارة عواصف فكرية لاحد لها فى أنحاء العالم المتمدن كله. وكأنما كانت تلك الرحلة الطويلة التى أجراها داروين فى مستهل شبابه وعنفوان صباه هى السبب الاول الذى استطاع به أن يتوصل الى نتائج مدهشة لابحاثه عن التطور. ونود فى هذا الحديث أن نلم الماماً بحياة داروين، وأن نستشف من تاريخ حياته تلك الجهود المتوالية التى بذلها واحتمل فى سبيلها كل ألوان المشقات.

كان والد داروين روبرت وبليم داروين طبيباً فى مدينة شروزبرى، فلما رزق بولده «صاحب الترجمة» عنى بتربيته عناية فائقة. وبعث به الى مدرسة البلدة ليتلقى دروسه الاولى فيها. ثم لم يلبث بعد أن أتم دراسته فى تلك المدرسة أن أرسله الى معهد أدنبرة ومن أدنبرة انتقل الى جامعة كمبردج حيث أخذ يتم فيها دراسته، وفى ذلك الحين كانت مظاهر النبوغ تبدو على داروين الى حد لفت له الانظار وخاصة لميله الكبير فى التاريخ الطبيعى Nature History الى حد جعل الكثيرين يعتدون ببعض آرائه فى هذا العلم. وكان تفكيره الاول فى السياحة بعد أن أتم دراسته فى الجامعة، ونال اجازة الدكتوراه فى الطب فى عام ١٨٣١ فقام برحلة كبيرة وهو لم يعد العقد الثانى الا بقليل. وكان الغرض من الرحلة الكبيرة الدراسة والاستطلاع لكل أقطار العالم. وظل فى تلك الرحلة أكثر من أربع سنين طاف فى أثنائها حول أمريكا الجنوبية وجزائر الاقيانوس واوستراليا.

لم تكن تلك الرحلة التى قام بها داروين الى تلك الأصقاع وذاق فى إبانها الامراض والالام والمشاق ألواناً، للهو أو العبث، بل لقد كانت تلك الرحلة الطويلة السبب الاول فى أنه بدأ يفكر تفكيراً جديداً جدياً بعد أن كان تفكيره ضيقاً وفق الكتب التى كان يقرؤها والمكان الذى يعيش فيه.

نقول ان داروين أفاد فائدة عظيمة من تلك الرحلة، فلم يلبث ان اخرج للناس كتباً عن رحلته وضمن تلك الكتب كثيراً من البحوث فى التاريخ الطبيعى وعلم الجيولوجيا. ثم اخرج مؤلفات رائعة أخرى عن الصخور المرجانية وجيولوجيا بعض البقاع التى زارها فى رحلته، فكانت لتلك الكتب ضجة كبيرة من الاستحسان بين أندية العلم والعلماء، وقدرت له (الجمعية الجيولوجية) ذلك فأنعمت عليه بوسام كما أنعمت عليه الجمعية الملكية بآخر. ومضت بعد ذلك فترة بدأ يفكر فيها داروين باعتراف [illegible]

بدأت دراسة داروين الجدية لمسألة (اصل الأنواع) منذ عام ١٨٣٧، وان كان داروين قد انتبه الى تلك الناحية من قبل الا اننا نستطيع أن نقول ان دراسته لهذه المسألة لم تتخذ لها الصورة الجدية الا فى ذلك الحين. فقد أخذ داروين يدرس ويبحث فى (أصل الأنواع) السنين تلو السنين محاولا جمع كل (الرتب) لأصل الانواع حتى امضاها عشرين سنة او اكثر من عشرين سنة وهو يدرس ذلك الموضوع حتى أخرج فى نهايتها كتابه عن أصل الأنواع.

وكان الكتاب غريبا! فتهافت الناس عليه يقرءونه ويدرسونه وانقسمت من حوله الاراء قسم يؤيده وفى مقدمتهم بعض العلماء والمجددون، وقسم يسفهه ومنهم رجال الدين والمحافظون.

وفى عام ١٨٧١ نشر داروين آراءه عن التطور الانسانى، فكانت هذه تتمة لمذهبه الاول الذى اذاعه من قبل عن أصل الانواع: وفى ذلك الكتاب الذى أخرجه داروين والذى ضمنه نظريته الجديدة انتهى ببحثه الى ان الانسان يرجع فى تطوره الى نوع من القرود المنقرضة «الحلقة المفقودة فى تاريخ التطور».

وكان طبيعيا أيضا أن يثور الناس عليه، وان يؤازره البعض الآخر، وفى مقدمتهم البروفسور هكسلى الذى نشر كتابا حول أصل الأنواع أيد فيه صاحبه كما أيده من قبل.

ولم تنته حياة داروين العلمية عند ذلك الحد، بل لقد أخرج للناس عديدا من الكتب العلمية الأخرى على الرغم من اعتلال صحته.

ويكفى لداروين اليوم فخراً أن العلماء المبرزين فى انجلترا ينعم عليهم بأوسمة نقشت عليها صورة داروين اعترافا بنبوغهم وتخليداً لذكره.

أزمة الزواج فى المستقبل

لاريب ان عدد النساء يفوق بكثير عدد الرجال فى أكثر ممالك أوربا، وقد نشأ من ذلك أزمة فى الزواج. فلو فرض أن كل شاب صالح للزواج اقدم عليه لما أدى ذلك الى تفريج الازمة ولما تمكنت كل فتاة من الحصول على زوج، ولكن الامر بخلاف ذلك، فكثير من الشبان الصالحين للزواج لايتقدمون عليه وهذا يزيد الازمة. ولكن أحد الكتاب الغربيين يطمئن النشء الجديد من الفتيات بأنهم سيحرزون جميعاً على أزواج، وله فى ذلك نظرية معقولة تقوم على الارقام. ذلك ان عدد المواليد من الذكور يرجح عدداً [illegible] من الاناث كما ان الوفيات [illegible] فى الاعمال، وهذا معناه ان شباب المستقبل سيرجحون صبايا [illegible] ثم لا يكون أزمة الزواج

حفار القبور

كثيراً ماقرأت الاحاديث عن رجال المهن وغير رجال المهن من أدباء وصناع ومخترعين ومتمولين وما اليهم، وكثيراً ما تحدثت أو سمعت الناس يتحدثون عن هذا وذاك من الرجال. حتى عامل المطعم كان له نصيب — ونصيب كبير — من هذه الاحاديث. ولكن قلما سمعت عن حفار القبور، مع أنك لو بحثت فى شخصيته لوجدت فيها ما يدعو الى التفكير والعجب. وانك واجد فى كل ناحية من نواحى نفسه موضعا لأعمال الفكر والعقل، وأنت لو تأملته عن كثب لوجدته شخصا يبعد كثيراً عما صورته لك الخيال. ثم لماذا لايكون للبحث أهلا وللتفكير موضعا وهو آخر من يعتنى بنا ويقف عند حفرتنا يزودنا بآخر متعة لنا فى الحياة وهى حفنة التراب يلقيها فوق جسدنا؟ وقد يكون التحدث عنه ليس بالامر السهل المرغوب فيه لما يقترن باسمه من معانى الخوف ودواعى الجزع، ولما يذكرنا به من نهاية تعافها كل نفس وهى كلما اقتربت منها زادت عما ابتعدت عنه ولوعا وبالذى ستصير اليه نفوراً.

حفار القبور نظنه ذلك الرجل الذى كشفت له الحياة عن سرها وحقيقتها وأزاحت له الستار عن مباذلها وخداعها فوقفت امامه عارية من كل ما يزينها للمرء ويغريه بها، وقفت أمامه عاطلة من كل أسباب الخداع والاغراء، فهو لذلك ساكن اليها قانع بما تقدمه له ولغيره فلا يتذمر ولا يحاول ان يرد لها سبيلا. لانه يعلم انها غير الشر والاتعاب أو ما يقرب منهما لا تقدم لأهلها. فعلام لايضحك منها ويسخر منها ويستهزئ بالسرور والألم واليأس، كيف يأمل فيها خيراً أو سعادة وهى باطلة فانية؟ وهذه القبور التى يحفرها ألسنة ناطقة بهذه الحقائق.

هكذا نظنه، ولكنه يخالف ظننا وعلى عكس معتقدنا فيه. هو أكثر الناس طمعا وجشعا بالحياة وما فيها تعلقا وافتتانا: هو حريص الا تفوته فرصة يستطيع ان يجمع فيها شيئا من سفاسف الدنيا وحطام العيش، وهو يحرص على هذه الاشياء حرصه على الحياة نفسها ظنا منه ان الحياة منها تتألف بأسمى معانيها. والاصح أن المرء بهذه الاشياء يستعين على الحياة فيلسى أو يتناسى ما بها من شرور ومتاعب وآلام، وتكون هذه السفاسف متعة النفس وأسباب الراحة فى حياة نذوقها بالبكاء وننهيها بالاوجاع. ولكنها على قبح المبتدأ وشر المنتهى لاتخلو من فرح وجمال فليس فى الحياة شر خالص وليس فيها شقاء خالص، وانما شرها وقبحها رهينان بجمالها وخيرها.

أما والحالة كذلك فلماذا يترك حذاء جديداً ويقرب من الجديد يبقى بأرجل الميت ويذهب طعمة للعفن ومأوى للديدان حتى يصير رماماً مع لابسه، لماذا لايبذل جهده فى استلاب هذا الحذاء — أو غير الحذاء مما يوضع مع الموتى اذا استطاع الى ذلك سبيلا — فيستعمله أو يبيعه، وفى الحالتين يعود بالفائدة عليه؟ هكذا اعتاد [illegible] أن يفعل وبذلك انتهى [illegible] ومعرفة حجته وصواب نظرته لايسعنا [illegible]

ننسبه الى الطمع بل الى ماهو شر من الطمع.

كانت من عادة أحد الحفارين أن يعمد الى مايأتى به أهل الموتى من زهور يضعونها على قبور أحبابهم ويستودعونه ماتكنه نفوسهم من الحب والحنين، فيجمعها ويذهب بها الى الاسواق يبيع منها مااستطاع ويرجع بما يتبقى الى بيته يزين رأس أو صدر حرمه به. هل من دناءة تعادل هذه الدناءة والطمع؟! وأى متعة أو جمال فى أن تنقل الزهور من القبور لتوضع فوق الصدور، وقد يكون القبر بما يحويه من شباب غض قصفته يد المنون وزهور ندية اذبلتها الهموم أشد روعة وأسمى جمالا من صدور الغوانى بما يختلج فيها من العواطف والامال!.

جمعتنى المصادفة بحفار قبور أخذ يقص على مفتخراً ماأتاه من الاعمال من هذا القبيل وكلها تدل على الدناءة والجشع والمرء يعاف سردها أو الاستماع اليه وهو يسردها. ولا بأس من سرد الحادثة الاتية لبراعتها ولما تذكرنا به من عادات واعتقادات المتقدمين من المصريين وغير المصريين فى معاملة موتاهم. قال محدثى:

رأيت يوما على قبر علبة سجاير الى جانبها علبة كبريت فأفرغت مابالعلبتين. وماان تواريت بين الأشجار حتى أتت امرأة عجوز تهلل وجهها سروراً من فراغ العلبتين فاستبدلتهما بغيرهما وذهبت بعد أن بكت ماأسعفتها عيونها بالدموع وندبت بما جادت به قريحتها الفطرية ونفسها الحزينة. وهكذا كان شأنها مع القبر وشأنى معها الى أيام.

وعبثاً حاولت أن أفهمه أن ما كان يعمله انما انتهاك لحرمة الموتى، وهذا شر ما يقترفه الانسان. ولكن الطمع اعمى بصيرته فارتسمت على شفتيه ابتسامة السخرية من كلامى والاعتداد بمهارته وكأنى به يقول:—

وهل الموتى حرمة وهم لايختلفون فى كثير أو قليل عن الكفن الذى يدرجون به أو التراب الذين يصيرون اليه!!

القدس　　حنا سويدا

القيصر المجنون

بول بتروفيتش الاول

صفحة رائعة من تاريخ روسيا القيصرية

«.. كان بول رجلا محطما، جسما وفكرا وروحا.»
المؤرخ بلاتونوف

هل التاريخ لم يسجل بين صفحاته مأساة رائعة الفصول لرجل ما من بداءة حياته الى نهايتها كما نجد ذلك فى حياة القيصر بول الاول. فحياة هذا القيصر المنكود سلسلة متصلة من الآلام والتقلبات المدهشة والتطورات المتباينة. وسنرى فيما سنورده عن حياة ذلك القيصر أنه بلغ فى بعض أيام حياته درجة من الجنون الهائل الذى لاحد له حتى كان يهيأ له لو أنه يفنى الناس جميعاً فى سبيل توطيد نفوذه وسلطته من الاخطار التى كان يتوهم أكثرها. كما سنرى أيضاً أن هذا القيصر لم يكن جبارا فى جنونه فحسب بل كان فردا شقياً، رتبك الذهن مضطرب النفس الى حد الهلع والجزع والعويل. أجل. أن التاريخ لم يرو البتة مأساة رائعة مؤثرة كما روى لنا حياة بول الاول.

ولنتفهم حياة ذلك الرجل تفهما صحيحاً، ولنتدرك ماحوته تلك الحياة الزاخرة من المتناقضات والعبث والجنون والغضب نبدأ فى تمهيد ذلك الى التحدث عن نشأته وحياته الباكرة ثم لنستتبع السنين الى النهاية.

ولد بول بتروفيتش عام ١٧٥٤، وكان ابوه هو القيصر بطرس الثالث. وتبدأ مأساة حياة بول منذ ولادته تماما. فقد كانت تربيته الاولى شاذة جداً، وغير معنى بها، وكان الطفل فى بداءة عهده وسيما، ثم لم يلبث أن اصيب بمرض أذبله ونهكه، فكان ذلك المرض وتلك التربية الشاذة المهملة التى درج عليها سببين فى أنه نشأ ضعيف الاخلاق، حاد الطباع، عديم التفكير، سريع التقلب والغضب والرضى.

والواقع أن شقاء بول ينصب كله على اهمال أمه كاترين الثانية له، واحتقارها اياه الى حد أنه كان قلما يراها، خاصة بعد أن تولت عنايته «البزابيث». فلما بلغ السادسة من عمره عهد بأمر تربيته الى «مهذب» هو نيكيتا ايفانوفيتش بانين الذى ظل معه حتى ارتقت أمه العرش. وقد ذكرنا أن بول كان يعيش دائما بعيداً عن أمه، قلما كان يراها. بل لقد كان يعروه الجبن والفزع اذا أمرت بإحضاره اليها بين الحين والحين، ومع ذلك فان كاترين لم تكن لتبدى للطفل أية عاطفة أوحب نحوه، وكانت كلما درجت السن به ازدادت العداوة الصامتة بينهما. وشب بول وهو راسخ الاعتقاد أن امه هى التى دبرت مقتل والده، بطرس الثالث، ولكنه لم يتمكن من اثبات ذلك أو ادانة شركائها. ومن جانب آخر، كانت أمه كاترين تمقته كما كان يمقتها وكانت لاترى فيه أية بادرة للذكاء، كان أملها فيه كولى لعهد الروسيا معدوما، حتى انها رفضت أن يشترك بأى عمل له شأن من شؤون الدولة أو ان

وهكذا كان بول يعيش عيشة منعزلة عن الحياة السياسية أو الرسمية الصحيحة التى تؤهله بعد ذلك لان يكون قيصراً حكيما، نافعاً لامته، ولكنه كان يرضى بهذا اللون من الحياة خيفة من بطش امه، ولانه كان ضعيفا خائر النفس والاخلاق، مهدما، كان كتلة محطمة لرجل!

تزوج بول وهو لم يجاوز العقد الثانى الا بقليل، من صوفيا دوروتى اميرة ورتمبرج (وتعرف باسمها الارثوذكسى — أى بعد تعميدها فى الكنيسة الروسية الارثوذكسية بعد زواجها — بماريا فيدروفنا) ثم أنجب منها ولدا فى عام ١٧٧٧ هو ابنه ألكسندر، فلم تلبث كاترين ان انتزعت الولد من أبيه لتؤهله للعرش دون والده.

وازداد مركز بول سوءاً بتوالى الاعوام، فقد كانت أمه دائما فى وجهه، بل وكانت تحتقره وتعنفه وتؤنبه كلما رأته لما يبدو منه من أعمال الحمق والطيش. وكان حمقه وطيشه فى ذلك الحين مثار الهزء والسخرية فى مجالس النبلاء، كما كانت اخلاقه الضعيفة وغضبه الذى يشبه غضب الاطفال لأتفه الاسباب باعثاً على الرثاء بين الجميع. ولما ضاقت به الحياة الى جانب القيصرة سافر مع أسرته وحاشيته الى ضياعه فى جاتشينا وبافلوفسك، مع عدد قليل من الحراس. ولقد ذاق أولئك المئات من الحراس من نزواته وغضبه لأتفه الاسباب ألواناً كثيرة من الاذى. وكان غضبه يبلغ به فى ذلك الحين مرتبة الجنون خاصة اذا بدا له أن شيئاً لا يوافقه فى الوضع أو التنسيق سواء أكان ذلك فى أثاث البيت أو لنظام الحرس، وكانت الهواجس الدائمة التى تنتاب ذهنه فى أنه لن ينال العرش تنغص عليه حياته وتفسد ساعاتها، حتى أنه لما تولى العرش فى سن الثانية والاربعين كان رجلا محطما، جسما وذهناً وروحا.

***

لم يلبث بول الاول بعد توليته للعرش أن أبعد جميع أنصار أمه من الجيش والبلاط، ثم أجرى تغييرات جمة، وجاء برجال جدد بدلهم ليحلوا بدل القدماء. وكان بول لايوافق على سياسة أمه، ويخشى الثورة الفرنسية من أن تنفذ دعوتها الى بلاده، كما كانت باقى دول أوربا تخشاها أيضا. وكانت فكرته أو فكرة خلصائه هى تقوية نفوذ القيصر وسلطته فى أنحاء الدولة الى أقصى حد ممكن، ولكنه — على الرغم من مجهوداته الصارمة التى بذلها فى ذلك السبيل — لم ينجح تماما فى تحقيق فكرته، إذ أنه لم يكن قد درب من قبل على القيام بأعباء المملكة تدريبا صحيحا. ثم وقع بينه وبين رجال الجيش — وخاصة النبلاء منهم — خلاف كبير، فقد أصر على تغيير الزى القديم الذى كان يلبسه الجنود فى عهد أمه على بعض التغييرات الخاصة. فلما قاومه بعض النبلاء فى تنفيذ رغبته أو ارادته، نفاهم جميعا الى سيبريا كما أبعد القائد العظيم «سيفوروف» بعد أن أبدى عدم موافقته على الانظمة الجديدة الى ضيعته وأجبره على البقاء فيها وعدم مغادرتها. ففقد الجيش بسبب تلك الاعمال الحمقاء قوى لايستهان بها.

كان بول يكره كل شئ يتصل بعهد أمه كرها شديداً، مهما كان الشئ ومهما كان تأثيره فى أمته. ولقد هيئ له أن كاترين زعزعت الملك فى أسرته وأضعفت من قوة القياصرة وهيبتهم ببعض القوانين التى أفاد منها بعض «الاجلاف» فشاء أن يرجع الى عهد الاوتوقراطية الكاملة دون أن يجد أمامه قوة تنازع قوته وهيبته، فقام بابدال قانون بطرس (الذى صدر عام ١٧٢٢)، ووضع بدله قانونا آخر فى عام ١٧٩٧، وهذا القانون هو الخاص بتنظيم وراثة العرش فى الاسرة المالكة. وفى ذلك القانون وفى غيره من القوانين التى سنها أيضا عمل على توطيد مبدأ حق التوريث «والحق الالهى».

ثم حول نظره شطر الحكومة فنقض كل ماوضعته أمه كاترين من أنظمة وقوانين وبدلها بأخرى جديدة، تنبئ حمقا وجنونا، فسبب ذلك انتشار روح التمرد والسخط بين الجميع، وأحس الشعب كله بأنه تحت عبء هائل من الاتوقراطية. والواقع أن أعمال بول الاول كانت كلها مبنية على الرعونة والطيش وتأثير بعض عشيقاته وخضوعه الذى لاحد له لوزيره المأفون «باهلن» كما كان خاضعا من قبل لخادمتين من خادمات النبلاء هما مايدوفنا ولابوكنين ولحلاقه التركى كوروسوف.

ويمكننا أن نفهم الى أى حد كان جنون هذا القيصر سببا فى شقاء الالوف من الناس اذا ذكرنا أنه ابتدع نظاما جديداً فى توزيع الاراضى على بعض خاصته فأفضى به هذا العمل الاحمق أن صير ٩٠٠٠٠٠ فلاح عبيداً يسخرون بدون اجر لزمرة صغيرة من النبلاء بعد أن اتزنت مزارعهم الصغيرة لأولئك الخاصة.

كانت كاترين قد تعاقدت مع انجلترا والنمسا وبروسيا ضد «الثوار» فى فرنسا وكانت قد أمرت القائد سيفوروف باعداد جيش كبير للقضاء على الثورة فيها. وكانت قد أصدرت أمرها بعدم السماح لأى بالدخول الى روسيا الا اذا كان من المهاجرين النبلاء أو رجال العهد القديم. فلما تولى بول الاول العرش لم يقتصر على نقض محالفته مع فرنسا وعدم التدخل فى شؤونها فحسب بل عمد الى تعلم علاقة كانتا مع بعض دول غرب أوربا وأصدر أمراً عاما بان لايسمح لاى انسان ان يقدم الى روسيا من تلك الانحاء أو يذهب من روسيا اليها الا بأذن خاص من القيصر نفسه.

وأراد بول ان يتغالى كعادته فى التحريم والمنع فأصدر أمراً آخر بمنع طبع الكتب أوأدوار الموسيقى الابعد المراقبة الشديدة، كما أصدر أمراً آخر أيضا بتحريم أى شئ فرنسى أومصنوع فى فرنسا!

وكانت اخلاق بول قد بلغت حداً من العنف والبله والجنون لا يمكن معه أن تتسق حياته العائلية اوشؤون الدولة فاضطرت زوجته القيصرة ماريا فيدوروفنا الى الاعتزال.

[illegible]

[illegible] الى ابعد من ذلك فنحن ينتقد كل انسان يقابله ويقسو على خدمه وخاصته.

نشأ عن ذلك ان فقد بول اصدقاءه جميعاً وصار الجميع اعداء له يدبرون له المكايد حتى انتظم هذا العداء وصار مؤامرة على رأسها الكونت باهلن ذاته وهو اقرب الناس اليه وعقد المتآمرون النية على قتله والتخلص منه فى سبيل اسعاد روسيا وارجاع حريات أولئك الملايين الذين نكل بول بهم [illegible] المتآمرون القصر فالتهم القيصر [illegible] وقد انتابته نوبة من الجنون هائلة [illegible] المتآمرون وانقض من وسطهم رجل [illegible] قلبه الملونة والضغينة عليه وقتله، وكان ذلك فى يوم ١١ مارس ١٨٠١.

وبموته انتهت تلك الحياة المحزنة الثائرة التى لم تكن سببا فى شقاء الملايين من الناس فحسب بل كانت ايضا سببا فى مقتل صاحبها القيصر المجنون والرجل الباكى الحظ.

محمود عزت موسى

سياسة الأسبوع

حديث المعاهدة المصرية الانجليزية — استقالات العمد
التفكير فى سن تشريع استثنائى

فى التاسع من هذا الشهر ألقى حضرة صاحب الدولة محمد محمود باشا خطابا بنادى الاحرار تناول فيه ذكر الاتفاق بين مصر وانجلترا ورجع فى استقراء الحوادث الى سنة ١٩١٩ حتى الوقت الحاضر. ومما جاء فى خطاب دولته أنه: «اذا كانت المعاهدة نتيجة وأثراً للسياسة المصرية والانكليزية منذ سنة ١٩١٩ فان هذه السياسة قد جرت فى كل ظروفها على أن الاتفاق يجب أن يكون بين انجلترا والشعب المصرى وان هذا الشعب يجب أن يقر المعاهدة اقراراً حراً صريحا. كذلك كان الحال على أثر محادثات الوفد المصرى ولجنة ملنر، وبذلك جرت مفاوضات كرزون مع دولة عدلى باشا». يؤخذ من ذلك ان موقف الانجليز ازاء الاتفاق مع مصر لم يتغير منذ المحلة الاولى وكان يدور على غاية واحدة ومى اليها: تلك هى الحصول على رضا الشعب فلا يكون الاتفاق ضريبة تنزل به قسرا حتى يضمن له البقاء وحتى يؤتى الثمرة التى يريدها الطرفان وهى اقرار العلاقات بين مصر وانجلترا على أساس وطيد ثابت. واذا كانت الفكرة التى صدرت عنها السياسة الانجليزية طبعت بهذا الطابع فيما مضى، فليس فيما جد من الظروف ما يحملها على تغيير رأيها واتخاذ خطة أخرى، بل لعل تطور السياسة الداخلية فى مصر على النحو الذى تطورت به أخيرا أدعى أن يجعلها أكثر تشبثا بهذا المبدأ، وأكثر تمسكا به. فليس أحد سواء من الانجليز أو المصريين يرضى أن يتم اتفاق تحت الارهاب والقسر الذى ينشره الحكم الحاضر فى انحاء هذه البلاد. ومن ثم كان فزع انصار الوزارة كلما جرى حديث المعاهدة، فهم يوقنون أن حياتها رهن بذلك. ويوقنون أن كل حديث يجرى بهذا الشأن يهدد وجودهم ويقرب نهايتهم. وكان من أثر هذا الفزع أن أخذوا يرمون المعارضة بتملق الانجليز ودعوتهم الى التدخل فى شؤون مصر. وهو اتهام يحمل بطلانه فى كل حرف من حروفه. فكل ماترجوه المعارضة أن تبقى انجلترا على حياد دقيق فى الازمة السياسية الحاضرة لاتؤيد من طرف خفى أو غير خفى فريقاً ما. وهذه المعارضة لاتنكر الا أن بالانجليز، لأن بيننا وبينهم مسائل ماتزال معلقة، فالاتصال بهم لانهائها والوصول فى شأنها الى حل يرضيه الجميع لامفر منه. ومامن شك أن المعارضة تمثل الأمة أصدق تمثيل، فاذا تكلمت فانما تتكلم بلسانها وتعرض آراءها وما تقبله تحقيقا لأمانيها واستكمالا لاستقلالها.

***

على أن هذا الاسبوع امتاز بحادث آخر كان له دوى كبير فى الأوساط السياسية لأنه دل على تصميم الامة على مناجزة الدستور الجديد [illegible] ذلك انه [illegible]

[illegible]

بدأت تتتابع استقالاتهم معلنين أنهم لايقبلون التعاون مع حكومة لم تحترم ارادة الأمة ولا دستورها. وطبيعى أن تنظر الحكومة الى هذه الحركة بعين الخطورة، فهى ان امتدت جعلت بقاءها فى الحكم مستحيلا. لذلك اتبعت فى قمعها وسائل بالغة غاية ماتبلغ وسائل الظلم من الفداحة والحجر على الحرية فطوقت هذه البلاد التى استقال عمدها ومشايخها بقوات من الجيش والبوليس وأخذت تقسر هؤلاء المستقيلين على استرداد استقالاتهم وتقتضيهم الرهائن والودائع لتسديد الغرامات التى أوقعتها عليهم لجان الشياخات على نحو ما كان يفعل فرسان القرون الوسطى اذا دخلوا بلدا من البلاد ظافرين. وكان من أثر هذا القمع والارهاب ان اضطر بعض هؤلاء العمد الى تكذيب استقالاتهم أو سحبها. والغريب فى الامر ان الادارة لاتعتمد فيه من أوله الى آخره على حق أو شبهة حق. فالعمدة أو الشيخ رجل يؤدى خدمة عامة لايقتضى عليها أجرا وهى خدمة يبذلها من أجل مصلحة بلده ويضحى فيها ببعض وقته وماله. فاذا رأى لسبب ما أن يتنحى عن القيام بهذه الخدمة فليس لأحد عليه من سبيل، لامن رجال الحكومة ولامن الافراد. واذا كان الموظف الذى يقتضى من خزانة الدولة أجرا على عمله اذا راق له فى أى وقت من الاوقات ان يستقيل لاتستطيع الحكومة ولا القانون أن يكلفه أو يجبره على البقاء فى وظيفته، فكيف بالعمدة أو الشيخ وهو كما قلنا يؤدى عمله تطوعا من غير أجر؟ ومن المتناقضات التى ارتكبت الادارة أن تجمع لجان الشياخات أثر الاستقالات مباشرة لتحاكم العمد المستقيلين ولتصدر عليهم أحكاما بالغرامة، ولجان الشياخات كما يعرف الجميع شكلت لمحاكمة العمد والمشايخ وتعيينهم أو رفتهم وتأديبهم، فهى بنص أمر تشكيلها مختصة بالنظر فى تعيين العمد أو رفتهم وتأديبهم. فالشرط الاول للمحاكمة أمامها أن يكون الذى يصدر ضده الحكم عمدة أو شيخا، والاستقالة تخلى بين الرجل وعمله ويصبح بعدها ليس عمدة أو شيخا، فكيف يمثل أمام لجنة لاسلطان لها عليه؟ وكيف تذهب فى سلطانها عليه الى حد اصدار حكم ضده؟ مامن شك فى أن هذه الاحكام التى اصدرت كلها بالصفة المتقدمة باطلة بطلانا كليا، باطلة من أساسها لأنها صدرت من هيئة لاتملك اصدارها ضد متهمين ليس لها عليهم أى سلطان.

***

وقد استتبع توالى الاستقالات فى الايام الاخيرة التفكير من جانب الحكومة فى سن تشريع يعاقب على الدعوة الى مقاطعة الانتخابات. وما من ريب لدينا فى أن الحكومة — اذا كانت تفكر حقا فى اصدار مثل هذا التشريع — [illegible]

[illegible]

الكتب

اعتزمت السياسة الاسبوعية أن تعنى منذ الآن فصاعداً عناية خاصة بدراسة المؤلفات والرسائل الموضوعة أو المترجمة أو المنشورة في مختلف الفروع والفنون دراسة علمية نقدية. وأن تخصص لذلك باباً عنوانه «الكتب». فنرجو حضرات الكتاب والمؤلفين والناشرين فى مختلف البلاد العربية الذين يقدمون كتبهم برسم النقد أو التنويه أن يرسلوها لادارة السياسة الاسبوعية.

الانتخابات الامسلحة بتشريعات اشبه بالاحكام العرفية. وفوق هذه الدلالة تدرك تماما أو يدرك مشترعوها أنهم بذلك يسنون قانونا لاتقره المبادىء العامة، فالاشتراك فى الانتخابات العامة حق محرر من كل قيد لاقسر فيه ولا ارهاب لمن يشاء من ابناء الوطن أن يزاوله ولمن يشاء أن يهمله أو يمتنع عنه. والدساتير فى الامم البرلمانية معناها اشتراك الأمة فى الحكم، وقوانين الانتخاب واسطة هذا الاشتراك؛ واشتراك الامة فى الحكم حق من حقوقها. ولم نعرف فى قانون من القوانين نصاً يلزمك أن تستمتع بحقك اذا لم ترغب الاستمتاع به، والتصويت حق للفرد يشترك بواسطته فى ابداء رأيه فى سياسة بلاده، فاذا رأى أن يمتنع عنه فهو حقه وحده. وميزة الحق ان فى مقدورك أن تزاوله أو تمتنع عن مزاولته، كحق الملكية وحق الانتفاع وحق الارتفاق سواء بسواء. فاذا رأت الحكومة أن تقلب هذا الحق فتجعله فرضا كالضرائب وأداء الخدمة العسكرية وخفر النيل فهى تخرج به عن المبادىء العامة ويكون من أثره أن الامة سيقت للاشتراك فى حكم نفسها اذا صح أن الدستور الجديد يقر هذا الاشتراك فى أى صورة من الصور. على أن المسألة ماتزال واقفة عند حد التفكير. وكم نرجو أن تقدر الحكومة هذه الاعتبارات التى قدمنا فلا تخرج حق الانتخاب وحق الاشتراك فيه عما يقره المنطق والعقل والقانون وتعدل عن اصدار هذا القانون حتى لاتظهرنا أمام العالم المتمدن مظهر الامة نصف المتمدنة التى تفرض عليها الحقوق كما تفرض الواجبات. وليفكر صاحب الدولة صدقى باشا أنه يسىء بهذا التشريع الذى يزمع اصداره الى سمعة بلاده اساءة قد تكون عميقة الأثر فى نظرة الدول المتمدنة اليها. ليفكر فى هذا وليعاود نفسه وليتلمس مايشاء من أساليب القمع والارهاب الا أن يسجل على هذه البلاد وثيقة تصدرها حكومتها بهذا المعنى الذى قدمنا والذى نظن أن أى فرد من الافراد لايرضى أن يلصق بأمته فى القرن العشرين.

***

وقد عادت الصحف التى تنطق بوحى صاحب الدولة صدقى باشا فقالت ان الحكومة لا تفكر فى سن مثل هذا التشريع لأن الحركة ضعيفة ويمكن التغلب عليها. وأكبر رجائنا ان يصح هذا الدعاء الذى تقوله صحف الحكومة وان يعدل دولة صدقى باشا عن وضع هذا [illegible]

هذا التكذيب من نوع ماكانت تنشره هذه الصحف عينها قبل تعديل الدستور من ان دولة صدقى باشا وزملاءه الوزراء لايفكرون فى اجراء تعديل ما أو ان التعديل الذى يفكرون فى اجرائه لا يتناول اسس الدستور ولا الحريات التى قررها.

***

وعلى الجملة فان هذا الاسبوع كان حافلا: بدا فيه النشاط من جانب الحكومة ومن جانب المعارضة؛ وبدت فيه الحكومة عاجزة عن صد تيار استقالات العمد والمشايخ الا بوسائل من القمع الشديد والارهاب البالغ والا بالتفكير آخر الأمر فى سن تشريع يعاقب على عدم الاشتراك فى الانتخابات. أما التكهن بما قد يطويه المستقبل فأمر يصعب على الكاتب الكلام فيه لأن السياسة كبورصات الاوراق المالية لايعرف متى تهبط ومتى ترتفع. والسياسة المصرية على الأخص كثيرة التقلبات كثيرة المؤثرات، وهذا مما يزيد فى صعوبة التكهن بالمستقبل أو معرفة الى أى اتجاه ستتجه الازمة الحاضرة. وكل الذى نرجوه أن تصان مصالح هذا الوطن وحرياته وحقوقه وان لاتمر به السنوات، وأمم العالم جميعا تتقدم وهو يرجع خطوات الى الوراء.

محمد زكى عبد القادر

واقف حاسمه
فى تاريخ الاسلام

تأليف الاستاذ محمد عبد الله عنان المحامى

فيه فصول ضافية عن سياسة العرب الدينية، والدبلوماسية فى الاسلام الرق والفروسية، وحصار قسطنطينية، غزو رومة، وسقوط غرناطة، وقصة الموريسكو وغيرها

فلسفة ابن خلدون الاجتماعية

تأليف الدكتور طه حسين

وترجمة الاستاذ محمد عبد الله عنان

فيه شرح واف لنظريات ابن خلدون فى التاريخ والسياسة والاجتماع. وثمن الاول اثنا عشر قرشا، والثانى خمسة عشر قرشا عدا البريد، ويطلبان من لجنة التأليف والترجمة والنشر بعابدين بشارع المبدولى رقم ٣٨ تليفون ٩٢ — ٢٩ بستان، ومن جميع المكاتب الشهيرة

خاتمة البحث

موقف برتران بارير
من طغاة عهد الارهاب الفرنسى
— ٤ —

نختتم بهذا الفصل من بحثنا فى سيرة برتران بارير استعراض موقف الطاغية من الثورة الفرنسية بعد أن استعرضنا موقفه من الملك لويس السادس عشر. وسنتناول بطبيعة الحال عهد الارهاب الذى بسطته على البلاد الفرنسية جميعا لجنة الأمن العام وبين أعضائها برتران بارير ذاته.

وقفنا من بحثنا السابق عند قتل فيرنيوه وجانسونيه أعضاء بل زعماء حزب الجيروندست أو الجيروند، بفضل صديقهما الحميم برتران بارير الذى بذل اقصى مايستطيع من جهد ولباقه للوصول بهما الى حد المقصلة، لا لانه يعتقد ادانتهما ادانة تستدعى القصاص، ولكن ليدلل لحزب اليعاقبة على اخلاصه لمبادئه وتطرفه فى تنفيذ مشروع لجنة الأمن العام بل لتبقى رقبته هو فى أمان من فصل (مدام جيلوتين) كما فعل مع [illegible] لويس حين تطرف فى اخلاصه المزيف له أمانا من غضبه واستمطارا لعطفه واستكثارا من خلعه ومنحه وعطاياه.

ونورد الآن مثلا آخر على عطفه على اخصائه واصدقائه وزملائه فى حزب الجيروندست، فقد اتهم عضوين من ابرز أعضائه بالتجسس هما مسيو رولان ومدام رولان وكان الاول غائبا عن باريس ساعة اعلان اتهامه ففر واعتصم مختبأ أمين. أما الثانية فقد قبض عليها وبعد سماع مرافعة برتران بارير وسماع طلبه الى لجنة الأمن الحكم باعدامها أصدرت اللجنة حكمها بان تساق مدام رولان الى المقصلة التى حزت رقبة الكاتبة البارعة التى جاهدت كثيرا من اجل فرنسا، أما زوجها مسيو رولان فلم يحتمل هذه الكارثة. فخرج من مخبأ فى مدينة «روان» وانتبذ بنفسه مكانا بعيداً عن البلدة حيث غرس سيفه فى الارض والقى بصدره عليه فمات منتحرا ووجد جثمانه بعد أيام من الحادث.

وممن تناولهم «بارير» بأذاه من اصدقائه كوندورسيه، وجياديه، وبرباروه، وبثيون ممن سجل لهم تاريخ الثورة الشىء الكثير من البطولة والاقدام.

***

بعد هذه الحوادث بايام قوى نفوذ اليعاقبة وأصبح السلطان ومقاليد الامور كلها فى يد لجنة الأمن العام، بل فى يد ستة فقط من أعضائها هم: (١) روبسبير Robespierre — (٢) سان جوست St. Just — (٣) كوتون Gothon — (٤) كولو Collot — (٥) بيلوه Billaud — (٦) برتران بارير Bertrand Barère، فائتلف حولهم غوغاء باريز وقطاع الطرق ودعاة الفوضى واعداء القانون وخرجت من بين هؤلاء طائفة من الجواسيس والعيون يتلصصون السيئة ويستمرئون [illegible]

غريب حافل بالفظائع والطغيان سجل فى التاريخ باسم «عهد الفزع والارهاب» حفلت خلاله السجون والمعاقل، ونشطت فى غضونه المقاصل التى وزعت على المدن والاقاليم توزيعا عادلا حتى بات منظر الدم يهدر لأتفه سبب أو لوشاية حقيرة من جاسوس حقير كمنظر كل سائل عادى يمس فى جريانه ناحية من جمال الفن، وحتى بات الواحد من رعاع باريس يباهى ويفاخر بعدد الآذان والانامل التى يملأ بها جيوبه أو عدد الرؤوس التى استطاع بمهارته أن يعهد لفصلها من أجسام أعداء فرنسا من مواطنيه.

وكانت مهمة (بارير) الكبرى الدفاع عن هذا العهد الذى رغم تاريخ فرنسا [illegible] لامناص من خلوده فى سجل السيئات والشرة فاشرك معه أحد رجال الاتهام العام من [illegible] القلوب هو فوكييه تانفيل Fouquier Tinville امعانا فى التمويه وخدع الجمهور.

ولم يقف بارير عند الحد الاقصى لمهمته بل تجاوزه الى تحريض لجنة الامن على سحق البلاد؛ فهو الذى اقترح عليها ابدال هيئة المحلفين بهيئة أخرى عند ما رأى منها ميلا الى تبرئة أحد الاعضاء السابقين فى الجمعية العمومية. وهو الذى حرض على تدمير مدينة ليون وحرض على هذا علنا؛ فقد صاح باعلى صوته وهو يخطب فى اجتماع اليعاقبة: «دع المحاريث تجوس خلال المدينة، حتى يمحى اسمها من سجل البلاد؛ ان العصاة قد محقوا ولكن هل أبيدوا جميعا؟ لاضعفا ولا شفقة ولا رحمة، فقد أعلن أهل ليون الحرب على الحرية؛ فلن تكون ليون فى الخريطة مرة أخرى».

وهو الذى وقف فى جمع من اليعاقبة يتهم كامى ديمولان Camille Desmoulins الجمهورى الدائم الصيت حين رفع صوته يستغيث من عهد الارهاب، ويحرض عليه قال: «لاوزر علينا اذ تتهم حسيبا أو نسيبا ولا ضير علينا اذ نتهم قسيسا أو محاميا أو كبيرا من رجال المال أو عظيما ممن كانوا فى بطانة الملك، ومن أحرى بالاتهام ممن يعترض طريق الثورة؟ ان لدينا أشخاصا حقيقين بالاتهام بل يكاد دمهم الذى يجرى فى عروقهم يكون دليلا على الشبهة. أيها الجمهوريون الامناء، ان الجيروندست انصار بريسوه قد قادوكم الى الاستعباد والرق، وان اليعاقبة من كتلة الجبل قد قادوكم الى الحرية والهواء الطلق، فصادروا هذا العدو الخسيس ولتمحوه».

ثم فى موقف آخر عندما انبرى انصار دانتون وطلبوا الى اللجنة سماع دفاعه عن نفسه قبل اعدامه عارض بارير معارضة جدية فى ذلك واحتج بأن لاتمييز بين المواطنين جميعا وعلى الجملة [illegible]

والقسوة حتى كانا يخشيان السير فى شوارع باريس بغير حراسة وبخاصة بعد ماحاول مجهول اغتيال عضو اللجنة «كولو» وحبطت محاولته وبعد ماحاولت فتاة الاستئذان بالدخول على روبسبير؛ فاشتبه حراسه فى امرها ففتشوها فوجدوا بين طيات ثيابها خنجرا كذلك الذى كانت تحمله (شارلوت كورداى) وقد سيقت بعد التحقيق الى المقصلة اذ اعترفت بانها حاولت أن تدفع ويلات اليعاقبة عن فرنسا.

على أن قسوة برتران بارير هذه كانت محدودة من ناحية واحدة فقط، ولولا تطرفه وشراهته فى اراقة الدماء، وتقلبه بين الاحزاب وخيانته لاصدقائه وأخصائه طلبا للفائدة الخاصة لمحت كثيراً من سيئاته الاخرى؛ ذلك انه وقف فى وجه انجلترا موقفاً حميدا اذ كانت الحكومة البريطانية تريد التهام فرنسا فكانت تبث الجواسيس بين الشعب الفرنسى يمهدون له طريق الخراب والدمار، وكانت تستخدم لهذا الغرض بعض الفرنسيين وبعض جيرانهم أو المتجنسين الذين لايشعرون بحرمة فرنسا ولا بالدم الفرنسى يجرى فى عروقهم، وكانت تتخير الجواسيس من بين الرجعيين من أعداء الثورة وأنصار القديم، ومن الاشخاص الذين كانوا يؤلفون بطانة لويس السادس عشر وبلاطه، فكان برتران بارير حربا على هؤلاء الجواسيس الدساسين وحربا على الحكومة البريطانية لذاتها فانقذ فرنسا حقا من دسيسة محبوكة كادت تودى بها.

لكنه أخطأ أخيرا عندما أصدر أمرا بقتل الاسرى البريطانيين الذين اعتقلتهم جيوش القائد «هوش» فى موقعة (دنكرك) وجيوش «كليبر» فى موقعة غابة «مولنسو» فكانت نتيجة رعونته ان أبى ضباط هذه الجيوش تنفيذ هذا الامر اباء تاما بل تمردوا عليه فاصبح لاقيمة له ولم يصل الى دور التنفيذ.

الى هذا الحد وقف الشعب الفرنسى فى تأييد لجنة الامن العام وفظائعها ووحشيتها، فقد أحس الجمهور ان عهد الارهاب طال أمده وان خمرة النصر التى احتستها جيوش الجمهورية فى صيف عام ١٧٩٤ باخضاعها بوردو وتولون وكاين وليون ومارسيليا، وبانتصارها فى البيرينيه وباستيلائها على بروكسل قد ألهبت رؤوس الطغاة فكانوا يبعثون كل يوم طعاما وفيرا للجيلوتين (المقصلة) واتفقوا على اعادة تنظيم محكمة الثورة ووضع تشريع جديد لها يحرم الدفاع عن المتهم ولايبيح لها الا اصدار عقوبة الاعدام فقط.

وقام روبسبير فى قاعة المؤتمر يتلو هذا التشريع ومواده ففزع الاعضاء وطلبوا ارجاء النظر فى المشروع وتوزيع صورته عليهم لدرسه، لانهم فى الواقع شعروا بان رقابهم تهتز تحت رؤوسهم وان دورهم لابد يحين لتذوق نصل المقصلة، فاغضبت هذه الحركة بارير فوقف صائحا: «ان هذا لمن المستحيل، عيب علينا أن ننقسم على أنفسنا حيال تشريع فى مصلحة المواطنين جميعا، وتشريع من شأنه قطع دابر المؤامرات والمتآمرين، واذا كان لابد من التأجيل فليكن لثلاثة أيام لا أكثر». [illegible]

العاقبة فوافقوا على القانون واتخذوا رقابهم من يد روبسبير وزميله برتران بارير، لجرى العمل به مدة ستة أسابيع كانت اسوأ أيام عهد الارهاب كله.

شحذت هذه المظالم همم أنصار الجيروندست القدماء الذين شايعوا اليعاقبة وعاشوا معهم مرغمين بل لقد استبشع الموقف بعض أعضاء لجنة الامن العام انفسهم، فانبرى من زعماء اليعاقبة الذين كانوا اقبلا فى صفوف الجيروندا فوشيه، وتاليان؛ وانبرى من أعضاء اللجنة (كولوه) وزميله (بيلوه) يعارضون القانون بل الارهاب كله ويعملون لتقويض دعائمه. ولما رأى بارير أن الجمهور أخذ يلتف حول المعارضين اظهر عطفه عليهم شأنه الذى لمسناه فى كل موقف من مواقفه السابقة.

وكانت أول ثمرة حدثت فى صفوف أنصار الارهاب بل أعضاء اللجنة مسألة «تارين تيوه» فقد كان لهذه المرأة نفوذ غريب على روبسبير اذ كان يعتقد نبوءاتها وتكهناتها بل سحرها وعرافتها، فعمد برتران بارير الى اتهامها بالتأثير فى عقل روبسبير تأثيراً يتنافى مع قواعد الثورة وطالب بمحاكمتها فأدى ذلك الى مشادات عنيفة فى جلسات المؤتمر بين روبسبير وبارير. وفى خلال هذه المشادات وضع «تاليان» رأسه على كفه، كما يقولون، والقى القنبلة الاولى فانضم اليه (بيلوه) ثم بقية أعضاء المؤتمر وحملوا حملة عنيفة على روبسبير فحاول الدفاع عن نفسه فضج الاعضاء فخفت صوته بين صفيرهم ورنات جرس رئيس المجلس، وعندئذ صاح الاعضاء صيحتهم التاريخية: «ليسقط الظالم» وكان ذلك فى ٩ ترميدور (٢٧ يوليو سنة ١٧٩٤) فانسحب روبسبير، وامتنع عن حضور جلسات لجنة الامن فسيق الى المقصلة ليتذوق طعمها كما كان يذيقه الى مواطنيه، وبعد اعدامه بأربع وعشرين ساعة قرر المؤتمر الغاء عهد الارهاب ومحو آثاره كلها، وأخذ فى البحث فى أمر أولئك الطغاة الذين روعوا الانسانية كلها وعبثوا بالارواح، واذ ذاك وصلت اليه بعض الاعضاء وثيقة كتبها بارير بخطه يقترح فيها على لجنة الامن العام تقسيم فرنسا الى مناطق والتنقل بين هذه المناطق للحكم مع مايقتضى ذلك من تنقل الجيلوتين نفسها مع اللجنة فى المناطق التى تحل فيها.

على ضوء هذه الوثيقة والوثائق الاخرى حوكم بارير امام المؤتمر الذى أبى ان يهدر فى فرنسا دما آخر بعد عهد الارهاب فحكم عليه بالنفى فى حصن «أوليرون» الواقع فى جزيرة سحيقة تحيط بها مياه خليج (بسكاى) المنفصلة عن المعمورة كلها فحمل برتران بارير فى عربة من عربات البريد تحرسها قوة كبيرة من الجنود المسلحين، وصادفت العربة فى شارع (سانت أونوريه) فالتف بها الغوغاء امام كنيسة [illegible] وكادوا يحطمونها لولا مقاومة الحراس [illegible] سنة ١٧٩٤ وسارت الى [illegible] وصلت العربة الى مدينة أورليان [illegible]

[illegible] ١٥

صفحة علمية

علاقة الفلسفة بالعلوم

عن برتاميو سانت هيلير (١)

حقاً ان برتاميو سانت هيلير قد عكف زهاء سبعين عاماً على ترجمة مؤلفات ارسطو التي كانت تقع في خمسة وثلاثين مجلداً ، ترجمة صحيحة . يقع المؤلف الواحد منها فيما يربى على ستمائة صفحة. وحقاً انه لم يدع أية فرصة سانحة تفلت منه دون ان يعلن فيها للملأ أجمع ان ارسطو كان في نظره العبقرية القادرة نفسها ، التي لم تظهر على أديم الارض من بعده . ولاعد نفسه، كأنه نسي الغرض الاصلي المهم الذي خلق من أجله والذي مازال يجهد وراءه سعياً لبلوغه؛ اذا رقد رقدته الابدية دون ان يضع يده الاخيرة على كتب هذا الفيلسوف الجليلة. ولئن نال شيء من نفس أحد من البشر ؛ لما كان بأعظم مما ناله اليأس من نفس ذلك الرجل العظيم حينما دخل عام ١٨٨٣ في طور الشيخوخة وحياة الوحدة والزهد بعد أن أعان تيرس على تثبيت أركان الحكومة الجمهورية وبعد أن أهدى لفرنسا أجمل مستعمراته ومنحها القدوة المثلى في مد وحياة الاستعمار التي جددها فيما مضى الرومان والتي أدخلها الى العالم الحديث وارن هستجس .

وفي الواقع ، كان يبدو انه من العبث أن يصل شيخ في التاسعة والستين من عمره قد خلق بصره، الى ترجمة الأحد عشر مجلداً ما زال يدأب سعياً وراءها .

واني ألس لا أنسى التغير الذي طرأ عليه حينما وضع يده لآخر مرة عام ١٨٩٢ أي بعد تسعة أعوام منذ هجرة الميدان السياسي ،على المجلدين الاخيرين اللذين يتوجان صرح عمله الفائق . ويعد هذه الفيئة ، وعلى الرغم من انه كان يوذان ينعم بالهدوء في اخر أيام حياته ،كان على أتم اهبة للمثول بين يدى العدالة السماوية . وما كان ليجسر ان يسأل خالق السموات والارض ذلك النعى طالما نجزه بفضل الله ونعمه في حياة أخوم والاولى بأذال . ... ذلك في مراح حياته بعد ... في هذا الحبل الطويل من العمر في علاقة وجهاد .

وعلى الرغم من رغبته الشديدة في الانتهاء من مؤلفات ارسطو ، وعلى الرغم من ولعه الشديد به وبمقالاته ، كان تلميذاً متنوعاً

أيضاً لافلاطون ، الا انه كان في نظره ؛ انه لكي ينقد المرء الفلسفة الاغريقية نقداً بريئاً ، وأعنى بها الفلسفة الحقة للعصور القديمة والحديثة معا ، لاينبغى له أن يكتفى بقراءة « تيمة » وكثير من درر المؤلفات والكتب بل عليه أن يقرن القول بالفعل وأن يدمج النظريات في التجارب والعمليات .

وكان ككوزان (١) لايعد الفلسفة خصما عنيداً للدين، بل يراها أختا شقيقة له منذ الازل ، وفي الواقع أن كليهما يعلم الاشياء التي يعلمها الآخر وكليهما يجنح الى غاية واحدة ؛ الا أن لكل منهما سبله . فالدين هو الوحي والشعور الذي يثبت وجود الله ؛ والفلسفة هي العقل المنبه الى كيفية هذا الوجود ؛ فأولها يشرح وثانيهما يثبت ويوضح ، الا انه لايستطيع أن يدلى ببراهينه الا كما يدلى المهندسون ببراهينهم أي بقواعد ومبادئ ذوات حقائق رائعة دامغة . وأولها وهو أهمها على الاطلاق هو الاعتقاد الغريزي أو الفطري في وجود خالق الطبيعة وضابط الكل .

وهذه الاشياء جميعها يجدها المرء في كتيبه الجليل الذي نشره عام ١٨٩٣ في مطبعة جرمير بايير بعد ترجمته كتب ارسطو ، والذي لاأعرف سبيلا الى اجادة شرحه لقرائي ، لانهم يجدون في هذه الدرة اليتيمة شروحا وتفاصيل بليغة حقا ؛ لاأعرف كيف ألخصها ؛

ولقد ذكر لنا هذا الفيلسوف العظيم نفس الجواب الذي اوحاه ولفس الى سقراط حينما راح ارجح الناس عقلا واكثرهم حكمة ، يستفتى ابولون ليسأل الاله فيماذا عليه ان يفعل ليعرف حقيقة الحياة ناصعة على علاتها ، فاجابه هذا قائلا : « اعرف نفسك بنفسك » ان الفلسفة الالهية جماعة يعمل بالرأى الذي افتى به وحفظه عن ظهر قلب ، فاسس لنشر هذا المذهب المدرسة التي كانت اما لجميع فلاسفة مدرسة ديكارت المفكرين ، لانه يكد فكره المحض ... أكبر الفلاسفة الفرنسيس من ان ينهج في الدرس منهج العالم الخارجي .

ولئن سعى المرء بداءة في الدرس عن معرفة نفسه وذاته وجوده ، لوجب عليه ان يقدم على الحقيقة ، وما ... عليه من الظواهر الخارجية ، كانت هذه الامر الاخير صنو للاولى ، لا غنى للباحث المدقق عنه . واذا احتمله ، وقع فيما يسمى بالتصوف ، وهو نوع من الفلسفة ... وقد نجه السيئة في ... ديانات ... التوجيه والهيمنة التي ... هذا الشعب الذي أصبح

نهباً للترهات والشعوذة بحالة مروعة يعجز القلم عن وصفها الى احتقار العالم الاوربي له . وقد ذكر ان الانجليز ، اولئك الذين أسسوا في الهند حكومة حسنة النظام بمعاونة طائفة عظيمة من الاوربيين يبلغ عددهم ٢٠٠،٠٠٠،٠٠٠ نفس، قد ازالوا المجاعات التي كانت تجتاحها وتبيد ملايين الانفس البشرية فيها كل عام ، وبعقيدة السق التي كانت مختمرة في نفوسهم، قد استطاعوا أن يروا تلك الأراضي البور . مدهامة خصابة، وأن يحيلوها من قفرة جدباء الى روضة خضراء . وان الامر لم يقف بهم عند هذا الحد بل انهم تعدوه الى أبعد مدى، فانشأوا مايربى على الخمسة مليارات خطاً حديديا ، ومليارا من التلغرافات والتليفونات ؛ كما انهم انشأوا سبلا مطروقة معبدة لاتجتازها العثرة ؛ وخففوا من العدم مهنة الحواة أو قاتلى الافاعى الذين كانوا يأملون اليهم كل عام مايربى على الخمسمائة الف رأس ، الا أنهم لم يتعرضوا لشعوذتهم في شيء ؛ وقد علموا ذلك عن طول مران وبعد نظر ؛ بل اكتفوا بأن ضربوا أطناب الهدوء والسلام على العقائد المعارضة ، وبأن عادلوا كفتى الميزان بين جميع الافكار والمذاهب المتضاربة ؛ فقد كانوا يخشون ان يهزوا أركان مملكتهم وأن يقوضوا صرح تعبهم حجراً على حجر، اذا هم منعوا أحط القرويين على الاطلاق من أذيلوث بروث البقرة وجهها وما من ثورة لها وقعها، تكون باشد من ثورة الضاربين بالصنوج والدفوف ورجال الدين والزهد المشعوذين ، حتى ان حاكم كلكتا العام قد أعد موسما خاصا لزيارة الاله صروارد ، ووضع حداً لهذه العادات الممقوتة التي كانت تفشى أبداً دواماً وباء الكوليرا في جميع أركان الهندستان ! وعلى هذا ، يكون ألد اعداء الانسان هو : الشعوذة !.

وما يعلى من قدر فلسفة ارسطو ويصيرها عظيمة في نظر برتاميو سانت هيلير، أنها لاتصدر الا عن طول فحص وكثرة اختبار، دون ان يعزب عن الباحث ... دون ان ينظر الى عالم الوجود ، دون أن يدع أية عقيدة ... دون ان ... لاتتنافى وطريقة التجربة والاختبار التي يسير عليها كلود برنار في تجاربه التشريحية للحيوانات الحية ، والتي يمارسها في البرج الذي سن فيه معمله المسمى ميدون ؛ والذي كان سببا في اذاعة شهرة باستور الخالقين بابحاثه عن اسباب امراض دود القز ، وعن هياج الدجاج وعن مرض الكوليرا الذي ينشأ تبعا لذلك... وان يجد المرء سبيلا لذكر اية وسيلة لجأ اليها رجال العصر الحديث في البحث والاستقصاء دون ان يكون ارسطو في ذلك قد سبقهم اليها وقام بها خيراً منهم . وبديهي انه لم يقف به البحث على تشريح الحيوانات فحسب ؛ بل انه وضع ايضا كتبا في هذا الشأن لتفسرها للملأ أجمع برسومات تفسيرية ...

التي خلفها لنا اريسطو من الاسلوب الذي سار عليه في عمله..

وفي رسالته عن تكاثر الجراثيم والحشرات يرى ان الحرارة وحدها كافية لاخراج فضلات بجسم الانسان المتجمعة فيه . لان النباتات التي تنمو فيها هذه الجراثيم وتتكاثر هي من الصغر بحيث يصعب على المرء ان يراها بالعين المجردة. ولكن هذا الخطأ الاساسي في هذه النظرية لم يذهب به الى الظن ان تناسل الجراثيم يكون عن طريق الاتفاقية والصدف ؛ بل اعلن ان اصغرها وادقها حجما يتكاثر بطرق ونظام ترجع الى عوامل طبيعتها ؛ ولا يكون في شكلها ادنى تغير او اختلاف عن الصلب الذي خرجت منه. فقد كان يعلم حق العلم ان امر الصدف في نشأة الكائنات الحية لم يطرق الى ذهن انسان، ولا يسلم به ذو وجدان.

وكان يعرف ان التكوين والاشكال التي نعنى نحن بدرسها هي من الاهمية بمكان ؛ وضرورية على مايقتضيه الناموس العام للاشياء الطبيعية الكائنة ، فقد كان واثقا تمام الثقة انها هي هي بنفسها كما نراها وكما كانت ؛ لانها لا يمكن ان تكون خيرا من علة وجودها .. ان الطبيعة التي منحتنا اعضاء نذرأ الشر بها ونصون بعضها حياة ذواتنا ؛ لم تنس ان تسبغ وسائل الدفاع والوقاية على الاشياء الاخرى . وان الصورة التي صورها لنا اريسطو عن انفعالات الحب وتأثيراته في النفس والتي لخصها لنا برتاميو سانت هيلير اجل تلخيص يخيل الينا انها توحى لنا ولمنى في معانى سطورها ذكرى ليكريسل.

ولقد ذخرت أيامنا هذه بشتى المعارف والعلوم حتى انها عددها جاز كل حد ، وتمادى أبعد مدى بلغته في العصور القديمة منذ عهد اريسطو ، والواقع، في استطاعتنا أن نضرب مثلا لذلك : الكهرباء التي أخذت تتقلب وتتبسط من طور الى طور، وكانوا قديما لا يعرفون عنها الا الأثر اليسير، فلم تظهر الى عالم الوجود الا عن فكرة جنونية تفاءلوا بها .

وقد اطلع أحفادنا في مقبل الايام على علوم أخرى لم نرد نحن منها أو نلج بابها ... لأن القوى التي نجهلها لم يكشف بعد فيها عن ... ولأنها ناقصة بعيدة الوقوع في نظر ... ولكن ، ان ينشأ أي خطأ نرتكبه في ... العلمية ... كأداة تقف حجر عثرة أمام استخدام علومنا ، فذلك أمر من رابع المستحيلات . لأن هذه الاخطاء كلها لا تقدر على هدم مجموع الحقائق الفلسفية التي وصلوا اليها باتباعهم طريقة اريسطو او ديكارت ، ولأن العقل فيها أبداً يسود ، وسيظل هكذا؛ صاحب السيادة على هذه البيانات والايضاحات التي تمكنوا من الوصول اليها في فصل ناصع ... الحوادث ، مادام هنالك على ظهر الارض ... يظهرون ويندرجون .

---

(١) هو جول برتاميو سانت هيلير ، رجل سياسة وعلامة ، ومترجم مؤلفات ارسطو ولد في باريس عام ١٨٠٥ ومات بها عام ١٨٩٥ وهذه النبذة هي شذرة من المحاضرة البليغة التي القاها المسيو ... عن حياة هذا الرجل وآرائه في الفلسفة والعلوم في ... في ٨ ديسمبر عام ١٨٩٥

متفـــرقات

الازمة العالمية

وافلاس المصارف

يعانى العالم هذا العام أزمة خانقة لم يكد يعرفها منذ سنوات عدة ماضية ؛ والواقع ان الانسان لتأخذه الدهشة والرعب اذا ماتمثل بعض الحقائق المجردة التي تقع اليوم في العالم. وقد يظن البعض أن اسباب هذه الكارثة الخانقة التي تتمثل اليوم في العالم ، حديثة العهد ، أو لا تكاد ترتبط بما سبق من الاعوام بصلة ما وهذا ظن ووهم ليسا من الحقيقة في شيء اذ الواقع بل والمؤكد أيضا ان للكارثة الاقتصادية العالمية أسباباً كثيرة متباينة ، فمن تلك الاسباب مثلا ان الاضطرابات الاخيرة التي حدثت في الصين والهند نشأ عنها آثار سيئة كبيرة في الاسواق التجارية وبالتالي في «الانتاج» . وليسهل علينا تفهم هذه المسألة نقول ايضا حركة العصيان المدني التي حرض عليها غاندى واتباعه في جهادهم أثرت في كثير من المصانع الانجليزية تأثيراً كبيراً بعد احجام الهنود عن شراء البضائع الانجليزية ومقاطعتهم مثلا ، فلو أننا ادركنا هذه الناحية وادركنا الى جانبها أيضا بعض ما نال الاسواق التجارية بسبب الاضطرابات التي حدثت في الصين والبرازيل والارجنتين وغيرها لأمكننا ان نلمس الاسباب الحقيقية للكارثة الاقتصادية التي يعانيها العالم اليوم . فهي وان كانت ترجع في مصدرها الى اسباب متعددة الا ان اقوى تلك الاسباب ظهوراً هو الاضطراب الذي وقع في كثير من دول العالم، كان السبب المباشر في ظهور تلك الازمة العالمية ظهوراً مريعاً قاسيا.

ولكن تتمثل للقارئ روعة تلك الازمة الاقتصادية وأثرها البين في الاسواق المالية والتجارية نحصى على سبيل التمثيل والتدليل طائفة من المصارف التي أفلست اخيراً في امريكا

وحدث في جنوب الولايات المتحدة ان اقفل في عشر ولايات ١٢٤ مصرفا في اسبوع واحد و ٥١ مصرفا في يوم واحد

وقد بدأت تلك الافلاسات بتصفية احد البيوتات المالية العظيمة في « ناشفيل » وهو بيت « كالدول وشركاه » أثر يوم الانتخابات مباشرة • وقد اثر افلاس هذا البيت المالي العظيم في بيوت مالية اخرى مثل مصارف اركنساس وكنتكى التي كانت ترتبط بكثير من العلاقات المالية مع ذلك المصرف . وقد ادى افلاس تلك المصارف الى اضعاف الثقة المالية في بعض المصارف الباقية الاخرى مما أثر تأثيرا سيئا في اعمالها •

وتعد اركنساس اول الولايات في محنتها اذ اقفل فيها في اسبوع واحد ٥٦ مصرفا وتلوها كنتكى اذ أفلس فيها ١٥ مصرفا بينما اقفل في كارولينا الجديدة وفي اليونوايس ١٤ ... تسعة وفي تنسى ستة ومصرف واحد في كل من ماكانساس ومينسوتا ولوا.

وقد حدث بعض تلك الافلاسات لاسباب جنائية غريبة منها ارتباط بعض تلك المصارف ببعض في علاقاتها المالية ومنها الخوف الذي استحوذ على كثير من العملاء وهجومهم على المصارف التي أودعوها أموالهم لسماعهم ببعض المحن التي اصيبت بها المصارف الاخرى •

وقد لوحظ أن كثيراً من البيوت المالية الحديثة التي انشئت بعد الحرب هي التي دهمها الافلاس والتصفية قبل غيرها ؛ ولو أن بعض المصارف ذاتها عانت في عام ١٩٢١ شدائد لايستهان بها الا ان المصارف التي اجتازت تلك الشدائد استطاعت ان تحافظ على كيانها مدة طويلة الى ان ضغطت عليها العوامل المالية الراهنة فاقفلتها . ومع ذلك فان معظم المصارف التي اغلقت لاتعد في قيمتها « مصارف عالمية » وانما هي تعد في الواقع « محلية » ذات اهمية محدودة •

ويلاحظ ايضا ان غالبية تلك المصارف، ان لم تكن كلها، هي مصارف الجنوب . ويجدر بنا ان نذكر كذلك أن المصارف الزراعية كانت أوفق في حياتها ووالتها من البيوت المالية التي ترتبط اعمالها بالصناعة

البابا والحميت

في التليفون

رفض البابا بيوس الحادى عشر ما عرض عليه من اذاعة احاديثه وصلواته وبركاته بالراديو. وقد أحدث هذا الرفض دويا عظيما في الدوائر التي كانت تعلق أهمية كبيرة على قبول قداسته لهذا العرض . وتقضى تقاليد الفاتيكان بأن صلوات البابا يجب أن تنقل بطرق خاصة ليس التليفون وسيلة منها، وعلى الرغم من هذا فان قداسة البابا يهتم بكل الاختراعات الحديثة ويعتدحها، ولكنه يرى في قبوله نقل آرائه وأحاديثه بواسطة الاذاعة اللاسلكية شيئا لايتفق مع كرامته.

وعلى الرغم من انه يوجد على مكتب قداسة البابا تليفون فلن يستطيع احد أن يتمتع بطلب رقم الفاتيكان (١٠٢) مباشرة. فقبل ان تصل الى قداسته يجب أن تحصل على اذن منه بالحديث بواسطة مكتب وزارة البابوية أو بواسطة السنيور دومنيونى.

اضحك كثيرا

يقول الدكتور اندرسون الانجليزي: أن الضحك فضلا عن فوائده الروحية والمعنوية يفيد في تقوية التركيب الجسماني ؛ فالضحك يساعد على الهضم ويفتح الشهية الأكل ويهيء للانسان أوقاتا سعيدة لاتخيم عليها سحب الحزن والضيق. والرجل الذي يضحك كثيراً صديق طيب يسلى. واذا لم نتعود على الضحك منذ نشأتنا فيصعب ان نتعود عليه فيما بعد .

العمل ينتصر

على الحقد

بين قارئ ومحرر مجلة

تلقى محرر احدى المجلات الانجليزية من قارئ مايلى : —

« انى في وظيفة حسنة يأتينى منها مرتب كبير، ولكننى لست سعيداً لأن زملائى يضحكون منى ويهزأون بى ويسموننى « جبانا » والسبب في ذلك انى لاأصحبهم في سهراتهم ومجونهم وأفضل ان اقضى وقت فراغى في القراءة والبحث بدل الشراب والمقامرة وما اليهما ».

فأجاب عليه المحرر قائلا : « انى ألاحظ دائما أن الذين يهزأون بالآخرين انما يحقدون عليهم أو يخافون منهم . والرجل الضعيف يسخر دائما من القوى وان كان يرجو من كل جوارحه أن لو كان متمتعا بارادة مثل ارادته وقوة مثل قوته . والرجل الذي يستطيع أن يعتمد على نفسه ويثق بقوته لايجد وقتاً لتلمس العيوب في الآخرين. وكم ارجو أن لايعنى سائلى وأمثاله مثقال ذرة بامثال هذه الصغائر وليترك من يحقدون عليه لضعفهم ويسير هو بقوته . إن أكبر شيء في الحياة هو أن نعرف هدفنا ونسدد جهودنا نحوه دون أن نعنى برهة بما يقوله الآخرون عنا !

« ألا تذكر رواية ماكبث حين تأخذ لادى ماكبث تقرع زوجها لانه لايرغب في قتل الملك العجوز وتهزأ منه لانه تنقصه الرجولة؟ أو لا تذكر رده عليها : «لدى من الجرأة ما أفعل به كل ما توحيه الرجولة ، لدى من الجرأة ان أفعل كل شيء بحيث لايستطيع رجل في العالم أن يأتى بما هو أعظم منه ».

إن الفخر والزهو ليسا من صفات الرجولة الحقيقية . الرجولة هي اجتماع خلق الشجاعة والتواضع والقدرة على الاحتمال، وحماية الضعيف وغوث المحتاج . الرجولة هي التصميم الذي لايتزعزع على السير بخطى ثابتة وطيدة .

وفي الايام الماضية كانت صيغة القسم الذي يقسمه الفرسان كما يأتى : « أقسم ان اعمل كل ماهو حق ، وان اخشى الله ، وان احب الملك » .

وفضلا عن ذلك، فالوقت اثمن كنوز الحياة، واني لأعجب كل الاعجاب بالرجل الذي يعرف كيف ينتفع بالوقت بدل أن يضيع منه سدى .

أن تتعلم وأن تتابع الدرس والتعلم دليل على أنك طموح وان أمامك هدفا تسعى اليه . وفي الدنيا اغبياء كثيرون لايفهمون شيئا اسمه الطموح ولا الاخلاص ، ومع ذلك يبذلون جهدهم كي يمنعوا الآخرين من الوصول الى مستوى أعلى من مستواهم .

دعهم يهزأون ويحقدون فانهم سيبقون كما هم يتمرغون في حمأة الوحل على حين تكون أنت في ... أبد ... الرجل الاول هو أنت

بناء مجد لمستقبل

ايطاليا والروح اللاتينية

يسير السنيور موسوليني بايطاليا سيراً حثيثاً نحو اللاتينية ويحاول بكل ما استطاع ان يصل بين ايطاليا الحاضرة وتاريخها القديم، والتحية الفاشيستية تنحدر مراسمها عن روما القديمة. واذا زرت الفنادق والمطاعم وجدتها تكتسى الروح الرومانية القديمة ؛ بل أن هذه الفنادق تكتب اسماء اطعمتها باللاتينية . والشعب الايطالي الآن تسرى فيه هذه الروح سريان غريبا وتملؤه بالنشاط والقوة . والسنيور موسوليني حين يريد ان يعيد لايطاليا الحديثة روح ماضيها المجيد ، يرمى بذلك الى بث الحماس في نفوس الشعب وتقوية جبهة الدفاع الوطني لتستعيد ايطاليا الحديثة مجدها الغابر.

وفي الوقت الذي تنحدر الحضارة كلها منحى التجديد والتحرر من القديم لايغفل السنيور موسوليني تقاليد بلاده ومجدها القديم ولا يفتأ يذكر الايطاليين أن أجدادهم دوخوا العالم وكانوا سادته يسيطرون على اقداره ومصايره ومن يقرأ خطب السنيور موسوليني وعنايته بتنمية الروح العسكرى في بلاده يدرك الى أى غاية يطمح • وموسولينى لايثق بالكلام الكثير الذي يقال عن السلام، ويوقن ان الحرب قادمة وان افضل وسيلة للاحتفاظ بالسلم انما هي الاستعداد للحرب والتأهب لها

حكومة العمال

والانتخابات القادمة

أصدرت الحكومة الانجليزية كتاباً أبيض أوضحت فيه سياستها الاقتصادية ودافعت فيه كل الدفاع عن وجهة نظرها فيما أتته من التصرفات وأعلنت فيه أنها قوية الامل بتحسن الاحوال التجارية في المستقبل القريب. ولكن ماذا ينفع هذا الكتاب الابيض وعشرات مثله والبطالة تستشرى وتزداد حتى لقد بلغ عدد العمال العاطلين ٠٠٠ر٠٠٠ر٢ ؟

لقد صرح مستر ماكدونالد ان الدخول في انتخابات هو «انتحار سياسي»، وصرح مستر هندرسون بان وزارة العمال بتسويفها تكسب الوقت. والوزارة تكسب الوقت ، هذا صحيح ولكنها تخسر الامة والانتخابات العامة مهما استطال الوقت الذي يفصل بين الاحزاب البريطانية وبينها لابد آتية وحينئذ لا يلوم العمال سوى التهرب من الامة ولكنهم يكونون قد خسروها حينئذ.

يضع نفسه في المكان اللائق به في الحياة بأى وسيلة من الوسائل ... على هذا ... يجب أن يسير ... الارادة الصادقة والعزيمة ... هو الذى ... في ... الطاقة

الحاكم والأحكام

مبادىء جديدة

علاقة الزوجية

هل تعتبر الزوجة أجيرة؟

صدرت الدائرة الاولى المدنية بمحكمة باريس فى اوائل الشهر الحالى حكما فذاً عجيبا ذهبت فيه الى اعتبار الزوجة التى تعيش فى كنف زوجها وبالمال الذى ينفقه عليها كالاجير سواء بسواء ولا تزيد مركزها فى دار زوجها عن انها تشرف على ادارة داره وتدبير شئونه، وهذا العمل هو وظيفتها التى تؤجر عليها بمرتب تتقاضاه فى شكل المال الذى تنفقه وتصرف فى سبيل طعامها وكسوتها.

صدر هذا الحكم فى قضية رفعتها سيدة تدعى مدام ايفون دوفرن ضد تاجر وافر الثروة تطالبه بتعويض اصابها مرضرر بقبله اذ اغراها على الفرار من منزل الزوجية ونبذ زوجها.

وتتلخص وقائع الدعوى فى ان مسيو كريسكو وهو تاجر واسع الثروة وله زوجة، أحب المدعية حبا ملك عليه قياده حتى خيل اليه ان لاسعادة له الا بقربها بعد يفرها بالطلاق من زوجها لتعيش معه حياة سعادة وهناء بعد ان يطلق هو ايضا زوجته.

ولقد خدعت السيدة بوعوده وراحت تتخذ اجراءات الطلاق من زوجها، وليس أسهل من الطلاق فى فرنسا، وجاءت تطلب الى التاجر الوفاء بما وعد فماطلها الى ما بعد عودته من رحلة الى امريكا الجنوبية فى بعض شئونه التجارية. على أنه فاجأها بعد عودته بالحقيقة التى تتلخص فى أنه لا يستطيع طلاق زوجته وأن ليس فى نيته الزواج منها.

حينئذ وجدت السيدة نفسها بغير مورد اذ فقدت مالها بطلاقها منه واستحال عليها ايجاد عمل ترتزق منه فلجأت الى القضاء تطلب الزام التاجر بتعويضها عما فقدته كأثر مباشر لقوله، وقد أخذت المحكمة بوجهة نظرها وقضت لها ضد التاجر بنفقة شهرية مقدارها أربعة وعشرون جنيها مدى الحياة.

حقوق الزوج

هل للزوج ... خطابات زوجته؟

أصدرت ... فى ... من الشهر الحالى حكما ذهبت فيه الى ان من حق الزوج أن يفض الخطابات المرسلة الى زوجته وأن يطلع على محتوياتها ... الزوجة ... الزوج ... على أن يراقب مكاتبات زوجته ...

العامة فى القانون تعتبر الخطابات ملكا خاصا للمرسل اليه. وعلى ذلك يجب تطبيق قواعد الملكية لتعرف حقوق الأشخاص بالنسبة اليه. ولما كانت الملكية هى حق المالك فى الانتفاع بما يملك انتفاعا مطلقا من كل قيد وليس لغيره أن يتعرض له فى انتفاعه أو ينتقص من حقه كان لذلك اقدام الزوج على فض خطاب مرسل لزوجته اعتداء على ملكيتها الخاصة وانتهاكا لحرمة يصونها القانون ويحميها.

ويرد أنصار الرأى الذى قالت به المحكمة على هذا الرأى بأن علاقة الزوجية تغير الكثير من ظروف الموضوع وتؤثر فيه، فليست المسألة نزاعا على ملكية الخطاب ولكن نقطة البحث: هل للزوج حق الاطلاع على محتوياته، ذلك لأنه كرأس العائلة مطالب بحماية شرفها والذود عنه والحيلولة دون كل تدبيرات قد تمس هذا الشرف، فهو اذ يفض خطابا لزوجته انما يرمى الى اداء الواجب الملقى على عاتقه من حماية شرف العائلة والعمل على منع ما قد يمسه. لسنا نقول ان له أن يتملك الخطاب بغير علم زوجته وانما كل ماله أن يفضه ويقرأه فى حضورها. ولقد أثار خصوم هذا الرأى مسألة حق الزوجة فى الاطلاع على خطابات زوجها ويقولون: لماذا اذا كان للزوج أن يفض مكاتبات زوجته لا يكون للزوجة أن تقرأ ما يرسل اليه من خطابات اذا كان السبب الذى تستندون اليه فى اباحة هذا الحق للزوج هو حماية الاسرة والابقاء على علاقات الزوجية وصيانتها من العبث لانه اذا كان هذا من صالح الرجل فهو أيضا من صالح الزوجة، وقد تتعرض مصالحها للخطر بسبب علاقات الزوج فى الخارج.

ولكن أنصار الرأى الذى قالت به المحكمة يقطعون على خصومهم طريق الجدل والمناقشة بقولهم أن ليس فى القانون ما يمنع الزوجة أن تبحث ملابس زوجها وتطلع على ما فيها.

زينب

مناظر وأخلاق ريفية

بقلم الدكتور محمد حسين هيكل

(الطبعة الثانية)

تطلب من ادارة هذه الجريدة

والمكتبة التجارية بشارع محمد على ومكتبة ... بالقاهرة ...

عيد جلوس ملك الحجاز

احتفل يوم ١٩ شعبان سنة ١٣٤٩ (٨ يناير سنة ١٩٣١) بمكة المكرمة بعيد جلوس جلالة الملك ابن السعود ملك الحجاز.

فى الساعة الثانية والنصف من صباح اليوم المذكور اصطفت الجنود ابتداء من دار الحكومة الى مخفر الصفا على جانبى الطريق لاداء التحية العسكرية لسمو النائب العام المعظم.

واصطف قسم من تلاميذ المدارس فى المسجد الحرام ابتداء من باب الصفا الى الملتزم الشريف على الجانبين، واصطف القسم الاخر من مخفر الصفا الى مركز أمانة العاصمة على الجانبين، ومن مركز امانة العاصمة اصطف الجنود على جانبى الشارع الى قصر سمو النائب العام.

وفى الساعة الثالثة صباحا اجتمع عموم رجال الحكومة السنية وكافة مأموريها الملكيين والعسكريين والوجهاء والاعيان من الاهالى فى المسجد الحرام برواق باب الصفا.

وانتظرت هيئة ادارة الحرم الشريف سمو النائب العام المعظم عند باب الصفا للسير بمعية سموه حين تشريفه.

وفى الساعة الثالثة شرف سمو النائب العام المعظم من قصره العالى الى الملتزم الشريف وسار فى معية سموه الجليل عموم الحاضرين وبعد الوصول الى الملتزم قام رئيس المحكمة الشرعية الكبرى بترتيل الدعاء ثم تلاه بالدعاء صاحب مفتاح بيت الله الحرام. وفى أثناء الدعاء عند ذكر اسم جلالة الملك المعظم اطلقت المدفعية من قلعة اجياد احدى وعشرين طلقة.

وبعد الفراغ من الدعاء شرف سمو النائب العام دار الحكومة السنية ثم توجه عموم الحاضرين لتقديم التهانى لسموه الكريم هناك بعد أن تناولوا كئوس المرطبات فى الغرف المعدة لجلوسهم.

وقد عطلت الدوائر الرسمية والمدارس الاميرية والاهلية فى ذلك اليوم ابتهاجا بحلوله.

وأقامت لجنة الاحتفال فى الساعة التاسعة من يوم الخميس حفلة شاى كبرى فى قصر الكندرة شرفها صاحب السمو الملكى النائب العام المعظم ودعى اليها جمهور كبير من رؤساء الدوائر ووزراء الدول المفوضين والقناصل وأعيان البلاد وغيرهم.

وبعد الانتهاء من حفلة الشاى يشرفه صاحب السمو الملكى الامير فيصل النائب العام ووزير الخارجية المعظم وبمعيته كافة المدعوين الى الميدان الفسيح الواقع أمام قصر الكندرة لمشاهدة استعراض الجيش العربى.

وفى الساعة الثانية من ليلة الجمعة أقامت لجنة الاحتفال مأدبة عشاء فى قصر الكندرة أيضا شرفها سمو النائب العام المعظم، ودعى اليها فريق كبير من وزراء الدول المفوضين وقناصلها وموظفى الحكومة والاعيان والحجاج وغيرهم وأنيرت جدة فقد اعدت المدافع وأقواس النصر فى الشوارع، وأقام الاهلون الزينات الباهرة ... الشوارع والاسواق ...

وفى جدة جرى الاحتفال ... الجلوس على النحو الاتى:

فى الساعة الثانية والنصف من صباح اليوم المذكور اصطفت جنود الشرطة امام دار الحكومة واصطف تلاميذ المدارس أيضا.

فى الساعة الثالثة صباحا اجتمع عموم رجال الحكومة السنية وكافة مأموريها الملكيين والعسكريين والوجهاء والاعيان من الأهالى فى دار الحكومة وجلسوا فى الغرف المعدة لجلوسهم وفى نفس الساعة حضر معاون القائمقام لاستقبال تهانى الحاضرين باسم الحكومة السنية.

وبعد وصول معاون القائمقام قام قاضى جدة بترتيل الدعوات وفى أثناء الدعاء عند ذكر اسم جلالة الملك المعظم اطلقت المدفعية من الثكنة احدى وعشرين طلقة

وبعد الفراغ من الدعاء أديرت كئوس المرطبات

موقف برتران باريه

(بقية المنشور على صفحة ١٥)

سياطه، حتى سلكت طريق «بلوا» فلما وصلت مع حراسها الى «أمبواز» علم الحراس أن مظاهرة كبيرة تعتزم استقبالهم فى (تور) فلما وصلوا اليها وجدوا الجمهور حاشدا على الكبرى وصيحات الاستنكار والانتقام تتصاعد عالية الى السماء، وبعد جهد تمكن الحراس من عبور (اللوار) واعتزموا ألا يصلوا (تور) الا الساعة الثانية صباحا وهناك أبدلوا الجياد واضطروا الى الفرار منها حين شعروا بأن المصابيح أوقدت وأن تيقظ الناس حين أحيطوا علما بوصول الطاغية الى بلدهم، ووصلت العربة الى (بوتييه) فكان حظها اسوأ منه فى البلاد السابقة فاضطر السائق الى اجهاد جياده فرارا من سخط الجماهير، وأخيرا وصلت العربة الى (روشيل) ومنها نقل السجين المنفى الى (اوليرون)، فوجد زميليه كولو وبياره قد وصلا اليها فى نفس الوقت، لكنهما لم يقضيا فيها طويلا حيث نقلا على سفينة الى غينا حيث قضيا نحبهما هنالك.

اما برتران باريه فقد استبقى فى الجزيرة حتى صدر قرار حكومة باريس بمحاكمته فاعيد الى العاصمة وسجن فى احد سجونها الى أن حمل بعض فلول آل بوربون السلاح فى وجه المؤتمر فانتهز هذه الفرصة وفر من سجنه الى بوردو واختفى بها بضعة أشهر ثم فر منها الى غسكونيا وحدث بعد ذلك بسنة ونصف سنة أن ألف مجلس الخمسمائة فانتخبه مواطنوه فى غسكونيا نائبا فى هذا المجلس، ولكن اعضاء المجلس رفضوا قبوله بينهم.

وظل باريه على كفة القدر الى أن نفته حكومة بونابرت الى بلجيكا الى أن سمحت الحكومة الفرنسية بعودته فى سنة ١٨٣٠ فعاد اليها خاويا لا يملك من حطام الدنيا سوى منزله فباعه تلافيا للعسر وضيق ذات يده، ثم عاش بقية حياته خامل الذكر منكود السيرة الى ان توفى فى سنة ١٨٤١ بالغا من العمر ثمانيا وثمانين سنة.

السياسة الداخلية مصورة

علام باشا وحزب الشعب

علام باشا — هلموا هلموا. اشتراكات حزب الشعب اشتراكات لجريدة الشعب

المزارعون — هى المسألة ياباشا موت وخراب ديار!



الى السودان

الفراش — الناس فى مصر بيتساءلوا عن سبب سفر فخامتكم ومستر بيمرو ومستر صرى الى السودان

فخامة المندوب السامى — الجو هناك الآن جميل جدا وسنكون فى السودان على الحياد أيضا



الاستقالات ...

صدقى باشا — ... لجنة القياسات ... الاستقالة ...



معرفات المجد والعظمة

صدقى باشا — دعيك من هذه الأحزاب فكلها تجار سياسيون. أما دستورى فهو الذى يكفل لك الرخاء والسعادة

مصر — لست من الغفلة يا دولة الباشا بما تتصور حتى تراً فى وقت علمنى التاريخ كيف ...

الهلباوى الرجـــــــــل

«الظلام الكثيف هو وحده الذى يحجب الاشراق البديع ، وأشرف ما فى الدنيا هو الفشل الظاهرى يقبله المرء فى سبيل السمو النفسانى » (هيجو فى التأملات)

أما الهلباوى الرجل ففارس من فرسان القرون الوسطى ورجل كفاح .

نشأ فلاحا من صميم الشعب ؛ وناله اضطهاد الحكام كما نال أباه وجده ، ووضع فى يده الحديد فى سن العشرين ففتح فى قلبه ثقبا وملأه بالحقد . وأزهرى تلقى التعيين ولم يتمدن ، كسب من عمل أبيه خيالا واسعا وأطعمته عواطفه الزاخرة فى كل شىء ؛ وأشرق فى أزهريته الصلبة شعاع من جمال الدين — ذلك الهدام الاسيوى العميق ، والمعلم الاول لنا — مع استئذان أرسطو — فاذا بالهلباوى رجل نووى ولكن مصرى ، وأزهرى ولكن جرىء .

وسلك فى الحياة مسلكا رائعا ، عمل فى الوقائع وعمل فى المحاماة ، وأسهم فى السياسة ، وفى الاجتماع ، وجمع من الذهب مئات الآلاف ومن قلوب المعجبين ملايين وكسب معارف ضخمة من منازلة الرجال ومساجلة القوى ومائة شهر غير متوالية فى أوربا وأمريكا ؛ وخاصم الخديويين أو الوزراء ونازع مع الانجليز والجماهير ، كل أولئك معاً أو منفردين . وكثيراً ماكنت تراه وحيداً كأن رأسه رأس الصخرة فى المحيط .. ولكن كفته لم تكن تشيل بل كان ينظر الى خصومه كأنما ينظر من على رأس جبل .. فيراهم صغاراً .. صغاراً جداً .

ويقذفه خصومه فلا يجيبهم ، لانه يقول : ان كل مايقذف به الحاقدون وقود لهم . ويحتمل الاذى — الذى يعبر عنه الفرنسيون بانه الغذاء اليومى للرجل السياسى — وتصيح به الجماهير فلا يتبرم بل يغفر لها ..

أفليست هى التى صاحت بالمسيح بين يدى (بلاتس) وهى لاتفهم ماتردد ؟ أفليست هى التى أخذ (كرمول) باسمها وثلى مشهد منها رأس شارل الاول وهى تبكى شارل وتقول له : فلينقذ رأسك الله ؟

ويخرج الهلباوى من الانتخابات مهزوما بأخس الاصابة ؛ ومع ذلك تسمعه يضحك من كل قلبه . تلك الانتخابات التى فى ٣٠ يوما منها نام مائة ساعة فقط وركب سيارته خمسمائة ساعة وقطع ستة آلاف كيلو فى نياق الارض ! حتى لقد وهن الحديد وتحطمت سيارتان ولم يتحطم ذلك الجسم البشرى ولا وهى ! بل كان يكافح الحكومة والخصوم الكثر ، بل ويجهل الانسان وتفاقمهم ، فى قوة جسد كقوة المردة ، وقوة جلد كقوة القديسين !.

هنالك شهدته بنفسى أقوى من ذلك الذى لم يخف الشافعى فيه وهو فى طريقه الى (النيا) الا يذكر تنكر العامة له فى هزء فيقول : (لا . لا ان اشتغل الا بالعلوم . ولن أفكر فى تاج أوربا ... [illegible]

هذا رجل لا يكل جسمه ولا عقله ، ولا تستطيع وأنت معه الا أن تحسب نفسك أنك أنت الذى قطعت من مراحل الحياة خمسة وسبعين مع أنك مابرحت فى عمر الورود ، وكلما حسبت أنه وهى خيب حسبانك أنه يقوم بعمل ضخم . . خطب خطبته الكبرى فى افتتاح نادى الاحرار الدستوريين بعد أن كان قد سافر ودرس وترافع ٢٠ ساعة فى الاربع وعشرين ! وخطب خطبته السابقة بعد سفر ست ساعات وفيها وفى خطبه الأخيرة صرخ صرخة الشعب — تلك التى يستطيعها وحده لأنه من صميمه — صرخة رنانة داوية صادرة من الأعماق .

وهكذا كلمات الساعة لا يقولها الا رجال الساعة ! ولكن ما أعجب هذه الظواهر فى تاريخ الانسانية ؛ فترى العمل الضخم فى حياة أمة عملا عاديا فى حياة انسان ! . .

حرارة جسمه تزيد دائما نصف درجة عن حرارة البشر ؛ ويقول هو انها حرارة الطير ؛ ويقول آخرون انها سر ؛ ولكنى أراها طابعا غير عادى تطبع به يد القدرة رجلا غير عادى .

وترى أثر هذه الحرارة فى نفسه وجهازه الوجدانى ، فهو دائما حماسة ، وهو دائما نشاط وكأنه فى نظامه الذى حدثتك عنه من قبل قانون صارم من قوانين الطبيعة .

ماتت زوجته التى كانت له من دنياه ، فألحدها . . ثم راح فى اليوم الثالث يضرب بيده القوية منصة المستشارين فى الاسكندرية على الرغم من خوف الرئيس عليه . .

وأبرق الى صحبه فى (شامونى) أنه واصل اليهم من مصر عن طريق (مرسليا) فى السابعة مساء ؛ حتى اذا أرست الباخرة لم يجد القطار ! . فلم يتردد — لأن الهلباوى لا يتردد — بل ركب سيارة ليتسلق بها هامات الفراسخ فى جنح الدجى ، وأمر السائق بالسرعة التى يهيم بها وراجعه السائق ولكنه أخذ يشجعه حتى تعطلت انوار السيارة فقال له سائقه هاهى السيارة مع الطبيعة ضدنا قال بل سر ؛ قال السائق نحن على ارتفاع ١٠٠٠ متر وأقل ميل يزلفنا الى الهاوية قال بل سر ، قال السائق أن الطريق جبلية ضيقة قال بل سر ، . قال السائق لا . .

وكان لى فرنسا والسائق فرنسى ، ولو كان فى مصر لسار (الاسطى خليفه) لأن نفسه عنده ترتبط بنفس سيده . . فان كان سائقا آخر ، فانى أقسم أن الهلباوى بك كان (يستعمل سلطته) على السائق . . . فيسير المسكين .

أما السائق فظل يحتال حتى لاذ بكوخ فلاح وهناك طلب الهلباوى بك مصباحا وقال للسائق هاهو النور . فكاد يجن لجنونه ورفض أن يضحى مع هنذا (الفرعون) بحياته .

وفيها هما كذلك جاءت سيارة فاعترضها الاستاذ النقيب وطلب الى صاحبيها أن يسيرا على المهل ليسير هو فى نورها .. فقبلا .. وعارض السائق طبعاً .. ولكن هلباوى بك داعبه ولاعبه .. حتى جازف وسار . . ولكن قلبه كان مثله سرعة سير . .

ووصل الهلباوى الى شامونى كما كان وعد ولو كان ذلك فى منتصف الليل .. ولو كان فوق القمم . .

***

وعندما تعصف العاصفة يعترضها ولا يميل معها ولو كان بعض الميل لا يثنيه . : وكثيراً ما راها تطويه .. ويقول أبناؤه هـذا عيب فى الانسان ولكنهم لا يعلمون أن هـذا شرف للانسانية .

فاذا وقعت الفاجعة — ومنها مايساوى فى الحساب ٣٠٠ ألف — تمتمت من أعماقه ، وهو يحاول الاخفاء جاهدا، تنهدا خفيفاً . . . خفيفاً جداً .. كأن صوت ريح عاصف فى الخارج تحجبه جدران هائلة يصل الى مسمعيك خافتاً من تحت عقب الباب . . . هناك تراه يرسل نظرات كأنها شرر ، وتراه يدفع صدره العريض الى الامام ، وتراه يرفع رأسه الرفيع الى السماء . . . وكأنك أمام هـذا الرجل الضخم اراء تمثال رومانى ضخم يجيش وينبض .

عندئذ تعجب لهـذا الشيخ الذى هـدم السنين ولم ينهدم ، الذى يبدو لك منتصراً حتى اذا انهزم ، وتجد فى الرجال ماتجده فى الأمثال .. فتحاول أن تقول له مقالة (كليبر) لقائده الأكبر « انك كبير كالدنيا » أو مقالة قيصر الروسيا له « انك رجل قد قدرته السماء » ولكنك كجمهور (تالما — تالما الرهيب) تصمت مأخوذاً بك فى هول ماترى وتسمع . وتفرح فى نفسك لأن هذا الرجل مصرى . . بل ولأن فرصته أتيحت لك .

***

بلى: هذه هى الانسانية فى بعض ظواهرها الكبرى . . . والذين لم يشهدوا هـذه الظواهر منها انما يغيب عنهم كثير من جلال الانسان .

***

بعد القوة فى اخلاقه تجد العاطفة بكل آثارها وقسطا وفيراً من الفن . فمنذ ما تتملكه عاطفة يندفع ويندفع وهو كثير الخسائر فى هذا الباب ، لا يبغض هونا ما ولا يحب هونا ما ، ومع ذلك فهو لا يعطيك الثقة بسهولة ، ولا يشجع فقط ولا يقوم بواجبه فقط ، بل تراه دائما رجل نهايات اذا صح هذا التعبير فى العربية ، حتى انك لو تصورت مجموعة من العواطف قد صورت بشراً فاستوى فهذا هو الهلباوى .

وهو لذلك فنان رائع ، عند ما تعرض له عاطفة انسان فى المحكمة أو فى النادى فهنالك تسمع دقات قلب الانسان .. وتكاد تاسى بذلك أحسن كلة فى أحسن مكان . وتكاد تضع عينيك على لوحة رسام كلاسيكى والهلباوى بك رجل صالون .

تصور ذلك الشيخ المصرى الذى الذى يعرف أن من بين رقصات (التانجو) تلك الرقصة العـارية التى تنبعث فيها الانوار — الملونة — حمراء من وراق الورق . .

هنالك فى الصالون يرفع جلساءه الى مستواه ولا ينزل اليهم لانهم صغار بين يديه مهما كانوا كبارا . . وهنالك تراه يجود بأغلى شىء لديه وهو وقته ، فلا يتوخى السرعة بل يسترسل ، فتراه ما دام يتحدث يأكل — لا فى ٢٠ دقيقة كالنسر الكبير — بل يطول جلوسه الى المائدة لانه يسخو عليها وعلى الوزراء والسفراء الطاعمين بألوان . . . الاحاديث .

هنالك تجد الهلباوى الفظيع عند المحنة ؛ الهائل عند المحكمة ، رجلا كله ذوق ، لا تنقطع دعابته كأنها تيار غير منظم من صنع الطبيعة ؛ وتجد الجالسين جميعا ينظرون اليه وتكاد أنت تخاف عيونهم عليه ، لولا أنك رجل وأن الهلباوى فوق الرجال .

وهو صريح غير حريص ومن هنا كل محنته لانه لا يخاف ولا يخفى ، ولان الذى يخفى هو الذى يخاف ولان الذى يخاف هو الذى يخفى .

ونكتته القوية نكتة مصرى قح دائما . سأله رئيس المجلس الملى الاعلى فى أثناء مرافعة خالدة « هلا تريد كوب ماء » قال (كلا . بل الاستاذ . . . (خصمه) . . هو اللى « نشف ريقه » .

وهو من أنصار قاسم : ذلك الوديع الهادىء الذى عند ما ترى صورته تغمرها بالقبل ، والذى عند ما مات سادت فكرته كالوباء الملآن بالعطر عند ما يقع يسيل منه العطر فى كل مكان . والذى ناداه منذ قرن (فكتور هيجو) بقوله : « أيها العظماء هل تريدون المجد؟ موتوا » .

وعند الجدال ترى الهلباوى دنيا لاحد لها ، وليس هنا مقام البحث فيها وانما نكتفى هنا بوصفه فعندئذ تجده فى مستواك ليفهم منك وتجده يسرع الى اتباعك فى الحق ، أما اذا كنت تجادل فى غير حق فان الاجاجة تخرجه عن حلمه فتشهده طائشة ، أو مستبداً شرقياً كما يقول الغربيون فيقول : « رفعت الجلسة » وأنف المكابر راغم .

***

الهلباوى بك ابن شعب فهو يحب الشعب دائما ، شعبى دون أن يكون من الدهماء كما قيل فى زميله ونظيره (ميرابو) ولهذه الميزة تجده يكهرب الجماهير عندما يخطبها لان بين قلبه وقلوبها كهرباء تنبعث من مصريته العميقة التى يتردد صداها فى تلك العبارة اللاتينية التى يحبها الهلباوى «صوت الشعب صوت الله » .

ولقد عرض عليه أن يستعين بالمندوب السامى فقال فى هدوء احمرت له وجنة محدثه — وكان حضرته عضو شيوخ — « ان الهلباوى لا يفعلها مهما كان خصمه » وذكره مذكر بأن وكيله دخل عليه من عشرين عاما بالمقطم وفيه مدح له — وكانت المقطم صحيفة لغير الموظفين وذكرنا أمامه بانه أذرف الدمع يومئذ وقال : « ذنب الدم أحب الى » .

وليت شعرى كم يستطيع الانسان أن يملأ صفحات فى هذا الباب .

ويجوار حبه الشعب حبه للعائلة ، فليكم يحبه أن يرفرف بجناح السعادة على أسرة ولكم

فتح للعائلات أبوابا للرزق .. فى الحكومة [illegible] .. وفى معاهد البر أحيانا .. بل وفى حاشيته [illegible] زهرات صغيرة — حلوة — تتفتح فى نور هذه العاطفة .

وهو يصدر فى جميع أعماله عن مصرية عميقة وشرقية بعيدة الغور وعاطفة اسلامية لا حدود لها . وهو وكيل الجمعية الخيرية ، تلك المؤسسة التى شادها زميله على جمال الدين الاستاذ الامام ودعمها قاسم وسعد وحسن [illegible] ، هؤلاء الذين كانوا من أعلام الانسانية وقمم جبالها .

حمل الهلباوى راية الجمعية أمام طغيان السلطة فغنم لها مال المؤتمر الاسلامى — الذى كان سكرتيره وخطيبه — وفى هذا الغنم للمسلمين خسر هو رضاء قائم مقام الخديو وكسب غضب الانجليز . وهكذا تراه عند قول شاعر القرن الماضى « اننى أرى — لا أكثر — وأومن — لا أقل — أما مستقبلى فلا أضعه نصب عينى » .

ولهذا تسمع اسمه خمس مرات فى كشف الباشوات ، ولكنك لا تراه باشا ، وهو لا يعبأ : أليس من سكرتيريه من صاروا باشاوات ؟

***

رباه : هـذه الكنوز البشرية التى أعدها لنا جمال الدين ، وهذا الطراز الرفيع العالى من الرجال ليت مصر تستطيع أن تسترجعه . . . بل أن تستبقيه .

***

هذا الشيخ الفتى الذى لا حدود لحيويته ولا لجرأته كالفرسان ، وهذا المصامى المخضرم الذى اجتمعت فيه مصر القديمة ومصر الحديثة والذى اجتمعت فيه قوة البيان وقوة النفس — وما أقل اجتماعهما — والذى صاغ عظمته نصف قرن طويل ظلت هى هى أمام الأجيال الطارئة والعبقريات الناشئة ، والذى قضى ليل رأسه وبعض نهاره فى الدفاع عن مصر ، عن الوردانى ضد الاحتلال ، وعن حلمى ضد الخديو ، وعن سعد زغلول عند ما طارده الخديو أيضا ، وعن المؤتمر الاسلامى ، وعن المحاماة التى حمل لتكرين نقابتها وكان أول نقيبها ، وعن الجمعية الخيرية ؛ وعن الفكر الانسانى أو (جرنال السياسة) وعن المرأة أمام محكمة الجنايات ، بل وعن الامة المصرية فى مقتل السردار ، ذلك الدفاع المجيد الذى بكى له الرئيس وبكى له سعد بكاء ، وقرت عيون الضحايا له — الضحايا التى نسيناها — لدفاعه عن حقوق مصر الخالدة فى السودان ؛ والذى أبلغه اللورد اللنبى اعجابه به ولو كان ضد الانجليز !

هذا الرجل الذى هو أول حروف الهجاء لتاريخ مصر الحديثة — كما يعبر الانجليز — هذا الشيخ الذى تراه هائلا وعلويا ، والذى تحسبه من أبطال القصص . أفما يستحق أن يوضع فى قمم التاريخ وسمع الزمن ؟

أفما يستحق الطب مثلنا يستحق الاحترام ؟

ان مصر جميعها — من صبا هذا اليراع — لتكيب عواطفها بين يديه .

ع . ج

[illegible]

تنــــــاسخ الارواح

رأى صهيب بن صهيب المسلمين

افترق القائلون بتناسخ الارواح من المسلمين على فرقتين ، ذهبت أولاها الى أن الارواح تنتقل بعد مفارقتها الاجساد الى اجساد أخر ، وان لم تكن من نوع الأجساد التى فارقتهـا . حتى أنهم قالوا : لولا أنه لا سـبيل الى تخليص الارواح عن الاجساد المتصورة بالصور البهيمية الى الاجساد المتصورة بصور الانسان الا بالقتل والذبح لما جاز ذبح شىء من الحيوانات البتة .

وذهب هؤلاء الى أن التناسخ انما هو على سبيل العقاب والثواب . قالوا : فالفاسق المسىء تنتقل روحه الى أجساد البهائم الخبيثة المرتطمة فى الاقذار ، والمسخرة المعذبة الممتهنة بالذبح . واختلفوا فيمن كانت أفاعيله كلها شراً لا خير فيها ، فقال بعضهم : أرواح هـذه الطبقة هى الشياطين ؛ وقيل : انها تنتقل الى جهنم فتعذب بالنار أبد الآبد . كما اختلفوا فى الذى كانت أفعاله كلها خيراً لا شر فيهـا . فقال بعضهم : أرواح هذه الطبقة فى الملائكة ، بل هى تنتقل الى الجنة فتنعم فيهـا أبد الأبد . ولأصحاب هذه الفرقة (على زعمهم) دليل نقلى ، فتراهم يحتجون بقوله تعالى : « يأأيها الانسان ماغرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك فى أى صورة ما شاء ركبك » . وبقوله تعالى : « جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا يذرؤكم فيه » .

ثم لهم بعد هذا الدليل النقلى دليل عقلى يتفقون فى مجمله مع الهنود ، فتراهم يقولون بأن النفس لا تتناهى والعالم لا يتناهى لأمد ، فالنفس متنقلة أبداً وليس انتقالها الى نوعها بأولى من من انتقالها الى غير نوعها .

وأما أهل الفرقة الثانية فيذهبون فى الرأى مذهب الفرقة السابقة فى أنه لا تناهى للعالم فوجب أن تتردد النفس فى الاجساد أبداً ، ويخالفونهم فى أنه لا يجوز أن تنتقل الى غير النوع الذى أوجب لها طبعها الاشراف عليه وتعلقها به .

ولهؤلاء على دعواهم حجة ولها تعليل ، فيقولون : ان الله تعالى عدل حكيم رحيم كريم ، واذا كان هذا شأنه عز وجل فمحال أن يعذب من لا ذنب له ، واذا كنا نجده تعالى يقطع أجسام الصبيان الذين لا ذنب لهم بالجدرى والقروح ، ويأمر بذبح بعض الحيوان الذى لا ذنب له وبطبخه وأكله ، ويسلط بعضهـا على بعض فيفترسه ويأكله ولا ذنب له ، نعلم انه تعالى لم يفعل ذلك الا لأن هذه الأرواح كانت عصاة مستحقة للعقاب فعذبت فى هذه الأجساد .

وعلى رأس القائلين بالتناسخ من المسلمين أبو جعفر محمد بن على الشلمغانى المعروف بابن أبى القراقر وقد كان له مذهب سماه دينا (ويجمل بنا وقد ذكرنا اسمه أن نقف قليلا على رأيه ودينه مما له صلة بموضوعنا) .

فلا ابن أبى القراقر فى مذهبه غلوا بعيداً حتى [illegible] أن الائمة احتجت له ، وكان الرجل من أتباعه يقول : أنا رب لفلان وفلان رب لفلان وفلان رب ربى ، حتى يقع الانتهاء الى ابن ابى القراقر فيقول : أنا رب الارباب ولا ربوبية بعده . وكانوا يقولون : ان الملائكة كل من ملك نفسه وعرف الحق ، وأن الجنة معرفتهم (معرفة طريقة ابن أبى القراقر) وانتحال مذهبهم ، وأن النار الجهل بهم والعدول عن مذهبهم ، ويعتقدون ترك الصلاة والصيام وغيرها من العبادات ، ولا يتناكحون بعقد ، ويبيحون الفروج ويدعون أن هذه الاباحة امتحان للناس وابتلاء .

ولما كان ابن أبى القراقر وأتباعه من الذين يؤمنون بالتناسخ استخدموه أساساً للثواب والعقاب فى عقيدتهم . فانهم بعد ان ادعوا اباحة الفروج وبأنه لا بد للفاضل من أن يقرب المفضول خشوا لمن يخالف تعاليمهم عقوبة حسبوا لها خطرها فى نفوس اتباعهم ، فقالوا : كل من يمتنع عن ذلك يقلب فى الدور الذى يأتى بعد هذا العالم امرأة ليبيح من نفسه طوعا مارفضه أولا .

وهكذا جعلوا العقاب لكل ذنب يقترفه المرء بالمخالفة على مثال تلك القاعدة بأن يبدل المرء أو يمسخ على صورة أخرى فى حياته الثانية كره العمل فى دائرتها فى حياته الاولى .

هذا مجمل رأى القائلين بالتناسخ من المسلمين وماكان لهم من مذاهب شادوها على أسسه هى من الغلو والمروق بمكان عظيم .

ابراهيم الابيارى
ليسانسيه فى التربية والآداب

قصة الاسبوع

الراقصة الاندلسية

للشاعر الفرنسي الكبير اندريه تيريبه

— ٥ —

وهكذا كان [illegible] جميعا قد وقفوا على زللي ، ولقد [illegible] ذلك [illegible] نفسي خجلا كدر مقامي فصرت أهجر المنزل اياما بأسرها . وعندئذ كان الندم يمزقني فاحاول الثورة على هذه الفتنة التي تطوقني بها بامبلينا . وما كنت أومن ان نظرة ودعابة امرأة تكفيان لنزعي من مثل مهنتي ؛ اجل كانت العناصر السامية في نفسي تثور على هذا النير الوضيع ، فافكر في انهيار امالي المستقبلة ، وخسران الروح ، واللعنة الخالدة . ولقد هرعت فارتميت في «معترف» امام قدمي قس ، واعترفت له بزلتي في صرخات اليأس ، فنصحني بشدة وعطف ان اعوذ بالزهد والتوبة ، وان ألوذ من غواية الفتنة برحمة الله القوية الواسعة ، وان أحتقر كل ملاذ الحس الوضيعة اشد الاحتقار ، فصحت بنفسي وانا اغادر الكنيسة : اجل ، سوف أنزع من نفسي الى الابد صورة هذه المرأة الآثمة واطردها من ذهني بفضل الصلاة والورع كما طرد يسوع بائعي المعبد !

وحاولت جد المحاولة مدى يوم ان أنفذ هذه الخطة الورعة ، ولكن ظهور السلام ، وسول بامبلينا ، كان كافيا لانهيار كل شيء ، فهرولت الى شارع « امور دي ديوس » أنتظر الراقصة عند باب الخان ، وصعدت خفيفة فوق درجات السلم ، ونفحتني بنظرة ساحرة ناعسة وعلى ثغرها ابتسامة تسفر عن اسنانها البيضاء ، فغاض في نفسي كل ندم وكل مشروع للتوبة . وتالله لقد كانت عندئذ أبذل لاجلها نصيبي من الحياة الاخرى . فلما انفردنا في الغرفة العليا التي ينيرها ضوء النجوم الخافت ، تعانقنا طويلا ، وقلبها يخفق على ذراعي ، ورأسها تستند الى كتفي بشعره المهدل والعطر يفوح من جلدها الممسوح ومن شعرها ومن كل جسمها حتى لقد لنيت العالم بأسره .

وهنا رفع الدون بلاشوس يديه نحو السماء وصاح [illegible] [illegible]

فقال الدون رامون بحزن ؛ أجل ! [illegible] [illegible] [illegible]

يومين ، لاحظت منذ اوينا الى غرفتها ، انها مهمومة شاردة الذهن ، وبدلا من أن تجذبني اليها كالعادة ، ذهبت فجلست عند باب الشرفة وأخذت تدخن.

ثم قالت لي فجأة : ياحبيبي المقدس ، عندي نبأ سيء . فقد شارف السوق هنا على نهايته ، وستغادر الفرقة اشبيلية غداً مساء الى غرناطة لافتتاح الموسم هنالك ، ولابد من الفراق.

فعراني الذهول ، ولم أستطع نطقا . وكنت أثناء بعدي عنها مدى اليومين السالفين ، قد ثرت كعادتي بغضاً لزلتي ، واكثرت من العزم الحسن ، ولكني لم أتوقع قط أن يقع مثل هذا الفراق السريع .

قالت لي : أجل ؛ ايها العزيز ، بعد غد تفصل بيننا الجبال ، والله وحده يعلم متى نلتقي !..

وبينما كانت هي تتكلم بلهجة هادئة واضحة ، كنت انا أقطع الغرفة مضطربا ، ولم يسعني مع أن قلبي كان يتمزق لفكرة فراقها ، الا ان أفكر فيما اعتزمت من توبة وورع ، فربما كان هذا الفراق السريع قضاء الهياً ، وكان خطة خفية للقدر لانقاذي بالرغم مني ... أجل ا كانت يد الله ترتسم بالاريب في الظلمات التي غمرتني لتهديني الى طريق الخلاص ؛ فما كان علي الا أن أحني ظهري لهذه اليد الابوية التي تلطمني ..

ثم صاحت بامبلينا وهي تحدجني مليا ، ماذا ؟ الا تجيب ؟

فغمغمت بصوت المختنق : ان قلبي كسير أيتها البنية العزيزة ، فقد كنا في زلتنا نمرح في السعادة ، ولكن الله اراد أن يعاقبنا بالفراق.

فوثبت صائحة : « آمين . ولقد تظاهرت بالهدوء لأعرف مافي قرارة نفسك ، فاذا بك لاتحبني ، واذا بك تتعزى بسهولة عن فراقي ! ».

فقلت : اني اهيم بحبك ياپستورا ، والله الذي يعاقبني يعلم وحده كم أقاسي لبعادك . لقد استأثرت بكل حبي ، فمتى بعدت عني فلن تكون أية مخلوقة اخرى في نظري شيئاً ، ولن افكر الا في ان ادعو الله من اجلنا ، وان اكرس نفسي خالصة له . .

فشبكت ذراعيها وقاطعتني قائلة : اجل !... تدعو الله وتهب نفسك اليه دون أن تذكرني . حسن جداً . فلماذا قلت لي اذاً انك تحبني أكثر مما تحب كل ما في العالم ؟ لقد سحرتني بنظراتك وألفاظك ، فلما وقعت في أسرك ، أخذت تهجرني وتتخلى ، وانه خلاق حسن لراهب ، وبداية بديعة لمرسل !.

ولمعت عيناها ، وغدا محياها حزنا . ثم اقتربت مني وقالت وهي تهز رأسها هزة الوعيد : ولكن حذار ، فانك اذا سخرت مني ، واذا سحقتني بقدميك ، واذا طعنت فؤادي ، فسوف تذكر ذلك وسوف تندم ! فكل ماتقوله عن دينك ، وهيامك بالله ، ومهنتك ، انما هو كذب صراح ، ولست في اعماق نفسك الا انانياً شقياً !

وكأنما غلبها الانفعال والغضب ، فارتمت من كرسيها على الارض ، وانهمر دمعها فجأة وأخذت تصعد الزفرات .

فاضطربت لبكائها وكنت أثناء حديثها قد ندمت على قسوتي . فجثوت الى جانبها وأخذتها بين ذراعي ، وشربت الدموع التي انحدرت على خديها .

وصحت بها : ياعزيزتي بل أنا الذي عبدك بل أنا ملكك ! ولكن ما الحيلة والقدر يفرقنا ؟ فاذا أنت لم تستطيعي أن تلغي تعهدك وتبقي في أشبيلية ، فلذلك لست أستطيع أنا أن أغادر أشبيلية لأتبعك.

فرفعت نحوي عينيها الناعستين النديتين برقة وقالت : ماالذي يمنعك ؟

فاجبت متردداً : ولكن يمنعني الكثير ؛ دراستي ، وعهودي لرؤسائي ، وما قررت من نذور ..

قالت : ألم تقطع لي العهود ايضا ؟ أليست هذه العهود مقدسة كتلك التي قطعتها لرجال الكلية ! ألم تقسم لي بانك تحبني أكثر من الكنيسة ومن مهنتك ؟ فاذا كنت رجلا وفيا ولم تكن غادراً فف بوعدك وتعال معي !.

وكنت من الحداثة ، وكان الحب يعميني حتى لا أفرق بين عهد قطعته مستنيرا ، ووعد ألقيته في حمى الشهوة . فاضطربت لأقوال باستورا فلوريس ، وخارت قواي . ولاحظت هي ذلك مني ، فزادت الحاحا ، وبعد اعتراضات وجلة دحضتها بقوة ، قبلت أن أتبعها الى غرناطة . ولما قررت ذلك العزم نهائيا صفقت طربا ، وأخذت ترقص في الغرفة ، ثم ارتمت على صدري ، وغمرتني بملاطفاتها القاهرة ، وصاحت خلال ألف حماقة : سوف ترى ياحبيبي كيف نغدو سعيدين ، وسأجعل لك من غرناطة جنة عدن !

وتقرر أن ألحق بفرقة الراقصين في نحو الساعة العاشرة مساء من باب سان فرناندو ؛ وأن أركب بغلا تهيئه لي بامبلينا ، وأن أرافق المركبة التي يتكدس فيها أفراد الفرقة أثناء السفر.

وفي صباح اليوم التالي قمت بأهبتي ، فاشتريت ثيابا أستبدلها بثوبي الديني ، وفي المساء حبست نفسي في غرفتي لأغير ملابسي ، فارتديت ثياب فلاح أندلسي ، وخرجت من غرفتي خلسة حين اعتقدت أن الكل نيام ، ولم أخبر احداً بعزمي اتقاء الاسئلة المحرجة وحتى لا أحمل بالاخص على الافضاء الى مانولیتا بسري المؤلم ؛ ولكني ما كدت أبدو في الرواق حتى رأيت الفتاة أمامي ، وقد خرجت من غرفتها ، وأتت بصرخة خفيفة حينما رأتني في أهبة السفر .

فقالت بصوت مرتجف : أهذا ممكن يادون رامون ؟ فأين تذهب في تلك الساعة ؟

فأجبت : صه يامانوليتا ، فاني سأرحل لأيام ، وسأذهب الى بلياقلور لقضاء بعض المصالح الهامة .

فخفضت رأسها [illegible] وقالت : أتذهب الى بلياقلور في هذا [illegible] ؟ يادون رامون ؛ انك تخدعنا وتسخر منا ، ألا انك ذاهب الى مكان آخر ولن تعود !

قلت : بل سأعود يامانوليتا ، فقولي لو الدتك اني سأكتب اليها عما قليل ، ولكن بالله لاتؤخريني فان وقتي ضيق .

فاغرورقت عيناها الزرقاوان بالدمع ، ولم تأت بحركة احتجاج ، ولكنها انتزعت [illegible] [illegible] القلب الفضي المطعون بالسهام الذي تحمله دائما [illegible] قائلة بصوت [illegible]

ديوان التحقيق (محاكم التفتيش)

والمحاكمات الكبرى

للاستاذ محمد عبد الله عنان

فيه تاريخ مسهب لديوان التحقيق ونظمه ومحاكماته وبالأخص محاكمات العرب والعرب المتنصرين في الاندلس ، ثم مجموعة كبيرة من المحاكمات والقضايا الكبرى ولاسيما المحاكمات الملوكية ، يتخللها كثير من الوثائق والاحكام التاريخية التي صدرت على الملوك والعظماء ، ولتطورات التعذيب والعقاب والنظم الجنائية في مختلف العصور .

يقع في خمسمائة وخمسين صفحة من القطع الكبير ، ومزين بخمس وخمسين صورة تاريخية ، ومطبوع في مطبعة دار الكتب الاميرية على أجود ورق

ثمنه ٣٥ قرشا ويطلب من لجنة التأليف والترجمة بشارع المدولي بعابدين ومن المكاتب الشهيرة

ـ احتفظ به ذكرى مني ، فقد يحفظك من الشر ... فاذا أصابك الشقاء رغماً من ذلك فلا تنس في بلياقلور [illegible] غرفتك دائما واصدقاءك المخلصين . وداعا يادون رامون ؛ ولتحمك العذراء !

ثم أوت الى غرفتها ، وفررت انا من المنزل خافض الرأس .

ووجدت عند باب سان فرناندو مركبة البريد مشحونة بالمسافرين متأهبة للسفر ، ولمحت على مقربة منها بامبلينا وهي بذاتها ممسكة بزمام البغل الذي أعد لركوبي .

فلما رأتني لمعت عيناها وصاحت : حمداً لله ، أنت رجل الوفاء .

ثم ساعدتني على ركوب البغل ، ووثبت الى العربة بجانب السائق قائلة له : والآن سر على بركة الله .

وسرنا نقطع الطريق المغبر في ضوء النجوم .

— ٥ —

كانت هذه الرحلة المتقطعة خلال ابدع مروج الاندلس والى جانب بامبلينا من أبهج وأنقى المسرات التي ذقتها ؛ وكنا نسير الليل والضحى ، ونقف ظهراً باحدى القرى لنستريح حتى الغروب . وكلما اجتزنا مفازة صعبة نزلت باستورا فلوريس لتسير بجانبي ويدها على ركبتي ، فكان السير الى جانبها في سكون الليل خلال الادغال سعادة . وكان الصبح البديع يتنفس عن حقول خضراء مزهرة تشرق عليها أشعة الشمس الاولى ، فأشعر بقلبي ينفتح ، وأشد على يد بامبلينا ، وأتمنى لو طال السير على هذا المنوال الى اجل غير مسمى .

واني لأذكر ما آنسته من سحر وسعادة ذات ضحى وقفنا فيه بمرج شنيل(١) في ظاهر لوشة ، وحلت العربة وأطلقت البغال للمرعى ، وذهب السائق والمسافرون الى القرية المجاورة لشراء الطعام ، أما نحن فجلسنا فوق العشب الجاف على ضفة شنيل نستمرئ سعادة الخلوة في هذه الطبيعة الممتعة ، وتمددت بامبلينا كالنشوى ؛ تستنشق الربيع المبدع بملء رئتيها وتغني وتقطف الزهر من حولها ، ثم وثبت الى وعانقتني بعنف وقالت : أليس ذلك بديعاً يامقدس ؟ ألسنا نتبادل الحب مهما حدث ؟

اجبت : بلى وابدا .

ثم انهمرت القبلات

ولكن وا أسفاه ، لقد كانت آخر لقيا السعادة الخالصة .

فكلما اقتربنا من غرناطة ، فاض مرح بامبلينا وزاد صمتها واكتئابها ، ولما صرنا في ظاهر المدينة نرى انوارها ذات ليلة غادرت بامبلينا العربة ، وجاءت لتسير الى جانبي ثم قالت بلهجة تردد :

— قد وصلنا يارامون ، فعليك أن تقيم في « بورتاريال » في منزل مفروش ، وسأخبرك أينا وكيف نلتقي متى قررت .

فصحت ذاهلا : كيف ؟ ألست أقيم اذاً معك ؟

قالت : هذا مستحيل ايها الحبيب ، ففي غرناطة يجب أن أكون أشد احتياطا ، ولست أتمتع بمثل الحرية التي تمتعت بها في اشبيلية لان ....

فصحت بلهفة : أكلي ، لماذا ؟

أجابت : لان زوجي يقيم في غرناطة .

فصحت ؛ زوجك ! وهل أنت متزوجة ؟

وخيل لي أن ارض المرج (١) « لافيجا » تميد تحت قدمي ، وان غشاء اسود سقط من السماء حولي ـ أجل ! متزوجة ! ـ فلم أكن قد خرقت عهدي ونذري فقط لأعيش مع راقصة ، ولكني أضفت الى ذلك إثم الزنا ، وقد فررت من اشبيلية لكي أقف على ذلك .

قالت : اجل ، يامقدسي ، فانا متزوجة ، وقد كنت ستعلم بذلك عاجلا أو آجلا ؛ واني آثرت أن تعلم الحقيقة منذ اليوم . ولكن بالله لا تبد مثل هذا الكدر ولا تهتم ، فان سبستيان باكو رغم كونه زوجي ، ليس الا نذلا ، يكبدني اجرا غاليا عن الحرية التي يتركها لي .

فلم أفهم جيداً ماقالت ، وانهلت عليها بالاسئلة وقد اضطرمت مخيلتي لما سمعت ، فكشفت لي خلال دمع الحنق والخزي وتأكيدات الحب كل ما يعتور حياتها الزوجية من العار والاثم . وخلاصة قصتها أن أباها كان صاحب بهو للرقص ، فزوجها في الخامسة عشرة من سبستيان باكو ، وهو سائق عربة للبريد تسير بين غرناطة ومالقة ؛ ولم يحجم باكو عن أن يستغل جمال زوجته ، فباعها منذ العام الاول لثرى انجليزي كان يزور الحمراء ، واستمر في تلك الحرفة الشائنة ؛ يغمض عينيه عن أهواء بامبلينا وخيانتها بشرط أن تنقده ماتربح ، على أنه كان شديد الغضب اذا عرض شرفه الزوجي للانتهاك دون ثمن .

ثم قالت باستورا فلوريس : وهو لايعيش معي ، ولكني حين أحل في غرناطة ، يطلق الجواسيس في أثري ، فاذا عرف أني احبك يامقدس ؛ فانه لايحجم عن الكيد لك واستدراجك الى كمينه ، فعلينا بالحذر اذاً ، ولا تبد علنا أنك تعرفني ، وهذا لايمنعني من حبك ايها الحبيب ، فانني مجنونة بهواك . ولقد كنت اموت لو بقيت في اشبيلية ، بل اني اعبدك واقسم لك انني لن اكون لغيرك منذ اليوم . أما ذلك الرجل فاني ابغضه ، وسأنتقم منه ذات يوم ! .

ثم تناولت يدي وغمرتها لثما ، ثم عادت الى المركبة ، وبعد ربع ساعة دخلنا غرناطة ؛ وتأخرت عن مركبة البريد ، وجزت وحدي حزينا الى حي بورتاريال حيث المنزل الذي عين لاقامتي .

الخاتمة تأتي « ع »

(١) النهر الذي تقع عليه غرناطة وله في تاريخ الاندلس ذكريات خالدة .

(١) الوادي الجميل الذي يقع بظاهر غرناطة ، وقد أطنب شعراء الاندلس في التغني بجماله .

بالمكتبة العربية

في بمبي الهند

تطلب السياسة الاسبوعية في بمبي الهند — من المكتبة العربية وادارة توكيلات الصحف والمجلات لصاحبها السيد عبد المنعم حسن العدوي الكائن مركزها مندى بازار نمبر ٩ بمبي — الهند

طرائف وفكاهات



ينقل العفش قبل أن يعرف البيت

كانت احدى العائلات مغرمة بالتنقل بين البيوت لايكاد يمضي عليها شهر أو أقل في بيت حتى تنتقل الى غيره . وظن بعض أصدقاء العائلة انها ترى التنقل أرخص على كل حال من دفع الايجار . ولكن السبب الحقيقي يرجع الى أن زوج رب العائلة كانت مغرمة بالبيوت الجديدة .

حدث ذات يوم ان أحد أصدقاء العائلة رأى مستر فلانجان أحد أفرادها يسير وراء عربة محملة بأثاث البيت ، فسأله «هالو ، فلانجان تنتقلون مرة أخرى والى أين ؟ » .

جاب مستر فلانجان « لاأعرف بينما أسير وراء العربة أبحث عن المنزل ! » .

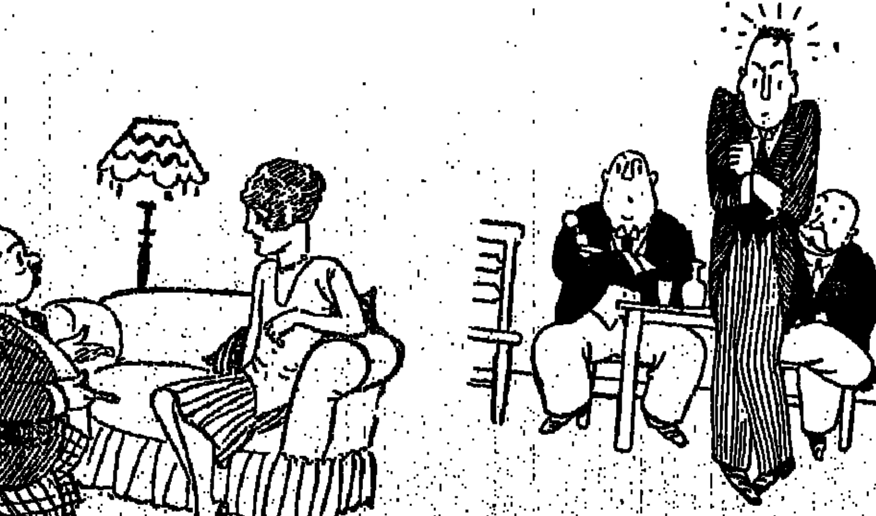
كيف فهم السؤال وكيف يجيب ؟

سأل رجل آخر عن « شارع بلانك » فأجابه : « اتجه الى اليمين في الشارع الثالث من الشمال ثم اتجه الى اليمين مرة أخرى فثانية فثالثة ثم اتجه الى اليسار ثم الى اليمين ثم الى اليسار ثم اعبر ميدانا يقابلك وسر في الشارع الذي على يسارك ، هنالك تجد الشارع الذي ترغب في الذهاب اليه » فشكره وانصرف يسير حسب مافهم وبعد ثلاثة ارباع الساعة وجد نفسه مرة أخرى في مكانه الذي بدأ منه السير ووجها لوجه مع الرجل الذي سأله أول الامر ، فاغتاظ وقال له حانقاً : « لماذا تضللني ؟ » أجاب الاخر بهدوء :

— ألم تسألني ياصديقي عن « شارع بلانك » ؟

— أجل !

— حسن : اذاً لقد صدقتك الوصف فهذا الذي أنت فيه هو شارع بلانك !





خطيب لايعرف خطبته

اضطر شاب الى القاء خطاب في انتخاب فرعي وأعد خطبة حماسية مؤثرة لتأييد أبيه (وقد كان أحد المرشحين) ووقف ليلقيها ولكن ارتج عليه ، ولبث دقائق لايقوى على النطق . وضج الحضور بالتصفيق واحداث التشجيع ، وأخيراً تكلم ، قال : «سيدي الرئيس . . عندما غادرت البيت هذه الليلة لم يكن يعرف خطبتي سواي أنا وأبي ؛ أما الآن ، فلم يعد يعرفها سوى أبي . . وحده ! »

بين فتاة رشيقة ورجل سمين

خطبت فتاة رشيقة لرجل سمين . وركع الخطيب على ركبتيه وأخذ يعبر لها في حرارة عن حبه الشديد . ولكن هذا التذلل لم يجد في كسب قلبها ورفضت الاصغاء اليه في لهجة قاطعة . وأراد النهوض ولكن لم يتمكن لسمنته فقال لها في رجاء : « حسن يامعززي ماري ، اذا كنت لاترضين أن تكوني خطيبتي فارجوك معاونتي على النهوض ! ! »

ازياء النساء الحديثـــــــــــــة

لسنة ١٩٣١



يمتاز هذا الفستان ببساطته وهو محاط من الوسط باطار جميل من القطيفة .



بيجاما مصنوعة من الجورجيت

فستان يظهر عار يابس فى المساء

فستان للسهرة من الجورجيت ويلاحظ أن اكمامه طويلة وهو مطرز فى حافاته بالفضة البراقة

ذكرى كارليـــــــل

هل هي فى طريق الفناء ؟

كان الناس فى العصور الخالية يؤمنون بوجود الآلهة من البشر وانصاف الالهة أيضا . ولقد كان العالم فى الماضى زاخرا بالكثيرين من جبابرة العقول والاجسام ؛ والى عهد قريب ، نعنى الى عهد الملكة فكتوريا ، كانت توجد طائفة من عظماء الرجال أمثال كارليل ووسكن وتنسون وبروننج . وكان وجود أولئك العظماء فى العالم شيئا « ثابتا » أى أنه لم يكن وجودهم مجرد وهم أو ايمان بشىء غير صحيح . أما فى هذا العصر فقد يكون من العسير على الانسان أن يحصى اسماء اثنين أو ثلاثة ، دون أن يضحك الكثيرون استهزاء .

ولكن ، ألا يزال اسم كارليل كما كان من قبل ؟ أو بمعنى آخر ألا يزال كارليل الذى كان فى نظر الناس فى منتصف القرن التاسع عشر من أوائل عظماء العالم « عظيما » بكل معانى العظمة التى كان يفهمها بها معاصروه الى ذلك ؟ هل هو فى نظر شبان العصر الحاضر عظيما كما كان فى عصره ؟ أم أن شهرته ذاهبة فى سبيل الفناء ؟

وهل ... [illegible]

وهل ينسى ذلك الرجل العظيم الذى كان بيته فى شلسيا محج الكثيرين ؟

* * *

لقد ألف كارليل طائفة من الكتب الرائعة كان أولها كتاب « Sartor Resartus » الذى أحدث ضجة عظيمة من الاستحسان فى سائر انحاء العالم . كما ألف كتبا رائعة أخرى أمثال « رسائل واحاديث كرومول » « والماضى والحاضر » و« الثورة الفرنسية » والابطال وغيرها . ولعل أعظم كتاب استطاع الناس منه أن يقدروا كارليل حق قدره هو كتابه الاول « Sartor Resartus » فى هذا الكتاب تظهر شخصية كارليل الفذة ويظهر منه أيضا كيف أن هذا الرجل كان مثلا صحيحا للتفكير الحر الصحيح الذى لا يضع أى قيد فى تفكيره . وما يقال عن هذا الكتاب يقال أيضا عن الابطال والماضى والحاضر والثورة الفرنسية وغيرها من كتبه النفيسة .

ولكن كيف يراه أهل الجيل الحالى ؟ وكيف يفكرون فيه ؟ وهل يقرؤون كتبه بذلك الاعتبار الذى كانت تقرأ به منذ نصف قرن ؟ أم هل تلاشت تلك المسحة السحرية التى كانت تبدو فى كتبه واسمه ؟ وهل يقرؤه هذا العصر بحماس ذلك الشوق الذى كانت تقرأ به مؤلفاته من قبل ؟ الواقع أننا لا يمكن ان نجيب تماما على ذلك وان استطعنا أن نقول بأن شهرته قد ضعفت عن ذى قبل .

والذى قرأ تاريخ كارليل يستطيع أن يعرف منه مبلغ تلك العظمة التى كانت تتمثل فى روح ذلك الكاتب وأسلوبه القوى على الرغم مما عاناه فى حياته من المشاق وضعف جسمه ونحوله وذبوله وحدة اعصابه . وقد كان كارليل فوق ذلك كله غير موفق فى حياته العائلية .

أما عن الناحية الأدبية ، فمن الواجب أن نذكر أن كارليل تأثر الى حد عظيم بالثقافة الالمانية لتوافره على دراسة آدابها دراسة عميقة ، خاصة للشاعر الألمانى العظيم جوتيه . ولابد أن نذكر الى جانب ذلك شيئا عن زوجته ، وهى تتصل بناحيته الأدبية بصلة غير ضعيفة . فقد تزوج كارليل من جان بايلى ولسن وهى ابنة أحد الاطباء . ويعد زواج كارليل من أهم حوادث الزواج التاريخية فى عالم الأدب ، اذ تناولته الألسنة بشتى الاقوال والاشاعات . وقد كانت جان بايلى ولسن فتاة وسيمة ذات طلعة جذابة فيهاذات قلم أخاذ بديع . ولم تكن جان قد تزوجت كارليل حب وقع بينهما ، اذ انها كانت قد أغرمت من قبل باخر هو ادوارد ارفنج ولكنها تزوجت من كارليل اعجابا به وتقديرا لنبالته . كما أنها رغبت أيضا فى أن تكون له مساعدة . وكان كارليل يحبها حبا عميقا .

بعد زواج كارليل من جان بايلى انتقلا من لندن الى ادنبره فى بيت صغير ، ثم لم يلبثا أن أقاما فى « كراجنبوتوك » وهى مزرعة منعزلة لزوجته . وهناك بقيا فى مسكنهما ست سنوات الف فى أثنائها Sartor Resartus وغيرها من ابحاثه ومقالاته القيمة . ثم انتقل الزوجان بعد ذلك الى لندن وكان كارليل يبلغ التاسعة والثلاثين من عمره ، وكان فى ذلك الحين فقيرا كل الفقر ، وظل كذلك حينا ولما بحثت الثورة الفرنسية أخذ كارليل يلقى بعض محاضرات عنها تمكن من ورائها من ربح بعض المال فأعانه ذلك فى حياته . ولما ظهر كتابه عن الثورة الفرنسية قوبل بكثير من الترحاب وقد نال كارليل من ناشر الكتاب مائتى جنيه . ثم ظهر له بعد ذلك كتابه عن كرومويل فكان هذا الكتاب بدء مجده ، وبه استطاع كارليل أن يخلد اسمه بين عظماء الاخلاد .

وفى ذلك الحين ، [illegible] كارليل

وبلغ ما كان يرجوه من فوز ، ماتت زوجته فى عربتها فى أحد شوارع لندن فتركته بائسا محزونا أو كما قال « كما ذهب عنه نور الحياة » .

ان مؤلفات كارليل تدل دلالة قوية على عظمته ، وعلى روعة أسلوبه وتفكيره رغم ضعف جسمه المتناهى ومع أن الكثيرين من شباب هذا العصر قد لا يذكرون كارليل كما كان يذكر منذ نصف قرن فقط ، أو كما ينبغى أن يذكر ، الا أن هذا لا يفقد البتة أى شىء ...

فى معرض الرســـــائل

الرجل بين عاطفتى الحب والحنان

صديقى الاحنة

تركتنا يا صديقى فى مدينة الصخب والضوضاء التى لا روح فيها واستقر بك المقام فى مدينة الآثار الناطقة تلك المدينة الخالدة بقبورها وبقايا هياكلها وأعمدتها وبكل أثر تاريخى مجيد يربض بين رمالها .

لقد رحلت عنا وفى النفس ألم لذكريات تجمع بيننا ويالها من ذكريات يا صديقى لا يعلم قدرها وأثرها فى نفسى سواك !

خبرنى أيها الصديق عما تفكر فيه ساعة الغروب وأنت جالس على شاطىء النيل وأمامك فى الضفة الغربية كثبان الرمال التى تجمع بين طياتها اثار الفراعنة جبابرة العصور الخالية وعنوان مجد الانسان فى الزمن الغابر ... حقا خبرنى عن الذكريات التى تجيش بصدرك فى مثل هذه الساعة الرهيبة التى تذكرك بساعات مثلها كنا نجلسها معا فى هليو بوليس والجيزة ومدنا من قضى الزمن أن تنقلب صداقته التى كنا نعتزبها الى كراهية وبغض من جانبه والى احتقار واشمئزاز من جانبنا .

ان اصفرار الرمال التى تراها أمام عينيك ساعة الغروب هى بعينها تلك الرمال المصفرة التى كنا نراها معا عند انعكاس ضوء الشمس الغاربة عليها منذ سنتين ونحن نفكر فى أشياء جمة وفى الوقت عينه كان تفكيرنا فى غير شىء

لقد تركتنى أيها الصديق وأنا أحاول ان أداوى جرح نفسى بالنسيان ... نسيان تلك الذكريات التى جمعت بيننا ووطدت العلائق بين روحينا وكانت أيضا سببا فى وقت ما لرفع معول الدس ليهدم هذه الصداقة ولكن القدر حال بين هذا المعول الهدام وبين حبل الصداقة التى بيننا فبقيت كما هى وكما نود أن تكون دائما .

تعلم أيها الصديق كم عذبت وكم نالنى الشقاء بقسوته .... شقاء القلب المحطم من كوارث نفسية لا يعلمها أحد سواك يا من كنت شريكى فى كل جرعة اذاقتنى اياها كأس الحياة المريرة .

أو تعلم أنى قضيت عقب ما نالنى من هم وألم — زمنا كنت فيه أضحك والهو والقلب يقطر دما حارا . اختلط بالجمهور الساخر اللاهى وابتسم لبسماتهم والله يعلم كم تكبدنى هذه البسمات من مشاق نفسية فبقيت هكذا ... يوالى جرح فؤادى الدامى وتضايقنى تلك الحياة الصاخبة ... حتى قضت الظروف بلقيا من كانت بلسما شافيا لجرحى وموطنا ناعما هادئا لنفسى الشقية .

عرفتها فتاة طموحا لكل مجد ... هادئة الطباع . محبة لأن تعرف كل شىء فى الوجود لا عمل البحث والدرس . فعشقت فيها تلك الخصال ، وعبدت فيها تلك الروح التى تجمع بين مرح الطفولة ورزانة الشيوخ .

كان أول تعارفنا . احساس طيب وعاطفة نبيلة ... وجدت منها عطفا لما تراه دائما على وجهى من أمارات الشقاء الذى سببته لى نفس خبيثة . . . فكانت كلما التقت بى عملت على مواساتى بكلمات لا تجرح كبريائى ولا تدفع الدم للصعود الى وجهى بكثرة شرقة كانت تحشو كلماتها بألفاظ تشعرنى فيها من وراء ستار أنها أحست بحيرة روحى وشقاء نفسى وجرح فؤادى . . . أفهمتنى دون عناء أنها تتألم لألمى ؛ لا لسبب على ما اعتقد سوى نبل العاطفة التى تجيش بقلبها الطيب الطاهر .

وهكذا سارت صداقتنا أشواطا واسعة حتى وصلنا الى النقطة التى لا بد أن يلتقى فيها شخصان جمعت بينهما وحدة المشاعر ووحدة الفكر بل جمعت بينهما عاطفة نبيلة هى كما قلت لك عطفها على كما تعطف ملائكة الرحمة على الجريح الذى لم يجد له مواسيا فترك جرحه يدمى ولم يحمل نفسه مشقة ايجاد المواسى ليأسه من الحياة حتى قدمت له الاقدار ملاكا طاهرا تطوع لمواساته فى محنته النفسية .

لقد ارتبطنا برباط قدسى .. أوثقته بيننا دماء قلبى الجريح والدموع التى أذرفت لمواساته فكانت هذه الصلة التى أوثقت بيننا هى الخطوة الختامية فى طريق شقائى مما تعلمه أنت وحدك أيها الصديق .

لكن .... هناك عندما يسدل الليل استاره ، وعندما أخلوا بنفسى فى كهف هذا الليل تتجاذبنى عوامل شتى ...

هل أقبل منها حبها — وأنا أشوق ما أكون اليه — أم أرفضه فاذا قبلته فما يدرينى أنه حب من أجل نفسى — وهو ما أطلبه فقط — وانه ليس سوى عطف على جريح تحسن اليه . ذا العطف كما تحسن الى متسول بقطعة خبز أو رداء قديم ، ولكننى لا أريد منها عاطفة لا تخرج عن حدود الاحسان .

واذا رفضته — وكانت تحبنى حقا — أفليس فى ذلك جرح لعزة نفسها واهانة لعاطفتها نحوى ولو كانت عاطفة احسان وعطف لا عاطفة حب مجرد من كل شىء ، وأخوف ما أخافه أيها الصديق انى اذا أتيت بجانب افتقد ذلك الطبيب الذى عمل على شفاء جرحى بكل مهارة وعطف أنى كانت عاطفته .

ولكن كبريائى أيها الصديق يحول بينى ... [illegible] بجرح ، وما أمر هذا الدواء على نفسى .

نحن الى الآن لم نصارح بعضنا بهذا الحب ولو أننا سرنا فى طريقه بخطوات واسعة ، اذ أن تفاهمنا حتى اليوم تفاهم معنوى لا يشوبه تفاهم حسى .. هى الانظار يا صديقى التى نعبر بها عن مكنونات قلبينا .. وكذلك الالفاظ التى تستتر وراءها معانى غير معانيها اللفظية .

انى أخشى أيها الصديق أن أصرح لها بحبى خشية أن يكون هذا الحب الذى صورها لى فى صورة من تبادلنى الغرام وهى لا تشعر مطلقا بغرامى ولا باى شىء من هذه العاطفة التى تذيبنى قطرة فقطرة وفى ذلك صدمة لعاطفتى وكبريائى معا

نعم .. انى أخشى هذا كله . وأخشى ايضا أن بقيت كما أنا صامتا على هذه الحال وكانت حقا تحبنى أو دبت عاطفة الحب الى قلبها أحست هى من جانبها بان ما أبادلها اياه ما هو الا عطف مجرد فيمنعها كبرياؤها من منافحتى فى هذا الشأن فتسلونى أو تعمل على نسيانى وهجرى . وفى ذلك ما لا طاقة لى على احتماله .

آه يا صديقى .. كم أتألم لهاته الأفكار التى تزعجنى وتقض مضجعى وتذيب فؤادى حسرة وألما على قلب أردت أن أشفيه من جرحه القديم فاصبته عن غير عمد بجرح أعمق وأكبر من سابقه .

يالله ! . انى فى بعض الاحايين أضحك من نفسى ومن شأنى فهل لك أن تفسر لى سر هذا الضحك الذى تسببه عاطفة من السخرية بالحياة كلما انفردت بروحى وأخذت فى ترجيع حوادث مأساتى ؟

.. أهو الضحك الذى قالوا عنه « وشر البلية ما يضحك » أم هو ضحك يسببه لى رجعة من العقل الى طريق الصواب فى لحظة من لحظات الحياة ويزول اذا ما عاد العقل الى طريقه السابق الذى اعتاد أن لا يخرج عن دائرته الا فى أحايين استثنائية محضة ؟

انى أكاد أجن .. نعم أكاد أجن من ذلك البحر الزاخر من الافكار التى تتلاطم أمواجه فى اليقظة والنوم .. وذلك ان كان هناك نوم يزور جفنى فى هذه الايام .

فهل هنالك طريقة لشفائى .. ان كنت تعرفها فاسرع وخبرنى عنها ذلك تشفينى من شقاء نفسى المقيم .

على احمد بليغ

نشرت ادارة الاحصاء فى ستوكهلم بيانا عن تعداد العاصمة ومنه يتبين أن عدد السكان يبلغ ٥٠٩,٠٩٧ نسمة فاذا أضفنا اليه تعداد سكان الضواحى المحيطة بالمدينة كان المجموع ٦٠٥,٠٠٠ نسمة

ومن هذا الاحصاء يتبين أن تعداد السكان زاد فى سنة ١٩٣٠ عشرين الف نسمة وانه اليوم ضعف عدده فى سنة ١٨٩٠

أصبحت الحالة فى البرازيل طبيعية فقد استقرت لامور الحكومة الجديدة وعادت الحياة الى مجاريها الطبيعية فى طول البلاد وعرضها ورأت الحكومة كذلك الغاء حوالات السفر التى كانت تفرضها على من يريد التنقل فى داخل البلاد .

رحلة الحجاز

للاستاذ المازنى

في الصحف الاوربية

نشرت جريدة «الترق» فى عددها الصادر فى ١٠ يناير الجارى مقالا عن كتاب « رحلة الحجاز » الذى وضعه أخيرا الاستاذ المازنى ، فرأينا أن نترجمه ، وهو :—

اهدى الينا الكاتب المعروف ابراهيم عبد القادر المازنى كتابه الشيق «رحلة الحجاز» وقد جمع فيه سلسلة مقالات نشر بعضها فى « السياسة » وصف فيها رحلة قام بها الى الحجاز فى ظروف خاصة عجيبة ، اذ انه بمناسبة تتويج ابن السعود ملك نجد والحجاز ، دعيت الصحافة المصرية لحضور حفلة التتويج وزيارة الاماكن المقدسة .

وقد أجاب الدعوة الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى ، باسم « السياسة » ، وهو كاتب موهوب ذو ملاحظة عميقة ونظرة ثاقبة ، فقام برحلة الى الحجاز وصفها لنا وصفا تصويريا شيقا فلسفيا ، وفوق كل هذا ، فانه كان يستخلص من الحوادث دروسا وعبرا ، كما كان ينظر الى ما حوله بعين الفاحص المحب للخير .

والاستاذ المازنى هو ند الاستاذ العقاد فى عالم الادب العربى ، والاثنان صديقان ، وهو من المدرسة الجديدة ، ونعنى بها المدرسة الحديثة ، وليست مكانته فيها مكانة التلميذ بل هو استاذ من أساتذتها .

وقد كان من الواجب على كاتب مثل المازنى أن يخبرنا عن خبايا ذلك القطر المجهول (رغم كل ما قيل وما كتب عنه) ونعنى به الحجاز . ولهذا ، فانه يحدثنا عنه لا بطريقة الادلاء الجافة ، ولا بطريقة السائح المغرض ، بل نجده يحدثنا عن تلك الرحلة حديث رجل ذى ملاحظات عميقة ونظرات ثاقبة ، بل حديث اجتماعى منصف وسياسى بصير .

وقد جاء ما كتبه المازنى عن هذه الرحلة فى أسلوب طبيعى أصيل ، ذى ذوق جميل يستسيغه كل أديب .

وليس أدل على طريقة المؤلف فى الكتابة من ذلك الاهداء البديع الذى فى صدر الكتاب فهو يقول :

« الى التى تفرح لفرحى وتحزن لحزنى ، والتى أمضى اليها فتدهو ، وأزهقها فتحتمل ، والتى لا تكون معى الا راضية عنى مباهية بى داعية لى .

الى أمى »

وليس من شك فى أن أولئك الذين يتتبعون تطور الادب العربى الاخير ، يجدون فى قراءة ذلك الكتاب سرورا وأى سرور .

كان من آثار الازمة الاقتصادية وحركة العصيان الذى فى ... [illegible]

رسائل الشرق العربي

رسالة سوريا

لمراسل السياسة الخاص فى دمشق

دمشق فى ١٠ يناير سنة ١٩٣١

سوريا اذا وقعت الحرب العامة

تناولت فى احدى رسائلى السابقة الاسباب التى حملت المارشال فرانشة دسبرى على زيارة سوريا وقضائه عشرين يوماً فى تفقد حالة الجيش الفرنسوى فيها والاشراف على المناورات الحربية التى اشتركت فيها القوى المرابطة على الحدود، ومن ثم زيارته المعاقل والحصون والتدابير الدفاعية المتخذة على طول شاطئ السورى من الاسكندرون حتى بيروت. وعلى طول الحدود السورية التركية فى جهات جزيرة عمرو.

وقلت أن تكليف المارشال فرانشة دسبرى بدراسة هذه الاحوال جميعها تعود فيما مردها اليه من أسباب: الى قلق فرنسا من مطامع ايطاليا وتركيا فى البلاد السورية، والى ما اتصل بها عن اتفاق سرى عقد بين الترك والطليان على اقتسام هذه البلاد فى حالة انتهاء الحرب التى يتخذون الاستعدادات العظيمة لحيازة النصر فيها.

وهذا الاهتمام البادى فى أوساط باريس العسكرية والسياسية نحو موقف البلاد السورية من الحرب المقبلة: والتوثق من استطاعة القوى الفرنسوية المرابطة على الحدود على الدفاع عن النفوذ الفرنسوى فى هذه البلاد والاحتفاظ ببقاء فرنسا فيها، يفسر لنا الغاية التى تدعو المارشال بالقيام بالزيارة سورية أيضاً ودراسة موقفها العسكرى وهى الزيارة التى حملت ابناءها برقيات هافاس الأخيرة.

وليس من شك فى أن دراسة الموقف العسكرى واتخاذ الأسباب التى تمكن القوى العسكرية الفرنسوية فى سوريا من هذه الغايات توجب أن يقابلها أيضاً دراسة للموقف السياسى واتخاذ الاهبة لجعل نفوذ فرنسا المعنوى فى هذه البلاد قائما على أساس من احترام السوريين له وعطفهم عليه.

وهذا ما نعتقد أنه محور سياسة المفوضية الفرنسية الآن والغاية التى تسعى اليها، ولذلك نرجح أن ما نسمعه عن استعداد الفرنسيين للعمل مع الكتلة الوطنية فى البلاد السورية صحيح كل الصحة، فان فرنسا لن تستطيع بحال من الاحوال فرض ارادتها على بلاد تتوق الى الحرية والاستقلال توقان سوريا، وقد بذلت لها فى الحرب العامة الماضية وفى الثورة السورية الاخيرة ما يعد برهانا صريحا على أن ما يفرض عليها فرضا لن ترضى عنه الا مضطرة، ولم يكن الاضطرار سبيل الاستقرار، والاستقرار هنا والرضاء عنه هو الذى تطلب الآن لاجله المفوضية الفرنسية فى بيروت وهو ما نسلم [illegible]

وفى مثل هذه المواقف العارضة فى تواريخ الامم يقدر العاملون المخلصون لأممهم قيمة ماتحويه الوثائق والتعهدات الرسمية اذا لم تكن نازلة عند رغائب الرأى العام محققة لأمانيهم الوطنية من قوة، ولذلك نرى فى الاوساط الوطنية العامة هذا السكوت الذى يعده بعضهم ضعفاً ونعده نحن حكمة وبعد نظر.

وهذا جميعه يفسر لنا الاسباب التى تحمل الوطنيين السوريين على التزام الصمت وعلى مراقبة سير الاحوال، غير ناسين مع هذا العمل على توثيق صلاتهم بالبلاد وبالرأى العام وتحسين أواصر التضامن الوطنى وهو ماينشط له الوطنيون السوريون الآن كل النشاط ويتوسلون له بشتى الوسائل والمحاولات.

ومن هذا نفهم أن الوطنيين السوريين يدركون دقة الموقف السياسى وخطورته، ويظهرون استعداداً حسناً لاحتيال الفرص التى قد تسنح قريباً والتى يمهد الفرنسيون لها، على أن تجىء هذه الفرص متلائمة مع أمانى البلاد القومية محققة لأغراضها ومنازعها الوطنية.

هذه دراسات تحليلية للموقف السياسى العام فى سوريا وموقف الوطنيين فيه. وهناك بعض مسائل فرعية يمهد لها الفرنسيون ويعملون على دراستها، ومن ذلك اجتماع مسيو سولومياك المندوب والمستشار للدولة السورية الى الاستاذ العلامة فارس بك الخورى والاستاذ جميل بك مردم من زعماء الوطنيين وبحثهم معه الأحوال العامة وعرضهم عليه الاساليب التى يحتم الموقف السياسى هذا على الفرنسويين اتباعها ضمانا لرضاء السوريين وتحقيقاً لميولهم الوطنية.

مؤتمر المفوضية

وقد غادر دمشق الى بيروت مسيو سولومياك، بعد انتهائه من اجتماعاته الى زعماء الوطنيين ودراسة الاحوال العامة، كما وصل بيروت مسيو سولومياك المندوب المعاون فى حلب، وقد حضر الاثنان المؤتمر العام الذى عقد برئاسة المفوض السامى مسيو بونسو وحضورهما وحضور مسيو هيلله السكرتير العام للمفوضية ومسيو هوبينو المستشار السياسى فيها ومسيو شوكلر حاكم بلاد العلويين والجنرال كلمان غراندكور حاكم جبل الدروز.

ولا ريب فى أن مؤتمر المندوبين هذا تناول الموقف السياسى واستمع الى بيان مسيو سولومياك وخلاصة درسه الموقف السياسى فى سورية والاقتراحات التى قدمها لتكون أساس العمل لعودة البلاد الى الانتخابات وتأليف الحكومة المسؤولة وعقد المعاهدة.

الصحف الوطنية والمعاهدة

وقد كانت الصحف الوطنية صريحة فى معالجة الموقف السياسى. ولن أنسى تخصيص جريدة «النداء» بكلمة ثناء لمعالجتها الموقف من وجهة حاجة الفرنسويين الى انهاء مشكلتهم فى سوريا على أساس يرضى السوريين نزولا عند الظروف الخارجية التى تلجىء فرنسا الى تثبيت مركزها فى سوريا وفقاً لأطماع ايطاليا وتركيا.

وقد طلبت الصحف الوطنية اعلان الاسس التى تدعى البلاد الى الانتخاب المقبل من اجلها لتتدبر الأمر ولتعلم لماذا انتخب نوابها وممثليها. وألمت جريدة (القبس) الى أن من حق الناخب السورى أن يعامل المعاملة التى عومل بها الناخب المصرى والعراقى اذ أعلنت لها نصوص المعاهدات فانتخب نوابها على هذا الاساس.

عزلة سوريا عن جيرانها

ليس من يجهل فقر سوريا زراعياً وصناعياً واعتمادها فى ثروتها العامة وفى حركة التبادل التجارى على أسواق جيرانها، فقد كانت الى زمن الترك تجد فى أسواق الاناضول والعراق والحجاز ميدانا واسعا لمغامرات تجارها، وكانت هذه الاسواق وسيلة اليسر والرخاء الذى تمتعت به دمشق ووفر لها الربح هذه الازمان المتطاولة.

وكانت الحرب العامة وكانت تجزئة البلاد المسلوخة عن تركيا وأقيمت الحدود والتخوم للدول المنشأة تحت ظلال الانتداب، فاذا سوريا والعراق وفلسطين وشرق الاردن والحجاز.

وقد استظار التجار لخبر انقطاع المفاوضات الدائرة بشأن المعاهدات الجمركية مع شرق الاردن والحجاز ومصر والعراق وتركيا أيضاً، والاضطرار لمعاملة هذه البلاد بمعاملة الرسوم الجمركية العليا، واضطرار هذه البلاد لاستيفاء الرسم الاعلى على الصادرات السورية اليها بالمقابلة، فهل معنى هذا أن فرنسا تتم حركة العزلة التى تريد سوريا عليها؟ وهلا يفكر اولو الامر والمشرفون على الاحكام أن هذه العزلة التى نترك الكلام الآن عن أثرها فى علائق سوريا السياسية بالبلاد المجاورة، ستقود سوريا الى مجاعة، وموقف اقتصادى لايجوى فى تضاعيفه غير الشر والأذى بل الجوع الذى لاشك فيه.

وبعد، فاذا كان الفرنسيون يرون فى مثل هذه الوسيلة التى لايفهك سورى فى سوء النية الواضح فيها سبيلهم الى ارغام البلاد على قبول حالات يريدون فرضها عليها لعززا وتفهم السياسى والعسكرى فيها، فانهم جد مخطئين اذا كانت هذه وسيلتهم الى الاستقرار الذى يلتمسون، والسوريون — وهم يقدرون موقف فرنسا الدولى والعسكرى فى بلادهم هذه الايام — لن يقدموا أعناقهم عن طواعية وخضوع للذبح ويحاولون أن يكون من هذه الضحية التى يضحون لاجلها غاليا وسيلاً هذا العمل الصدور احزانا وغضبا.

وقد لاتجد مفكراً سوريا الا وهو يهتف اذ ينحو الفرنسويون هذا المنحى فى سياستهم العامة، ذلك لانه سيكون سبيل البلاد الى محاولة دفع الشر عن ثروتها العامة وعن خبزها اليومى. فهل يفكر المسؤولون؟

عيد جلوس ملك الحجاز

احتفلت معتمدية مملكة الحجاز ونجد فى دمشق احتفالا فخما بعيد جلوس حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز السعود الذى صادف يوم الخميس ٩ الجارى، وازدانت دارها بزينة جميلة باهرة وخفق علمها على الدار بين الانوار والمصابيح، وقد هرع قناصل الدول وممثل المفوض السامى الفرنسوى ورجال الحكومة السورية وأعيان المدينة ووجهاؤها ورجالاتها وأصحاب الصحف والتجار والصناع من سائر الطبقات على دار الاعتماد لتقديم تهانيهم بعيد الجلوس السعيد سائلين لجلالة الملك المعظم العمر الطويل والنجاح الموفق.

رعايا نجد والحجاز

انتهت مدة الاتفاقية المعقودة مع نجد والحجاز بشأن الرعايا النجديين والحجازيين والتى كانت تخولهم حق التقاضى أمام المحاكم الاجنبية. وقد أذاعت المفوضية بلاغا على الدول السورية بأن هذا الحق انتهى بانتهاء أجل الاتفاق المذكور وأصبح هؤلاء الرعايا يحاكمون امام المحاكم الوطنية اعتباراً من ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٣٠.

الملك على فى سوريا

من المنتظر أن يمر الملك على ملك الحجاز السابق فى طريقه من عمان الى العراق بدمشق؛ وقد راحت الاشاعات تدور حول هذا الموضوع وكان منتظراً أن رحلته يوم الخميس بدرها فدمشق فبيروت حيث قيل أنه سيقابل المفوض السامى مسيو بونسو، الا أن الخميس مضى وأنا أكتب هذه الرسالة مساء يوم الجمعة وجلالته لم يمر بعد، وربما كان عدل.

ومن الشوائع الرائجة أن الفرنسويين فى حيرتهم التى يتخبطون بها الآن لحل القضية السورية لا يبعد أن يتوسلوا بالملكية لضمان نفوذهم فى سوريا. ولست أرى فى الجو ما يساعد على تصديق هذه الشائعة خاصة انهم (أى الفرنسويين) يعلمون كم يكلفهم اقامة النظام الملكى فى سوريا من مصاعب يتجنبون الوقوع فيها.

خلاف بين عائلتين

عائلة خلو وعائلة رجو تتوزعان النفوذ فى مركز قضاء الباب. وقد قامت بينهما مشاحنات كان آخرها حادث خلاف نشب بين واحد من العائلة وآخر من العائلة الثانية فتضاربا وفزع لهذا أقاربه ولهذا اقاربه واتسعت الحركة حتى شملت جميع أفراد العائلتين الى أن تداخل الدرك النظامى بالامر فأوقف أربعة شيخص من الفريقين وأعيد السكون واسفرت المعركة عن اصابة سالم رجو بجروح خطيرة ونذير وجميل خلو بجروح بليغة أيضا.

ولا تزال الصدور تغلى

أخبار اندونسيا

جزائر الهند الشرقية

لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص

أندونسيا فى ١٦ ديسمبر سنة ١٩٣٠

بعد الحرب الكبرى العالمية تقدمت اندونسيا تقدما سريعا، ونهضت نهضة مباركة حتى أنشئت بها جمعيات كثيرة ولجان متعددة. ويمكن تقسيمها الى قسمين كبيرين:

القسم الاول: جمعيات اسلامية، وهى الجمعيات التى تريد النهوض والتقدم الى الامام على أساس الدين الاسلامى والحضارة الاسلامية.

والقسم الثانى: الجمعيات الوطنية الاندونسية وهى الجمعيات التى تقوم نهضتها على أساس الوطن الاندونسى وليس لها أية صبغة دينية.

والجمعيات الاسلامية أنواع كثيرة:

أ — جمعية اسلامية سياسية اجتماعية اقتصادية وهى «حزب شركة اسلام اندونسيا» ولهذه الجمعية آثار كثيرة واصلاحات متعددة من الوجهة الدينية والاجتماعية والسياسية. وزعماؤها: شكرو أمينوتو والحاج أغوس سالم الذى انتدب هذا العام الى جنيف لحضور مؤتمر العمال؛ والدكتور سوكيمان.

ب — جمعية اسلامية غير سياسية وتقبل اعانة مالية من الحكومة الهولندية وهى «الجمعية المحمدية» ولها خدمات جليلة فى نشر الدين الاسلامى فى آفاق اندونسيا حتى فى القرى والارياف، وذلك بتأسيس المدارس الكثيرة من المدارس الاولية والابتدائية والثانوية والمعلمين. وقد بلغ عددها الآن نحو ثلاثمائة مدرسة، ولها فروع كثيرة فى جاوة وسومطرة وغيرها. ومؤسس هذه الجمعية المرحوم الحاج أحمد دحلان.

ج — جمعية اسلامية غير سياسية ولا تقبل اعانة مالية من الحكومة وهى «سومطرة طوالب» ولهذه الجمعية آثار كبيرة فى نشر الدين ومحو البدع والخرافات المنتشرة فى العالم الاسلامى. ومبدأ هذه الجمعية الرجوع الكتاب والسنة لا الى الكتب الفقهية المتداولة بين أيدى العلماء فى هذا العصر، وهى لطلبة المعاهد الدينية الذين يتعلمون على أيدى العلماء من أنصار الجديد. ونشأت من ذلك جمعية اسلامية أخرى تسمى «التربية الاسلامية» [illegible]

الدينية من البنين والبنات والشبان والشابات فى سومطرة الغربية فقط نحو ١٤٠٠٠؛ هذا ماعدا الشيوخ والعجائز (وسكان سومطرة الغربية أقل من مليونين).

ومن الجمعيات الاسلامية غير السياسية جمعية الشبان المسلمين باندونسيا. وأعضاء هذه الجمعية من المستخدمين والموظفين عند الحكومة الهولندية؛ ومن الطلبة فى المدارس الحكومية، ومنها جمعية الاتحاد الاسلامى ولجنة الدفاع عن الاسلام وجمعية اتحاد العلماء التى أسست مدرسة المعلمين الاسلامية وغيرها. من الجمعيات غير السياسية. وهناك جمعيات كثيرة للسيدات سيأتى ذكر بعضها فيما بعد.

والجمعيات الاندونسية نوعان:

ا — جمعية وطنية تعاونية وهى جمعية سياسية وطنية وترضى بالتعاون مع الحكومة الهولاندية.

ب — جمعية وطنية غير تعاونية وهى جمعية سياسية وطنية ولا ترضى بالتعاون مع الحكومة. ومما يؤسف له أنه ظهر حديثا أن الجمعية الوطنية الاندونسية تسب الدين الاسلامى وتنسب سبب تأخر الاندونسيين الى دينهم الاسلام. وقد نشرت ذلك فى جريدتها (الصوت العمومى) وفى اجتماعاتها الكثيرة. ومما قال زعماء هذه الجمعية:

(١) كانت المرأة الاندنسية مكرمة محترمة ولكنها أصبحت ذليلة مهانة بعد دخول الاسلام فى اندونسيا (٢) الدين الاسلامى لا يتناسب مع الوقت الحاضر (٣) الاندنسيون الذين يذهبون الى مكة لاداء فريضة الحج مبذرون يضيعون أموالهم سدى (٤) الحجاج الذين يسافرون الى مكة يعبدون أصنام العرب (٥) هؤلاء الحجاج يدفعون أرواحهم وأموالهم لضرائب دينهم الاسلامى (٦) الاحسن أن يجعل الاندنسيون قبلتهم «الجامع دمق» بدل الكعبة (٧) السفر الى ديكول (منفى السياسيين) أحسن من السفر الى مكة.

فأثارت هذه المقالة قلوب الاندونسيين المسلمين [illegible]

والجمعية المحمدية وجمعية الارشاد وجمعية مرآة الاخوان وجمعية اتحاد أبناء برنيو وجمعية خيرية وجمعية المعارف وحزب شركة اسلام وغيرهم من المدعوين، وتشاورا فى الاهانة التى نشرت فى جريدة «الصوت العمومى» التى حررها الدكتور سوتومو بعنوان «الفرق بين مكة وديجول» (منفى السياسيين ١) وبعد المناقشة الطوية قرروا مايأتى: —

(١) اظهار الثقة التامة وتصديق ماعمله حزب شركة اسلام من الدفاع عن الاسلام ورد تلك الاهانة مع أن ذلك من واجبات المسلمين أجمعين (٢) دعوة المسلمين عموما والجمعيات الاسلامية خصوصاً للتضامن والتعاون فى الدفاع عن الاسلام ورد الاهانة والشبهات (٣) دعوة الجمعيات الاسلامية بأندونسيا لايجاد الرابطة الاسلامية والصلات الأخوية والسعى لعقد المؤتمر الاسلامى بأندونسيا مركز الشورى المسلمين الاندونسيين (٤) تفويض تنفيذ تلك القرارات الى مجلس الشورى الاسلامى لينشرها بين المسلمين أجمعين.

الجمعيات النسوية بأندونسيا

فى ١٩ اكتوبر سنة ١٩٣٠ عقدت الجمعيات النسوية (وهى جمعية الزوجات وجمعية تربية الزوجات وجمعية اخوة الزوجات وجمعية الزوجة اليقظة وغيرها) الاجتماع غرضها انتداب المندوبات الى مؤتمر النساء بأسيا فى لاهور. وقد خطبت الآنسة سودنى وتكلمت طويلا فى سبب تأخر النساء الاندونسيات وقالت: ان سبب تأخر النساء فى العالم هو الدين. وفى اندونسيا الدين الاسلامى. لأن الاسلام يهين المرأة اهانة لاتغتفر، ونظام النكاح والطلاق فى الاسلام يهين المرأة، وحق الرجل وحق المرأة غير متساويين، بل حق المرأة ضيق جداً وحق الرجل واسع يفعل مايريد. ونظام الدين الاسلامى يطلب من المرأة الخضوع التام لزوجها. وقد أثارت هذه الخطبة العالم الاندونسى حتى نشب الخلاف واشتد النزاع بين الوطنيين والمسلمين

لجنة تأسيس منطقة مسلمى اندونسيا

فى ٢٣ و ٢٤ اغسطس سنة ١٩٣٠ عقدت هذه اللجنة الاجتماع وحضره الفضلاء من الجمعية المحمدية والفجر وأحمدية وحزب شركة اسلام اندونسيا. وبعد المناقشة قررت اللجنة انشاء مطبعة مسلمى اندونسيا رأس المال ... روبية وهذه المطبعة ستصدر الجريدة اليومية الاسلامية فى أول ابريل سنة ١٩٣١ [illegible]

٢ — المؤتمر الثانى لرابطة الجمعيات النسوية الاندونسية: من ١٣ الى ١٨ ديسمبر الآتى ستعقد رابطة الجمعيات النسوية الاندونسية مؤتمرها الثانى فى سورابايا وتعد الجمعية النسوية هناك المعدات اللازمة الآن.

٣ — مؤتمر الاسلام بأندونسيا: سعى مجلس الشورى الاسلامى بسورابايا لعقد مؤتمر الاسلام بأندونسيا بأسرع مايمكن ليكون عقد هذا المؤتمر قبل عقد المؤتمر للحزب الوطنى الاندونسى.

٤ — مؤتمر جمعية الشبان المسلمين بأندونسيا: فى شهر ديسمبر الجارى ستعقد جمعية الشبان المسلمين المؤتمر فى باكاترا.

٥و٦ — مؤتمر بودى أوتومو واندونسيا الحديثة: فى شهر ديسمبر الجارى ستعقد هاتان الجمعيتان مؤتمرهما فى صولو، وجمعية بودى أوتومو ستبحث عن أحوال التعليم.

٧ — مؤتمر حزب شركة اسلام اندونسيا: قرر مجلس الادارة العام لحزب شركة اسلام عقد المؤتمر فى شهر مارس سنة ١٩٣١ فى متارم.

٨ — قرر مجلس الادارة لرابطة الجمعيات السياسية الوطنية الاندونسية تأجيل المؤتمر وسيحدد ميعاده فيما بعد.

الجامعة الاسلامية بأندونسيا

أنشأ الاستاذ محمود يونس خريج الجامعة الازهرية ومدرسة دار العلوم العليا بمصر «الجامعة الاسلامية» بسومطرة الغربية وتتكون هذه الجامعة من الكليتين (١) الكلية الدينية الاسلامية (٢) الكلية العربية وتدرس فى هاتين الكليتين العلوم الحديثة وستبدأ الدراسة فيها فى أول ذى القعدة الآتى سنة ١٣٤٩ فهذه أول جامعة اسلامية بأندونسيا.

أخبار البلاد العربيه

نقلا عن صحفها

الشركات الاجنبية

وتهافتها على هذه البلاد

أعلن مدير مكتب الجباية الاجنبية أن شركة الضمانات الاجنبية «له دانوب» للحياة والحريق أنشأت فى بيروت مديرية خاصة للبلاد المشمولة بالانتداب وعهدت بادارتها المسيو [illegible]

وأعلن أيضا [illegible]